وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية.

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية.

قسم العلوم الإنسانية.

– شعبة التاريخ –

التنظيم الإداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية (1956-1962م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد الطالبة: بشرى إيمان مساعد

إشراف الأستاذ: بوبكر محمد السعيد

الأستاذ المساعد: زناتي عامر

د/ جلول بن قومار ..... رئيسا

أ/ محمد السعيد بوبكر ..... مشرفا

أ/ عامر زناتي ..... مشرفا مساعدا

أ/ ربيعة قريزة ..... مناقشا

الموسم الجامعي:

1437 – 1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

((سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم))

سورة البقرة الآية 32.

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى الأغلى من روحي وعيوني والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح

الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى أمي التي لم تلدني وغمرتني بعطفها وحنانها ولم تبخل علي يوما بكرمها، وبذلت كل ما بوسعها لتراني ناجحة.

إلى من حبهم يسري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى الذين كانوا سندا وعونا لي إلى رياحين حياتي إخوتي وإخواني كل واحد باسمه. وإلى زوجات إخواني، وإلى أولاد أخواتي وإخواني وأخص بالذكر الكتاكيت نورهان، وزهراء الجنان وتسنيم الجنة، ومحمد، ومحمد عبد المؤمن ومحمد رضا.إلى كل من سار نحو طريق النجاح والعلم إلى صديقاتي وزملاتي كل واحدة باسمها، وإلى كل عائلة داحي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من ددر إلى من صاغوا لنا من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح أساتذتي الكرام أهدي لهم ثمرة جهدي.

بشرى إيمان.

شكر وتقدير

الشكر لله أولا وآخرا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لانحصي ثناءا عليه هو كما أثنى على نفسه، قال وهو أصدق القائلين : **{ وما بكم من نعمة فمن الله } سورة النحل الآية 53 .**

لم يكن هذا العمل المتواضع أن يتم بدون عون الآخرين، فأتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف بوبكر محمد السعيد ومساعد المشرف زناتي عامر اللذان لم يبخلا علي بتوجيهاتهم ونصائحهم فلهم مني جزيل الشكر والامتنان، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من عمال المكتبة الجامعية ومتحف المجاهد ومدير مكتبة مهاية بمتليلي، والمنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية، ومكتبة دار الثقافة مفدي زكرياء بورقلة.

وأتقدم بشكري إلى كل أساتذة التاريخ بجامعة غرداية الذين أرشدوني ووجهوني سواءا بمعلومة أو نصحية، كما لا أنسى أن أتقدم بشكري وامتناني إلى الأستاذة رفيقة قريشي فأشكرها على سعة صبرها معي وتوجيهاتها لي فجزها الله خيرا.

كما لايفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من مدى لي يد العون من قريب أو بعيد.

بشرى إيمان

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

الرّمـز	المعنـى
ص	صفحة.
ص ص	صفحات متتالية.
ط	طبعة.
د ط	دون طبعة.
ج	جزء.
د ب	دون بلد.
د ت	دون تاريخ.
تر	ترجمة.
مج	مجلد.
إ ش	إشراف.
ط خ	طبعة خاصة

باللغة الفرنسية:

P	Page.
PP	Pages Contuneis

مقدمة

مقدمـة:

حقق الشعب الجزائري خلال مساره الطويل في كفاحه ضد المستعمر الذي دام ما يزيد عن قرن نيف من الزمن، أولى انتصاراته بتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، التي جاءت نتيجة أحداث عديدة إنطلاقا من مجازر 08ماي، مرورا بالأزمة التي عاشها حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية فكانت دافعا للشباب المتحمس للكفاح المسلح إلى التعجيل بتفجير الثورة التي وضعت الشعب الجزائري في محك التاريخ، وكانت بداية لعهد جديد في كفاحه ضد المحتل استطاعت الثورة في سنواتها الأولى أن تحقق عدة مكاسب وانتصارات على المستوى الداخلي والخارجي توجت هذه الانتصارات بإنعقاد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956م كمحطة تنظيمية بارزة للثورة فكانت قراراته إنتصارا لها خاصة على الصعيدين السياسي والعسكري، أما على المستوى الإداري فقد أعيد إعادة تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات وإستحدتث ولاية جديدة في جزء مهم من التراب الوطني كان مسرحا للعديد من الأحداث التاريخية، وساهم مساهمة فعالة في التاريخ الوطني ألا وهي: الولاية السادسة بالجنوب الشرقي الجزائري. فبالرغم من ذلك كله إلا أنها لم تنل حظا واسعا من الدراسة لهذا وقع إختياري على هذا الموضوع الموسوم تحت عنوان: التنظيم الإداري والعسكري في الولاية السادسة التاريخية 1956-1962م.

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني ومكاني محددين، أولا الإطار الزماني للدراسة يمتد من سنة 1956-1962م، فالمعلم الأول يمثل تاريخ إستحداث الولاية السادسة كولاية جديدة ضمن التقسيم الإداري المنبثق عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، أما المعلم الثاني فيمثل تاريخ استقلال الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية سنة 1962.

أما بالنسبة للإطار المكاني فتشمل الدراسة منطقة الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية الذي يضم حاليا الولايات التالية: بسكرة، وادي سوف، ورقلة، غرداية، الأغواط، الجلفة، إليزي تمنراست.

دواعي إختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع أذكر من بينها:

الموضوعية:

- المساهمة ولو بنزر قليل في الكتابة عن تاريخ الولاية السادسة التي لا يزال تاريخها يفتقد إلى بحث أكاديمي.

- تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية الخاصة بالولاية السادسة.

- تقديم إضافة بحثية أكاديمية تكون منطلقا لهذا النوع من الدراسات.

الذاتية:

- ومن الدوافع الذاتية التي جعلتني أختار هذا الموضوع هو انتمائي لهذا الجزء من القطر الجزائري لذلك اخترت الخوض في غمار البحث في تاريخ الولاية باعتبار أن تاريخ منطقتي يمثل جزء من تاريخ الولاية،كما أن ميولي لمواضيع الثورة كان دافعا لاختياري الموضوع.

إشكالية البحث:

تتناول دراسة البحث تاريخ ولاية من الولايات التاريخية إبان الثورة التحريرية هي الولاية التاريخية السادسة، وسأحاول الوقوف على **مراحل تطور هذه الولاية؟ وعن واقع التنظيم الإداري والعسكري بالولاية بناءا على ما جاء في مقررات الصومام؟**

ولتفكيك محور هذه الإشكالية قمت بمعالجتها من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- ما هي أوضاع الجنوب الشرقي قبيل الثورة؟ وما مدى مساهمته في الثورة التحريرية؟

- ما هي أهم المراحل التي مرت بها الولاية السادسة؟

- كيف كان التنظيم الإداري والعسكري بالولاية السادسة؟

- ما هي أهم التحديات التي واجهت الولاية السادسة؟

أهداف إختيار الموضوع:

يمكن حصر أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- التعريف بالولاية السادسة التاريخية.

- الوقوف على أهم التطورات والأحداث التي مرت بها الولاية السادسة.

- إبراز دور الولاية السادسة في الثورة التحريرية.

منهجية البحث:

أما المنهج المتبع خلال هذه الدراسة فقد اعتمدت:

المنهج التاريخي: الذي يعتمد على بناء حادثة تاريخية بواسطة المصادر والمراجع، واستعنت خلال الدراسة بمنهج آخر المتمثل في **المنهج الوصفي**: الذي يعتمد على إستعراض تطور الأحداث التاريخية وتتبع مراحلها وفق تسلسل تاريخي، و**المنهج التحليلي**: الذي يهدف إلى عرض الأحداث التاريخية في سياقها التاريخي وربطها بمسبباتها وظروف حدوثها ثم الوصول إلى شرحها ومحاولة تحليلها من خلال مقارنة خلفياتها التاريخية ونتائجها.

خطة البحث :

للإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقا قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول وكل فصل يندرج تحته مابين ثلاثة إلى أربعة مباحث، **فالفصل الأول** تحت عنوان إسهامات الجنوب الشرقي في الثورة التحريرية والذي ضم ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول أوضاع العامة لمنطقة الجنوب الشرقي قبل قيام الثورة التحريرية، وتحدثت فيه عن مختلف الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية، والمبحث الثاني تناولت فيه مساهمة الجنوب الشرقي في الثورة وذلك من خلال المساهمة في التحضير للعمل المسلح والمشاركة في الثورة التحريرية، أما المبحث الثالث تطرقت فيه إلى ردود فعل الإستعمار الفرنسي إتجاه مشاركة المنطقة في الثورة التحريرية.

أما **الفصل الثاني** كان تحت عنوان الولاية السادسة الهيكلة الإدارية والتنظيم العسكري الذي يمثل محور الدراسة تناولت في المبحث الأول تأسيس الولاية السادسة وفي المبحث الثاني تطرقت إلى الهيكل الإداري للولاية السادسة من حيث التعريف بالمناطق والنواحي والقسمات والمجلس المسير للولاية، وتضمن المبحث الثالث التنظيم العسكري في الولاية أما المبحث الأخير فقد تناولت فيه تطور القيادة في الولاية السادسة.

الفصل الثالث والأخير خصصته للحديث عن أهم التحديات التي واجهتها الولاية السادسة تناولت فيه نموذجين عن أهم معارك التي جرت على تراب الولاية ثم تحدثت عن حركة بلونيس وإستراتيجية الولاية في القضاء على الحركة وأخيرا مؤامرة فصل الصحراء التي واجهتها الولاية والموقف الرسمي والشعبي من مشروع الفصل.

وفي الأخير ختمت بحثي هذا بخاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة خلال البحث.

الصعوبـات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعقبات ومن جملة الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث: قلة الدراسات والكتابات التاريخية المتعلقة بالصحراء أثناء الثورة التحريرية بشكل عام والولاية السادسة بشكل خاص رغم الدور الذي لعبته هذه الأخيرة، يضاف إلى ذلك أن أغلب الدراسات المتوفرة اختصت بدراسة بعض الجوانب مثل: الشخصيات وبعض المناطق، كما أن محدوديتي في فهم اللغة الفرنسية زاد من صعوبة الاستفادة منها.

وعلى الرغم من ذلك فقد تجاوزت هذه الصعوبات من خلال محاولة التنسيق بين مختلف الدراسات المتعلقة بالبحث، ومن خلال تنقلاتي خارج الولاية –بسكرة– حصلت من خلالها على وثائق هامة أفادتني جدا وغطت لي كثيرا من النقص، أما فيما يتعلق عامل اللغة فقد استعنت ببعض أستاذة اللغة الفرنسية.

الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات التي تناولت جوانب من هذا البحث كرسالة مصمودي نصر الدين، **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الإستقلال 1954–1962م** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009–2010، حيث استفدت منها في تناول حياة محمد شعباني قبل توليه قيادة الولاية السادسة، بالإضافة إلى انطلاقة الثورة بالأوراس وفرع الصحراء –بسكرة–، ووضع الولاية قبل تولي محمد شعباني القيادة، ثم الولاية في عهد محمد شعباني.

بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة 1954–1962م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012م/1432–1433هـ، وقد أفادتني في المبحث الثاني في الفصل الثالث الخاص بحركة بلونيس في الولاية السادسة.

أما الملتقيات فقد استفدت من كتاب **سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الفرنسية** حيث يعد من أهم الكتب التي تناولت تاريخ الصحراء خلال الثورة التحريرية.

تقديم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت خلال دراستي على جملة من المصادر والمراجع من بينها إصدرات المنظمة الوطنية للمجاهدين منها: التقارير الخاصة بالولاية السادسة التاريخية على رأسها تقريري بسكرة وبوسعادة اللذان يعتبران أهم مرجعين لا غنى للباحث في تاريخ الولاية السادسة عنهما، حيث تضمنا مختلف القضايا المتعلقة بتاريخ الولاية، والتقرير الجهوي لولايات الجنوب، أما الكتب فقد اعتمدت على مصدر ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل الذي تناول جوانب عن تاريخ الولاية حيث أفادني في الفصل الثاني إلا أنه ركز على بعض الجوانب ولم يعطينا صورة شاملة عن تاريخ الولاية، إلى جانب ذلك مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر في قلب المعركة أفادني في العنصر الخاص بمسيرة قائد الولاية علي ملاح، إلا أن الكتاب نجده يركز فقط على المنطقة الأولى من الولاية السادسة، بالإضافة إلى مذكرات الرائد لخضر بورقعة الذي أمدنا بعض المقتطفات من تاريخ الولاية، وغيرها من المصادر الأخرى.

ومن بين المراجع التي إعتمدت عليها على سبيل المثال لا الحصر نذكر ما يلي:

مؤلفات الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع والمنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، من الكتب التي أفادتني خلال هذه الدراسة ومع ذلك فإنها تناولت الموضوع بشكل سطحي دون التعمق فيه والبحث في حيثيات الأحداث، وكتابي محمد العيد مطمر حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق وكتاب العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية حيث تضمنا هذين الكتابين إلى جانب سيرة القائدين جوانب من تاريخ الولاية السادسة، وقد إستفدت منه في الفصل الثاني إلا أنه يعرض الأحداث بطريقة سردية مما يستوجب قراءة متأنية للوصول إلى المعلومة كما يطغى عليه الأسلوب الأدبي، بالإضافة إلى كتاب تطور الثورة ناحية غرداية لبيشي

عبد الحليم الذي إعتمدت عليه في الفصل الثاني لكن الكتاب ركز فقط على جزء من الولاية السادسة وهي المنطقة الثالثة من الولاية، وكتاب حامدي مختار تحت عنوان جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954-1962م، إستعنت به في الفصل الثاني حيث أفادني في الجانب الهيكل الإداري للولاية السادسة وتبقى القائمة مفتوحة على بقية المراجع المختلفة، أمّا الجرائد والمجلات فكان أهمها جريدة المجاهد التي أفادتني في الفصل الثالث في الجزء الخاص بقضية فصل الصحراء، وأفادتني كذلك في أنها تعد أهم مصدر أرخ لتلك الفترة، بالإضافة لمجلة أول نوفمبر التي أفادتني مقالاتها الخاصة بالولاية السادسة منها مقال الرائد عمر صخري.

وفي الأخير لم يكن هذا العمل المتواضع أن يتم لو لا دعم وتشجيع الآخرين، فأتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذ المشرف ومساعد المشرف اللذين لم يبخلا عني بتوجهاتهما كما أوجه شكري إلى كل من مدى لي يد العون من قريب أو بعيد، وأوجه شكري كذلك إلى لجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذه المذكرة، ويبقى في الأخير أن نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطائنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون.

الفصل الأول

إسهامات الجنوب الشرقي في الثورة التحريرية.

- **المبحث الأول**: الأوضاع العامة لمنطقة الجنوب الشرقي قبل اندلاع ثورة التحرير.
- **المبحث الثاني**:مساهمة الجنوب الشرقي في الثورة التحريرية.
- **المبحث الثالث**: ردود فعل الإستعمار الفرنسي.

تعتبر سنة 1830م السنة التي تعرضت فيها الجزائر للحملة الفرنسية، والتي انتهت باحتلال مدينة الجزائر اثر توقيع معاهدة الاستسلام يوم 5 جويلية 1830م، فبعد أن تمكن المستعمر من الاستيلاء على العاصمة والجزء الشمالي من البلاد، وجه أنظاره اتجاه الجنوب الذي طالما سمع بخيراته وانه البوابة إلى إفريقيا جنوب الصحراء ،هذا ما جعل هذه الأخيرة محط أطماع السلطات الاستعمارية، التي عملت على مد نفوذها والتوسع جنوبا، فقادت في سبيل ذلك عدة حملات عسكرية نحو الجنوب عامة والجنوب الشرقي خاصة لإخضاع هذه المناطق لسياستها، فتمكنت من إخضاعها نهائيا سنة 1914م رغم ما لاقته من مقاومات أبداها سكان المنطقة اتجاه سياسة التوسع الفرنسي، لتدخل المنطقة مرحلة جديدة من كفاح ضد المستعمر، الذي مر بعد محطات كان أخرها تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر1954. وعليه نتساءل: ما هي الأوضاع العامة لمنطقة الجنوب الشرقي؟

كيف ساهمت هذه المنطقة في الثورة التحريرية؟ وما هو رد فعل الاستعمار الفرنسي من مشاركة المنطقة في الثورة؟

المبحث الأول: أوضاع العامة لمنطقة الجنوب الشرقي قبل قيام ثورة التحرير.

أولا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

1-الأوضاع الإقتصادية:

تعد الجزائر من الدول الغنية بالثروات الطبيعية والموارد الأولية، فأضحت بذلك مقصدا للتجار فشهدت سواحلها بناء مراكز اقتصادية هامة، أما الصحراء فلم تكن أقل أهمية عن الساحل كونها البوابة إلى أواسط إفريقيا، فكانت بذلك معبرا للقوافل المحملة بالعديد من المواد التجارية[1]،وغنية بثرواتها الباطنية لهذا أولى لها المستعمر اهتماما بالغا، ففرض عليها الحكم العسكري لإحكام السيطرة على هذا الجزء الشاسع والهام من الوطن. عملت السلطات الاستعمارية على استنزاف خيرات الشعب باستخدمت عدة أساليب للاستيلاء على هذه الثروات التي شملت مختلف القطاعات منها:

أ-الثروة الحيوانية: تعد تربية المواشي من أهم الأنشطة التي يمارسها سكان الصحراء، حيث وصلت نسبة الثروة الحيوانية 80 % [2] بسبب سياسة الإبادة التي مارسها طيران المستعمر ضد القطعان أثناء الثورة التحريرية باعتبار أماكن الرعي مناطق محرمة[3]، وهذا فضلا عن تعرض المنطقة بين الحين والآخر لسنوات القحط والجفاف والأوبئة و مع عدم تجديد هذه الثروة تلاشت هي الأخرى شكل تدريجي، وعلى سبيل المثال: لم يبق لأولاد دواود الذين شملتهم ثورة الأوراس سوى نصف من مواشيهم قبل اندلا ع الثورة اثر اندلاعها سلبت منهم المواشي المتبقية عندهم عن أخرها

---

[1] آمال شبلي : **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية اللجزائرية 1954-1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إ ش: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م، ص ص295، 296.

[2] عميراوي أحميدة وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916م**، د ط، دار الهدى، الجزائر 2009م، ص 138.

[3] الهادي احمد درواز: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962م**، دط، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 24.

كما تعرضت هذه الثورة إلى عمليات النهب والسلب التي كان يمارسها القياد وطوابير الجيش الفرنسي[1].

ب–التجارة : تمكن الاستعمار من القضاء على التجارة الصحراوية، ذلك بإنشاء العديد من الطرق بجانب السكك الحديدية، فأصبحت بذلك السلع تنقل عن طريق العربات و الشاحنات الأمر الذي أدى إلى ضعف التبادل التجاري بين الشمال و الجنوب[2]، ومع ذلك فقد لقي المستوطنون واليهود منافسة في التجارة الصحراوية متمثلة في الفئات التالية : الشعانبة والسوافة والتوارق والميزاب.

ج–الصناعة: أما اليد العاملة فنظرا لقلة الخدمات، وانعدام الصناعة[3] التي أهملت بسبب الممارسات الاستعمارية فأصبحت الجزائر بذلك شأنها جميع بلدان العالم الثالث بلد مصدر للمواد الأولية[4]. ومن جهة أخرى بدأت الصناعة التقليدية تفقد حرفييها، فمثلا منطقة الميزاب المشهورة بصناعة الزرابي شهدت هذه الأخيرة ترجعا في عدد صناعها من 6880 صانعا إلى حوالي 1500 صانع في سنة 1950م[5]، وذلك نتيجة منافسة السلع الأوروبية لصناعة المحلية مما أدى إلى ضعفها ومن تم اختفائها، فلم تأت الثورة حتى اختفت الصناعة التقليدية ، وبالمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة، واستغلالها استغلالا غير العقلاني فأصبح يصدر إلى فرنسا كميات ضخمة من المواد الأولية[6]، ولهذا فقد اشتغل اغلب الجزائريون في مزارع الكولون

---

(1) اعميراوي أحميدة وآخرون: المرجع السابق، ص138.

(2) نفسه، ص 137.

(3) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 25.

(4) محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، د ط، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 43.

(5) اعميراوي أحميدة وآخرون: المرجع السابق، ص 138.

(6) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص43.

"النخيل" مقابل اجر زهيد وموسمي، حيث يشتغل العامل 12 ساعة في اليوم مقابل 2 دينار دخل لا يسد رمق عيشه هو وأولاده[1].

د-إكتشاف النفط: كما شرعت السلطات الفرنسية في مؤامرتها حول الصحراء وذلك بتنفيذ عدة مشاريع منها مشاريع خاصة بتنقيب على البترول، فبدأت البحث عن البترول منذ سنة 1941م فأنشأت في سبيل ذلك العديد من الشركات والمكاتب، "كمكتب البحوث البترولية" الذي انشأ سنة 1945م، و"الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر[2]، و"الشركة القومية للبحث عن البترول في الجزائر" سنة 1946م، "مكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر" في مارس1948م والذي شمل نشاطه ولايات الواحات والساورة، وأنشئت في سنة 1951م "شركة البحث واستغلال بترول الصحراء"[3]. ففي سنة 1954م اكتشف لأول مرة الغاز الطبيعي في جبل برغة قرب عين صالح، واكتشف حقل البترول في مارس 1956م بمنطقة ايجلي، ثم اكتشف البترول في منطقة تيقنتورين، وفي 12جوان1956م توجت الأبحاث بالنجاح إذ اكتشف على عمق (3300 متر) حقل بترول في حاسي مسعود[4].

2-الأوضاع الإجتماعية:

إن الأوضاع التي كان يعيشها سكان الصحراء لم تختلف عن الأوضاع التي كانت سائدة والتي عرفها الجزائريين في الشمال، باعتبار أن المستعمر قد شنّ سياسة موحدة على كامل أجزاء الوطن، فعرف الوضع الاقتصادي تدهورا نتيجة للسياسة الاستعمارية في المنطقة التي سرّعت منذ

---

(1) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، 25.

(2) محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، د ط، دار هومة الجزائر، 2009، ص ص258، 259.

(3) مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **سلسلة الملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية**، د ط، منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 1998م، ص42.

(4) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 259.

احتلالها في سياسة انتزاع الأراضي ومصادرتها وتوزيعها على المستوطنين، وتجلى ذلك في سنّها للعديد من القوانين الجائرة حتى تسهل عملية الاستيلاء على الأراضي خاصة ذات الملكية الجماعية مثل: أملاك العرش[1]، وهذا يدل على محاولات المستعمر تفكيك العائلات باعتبار أن الأرض تمثل عامل وحدة وتكافل وتعاون العائلات الجزائرية، لذلك لم يترك المستوطنين للشعب الجزائري أي مورد للرزق[2]، خاصة وأن الأرض كانت تمثل مصدر رزق للكثير من الجزائريين، هذا ما أدى إلى تراجع الاقتصاد الريفي الذي كان منتشرا في الواحات الصحراوية، خاصة منطقة واد ريغ التي بلغ فيها الاستثمار الأجنبي في غرس أشجار النخيل نسبة كبيرة[3]، فشهدت بعد الحرب العالمية الثانية ازدياد ملكية المستعمر بمنطقة وادي ريغ[4]، ومع حلول سنة 1950م أصبحوا يملكون عشر مجموع نخيل وادي ريغ، وأقيمت في سبيل ذلك عدة مستثمرات في المنطقة كانت أشهرها مستثمرة ديفيك بتبسبست (1940م) [5] ومن جهة أخرى عانى الفلاحون الجزائريون من تراجع مياه الآبار وبالتالي التراجع التدريجي لغابات النخيل التابعة لهم، بسبب الاستغلال غير العقلاني للمياه الجوفية من طرف المستعمر[6].

فرض الضرائب: كما طبق المستعمر أساليب جائرة أخرى ضد السكان أنهكت كاهلهم مثل إثقالهم بضرائب قهرية جزرية على كل ما يمتلكونه من ممتلكات، ضد السكان، الأمر الذي

---

(1) آمال شبلي، المرجع السابق، ص295.

(2) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص23.

(3) اعميراوي أحميدة وآخرون: المرجع السابق، ص 138.

(4) تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية، يحده من الشمال بلاد الزاب ومن الجنوب وادي مية، ومن الجهة الشرقية وادي سوف ومن الغرب منطقة الحجيرة، للمزيد ينظر: يمينة بن صغير حضري : سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ، **مجلة الواحات**، مج7، العدد2، 2014، ص29.

(5) نفسه، ص35.

(6) عميراوي أحميدة وآخرون: المرجع السابق، ص 138.

دفع بالعديد من المواطنين إلى التخلي عن ممتلكاتهم، والعمل كخامسين عند المستوطنين وعند بعض العائلات والأسر الكبيرة التي تعاملت مع الفرنسيين. وكذلك الأمر الذي دفعهم إلى الهجرة بالإضافة إلى إثقال كاهلهم بضرائب وغرامات الحربية أثر ذلك على الكثير من الأراضي الزراعية وبذلك انعكس سلبا على الإنتاج الاقتصادي في الجنوب[1].

نستنتج من خلال ما سبق أن مقاومة الشعب ما فتئت تنتهي ضد العدو حتى وجد الشعب نفسه غريب في وطنه مشرد ومبعد عن أرضه وممتلكاته[2]، فبينما كان الفلاح الجزائري يملك أراضي شاسعة أصبح لا يملك إلا مساحات قليلة[3]، ومعدوما لا يملك شيئا في وطنه ومحروما من التمتع في خيراته. وقد انعكس هذا الوضع الاقتصادي بالدرجة الأولى على الوضع الاجتماعي فقد عانى الشعب الفقر والمجاعة والحرمان أمام الظلم والاضطهاد المسلط عليهم من قبل المستعمر كما عانى من انتشار الأوبئة نتيجة تدهور الموارد الاقتصادية التي كادت تودي بحياة المئات الآلاف من الجزائريين[4]، بالإضافة لتراجع الأهمية الاقتصادية للمناطق الصحراوية في السياسة الاستعمارية كان لها انعكاسا خطيرا على الحياة المعيشة لسكان الصحراء، لتعود هذه الأهمية مع اكتشاف البترول سنة1956م[5].

أمام هذا الوضع لجأ سكان الصحراء إلى مزاولة النشاط الزراعي، فالزراعة أساسها زراعة النخيل التي تعد المورد الرئيسي للسكان، وانتشرت هذه الزراعة عبر واحات الصحراء " بسكرة القنطرة، مشونش، وادي ريغ، وادي سوف، وادي ميزاب، ورقلة، متليلي، منيعة، عين صالح

---

[1] عميراوي أحميدة وآخرون: المرجع السابق، ص ص 139، 140.

[2] الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص23.

[3] آمال شبلي: المرجع السابق، ص297.

[4] نفسه: ص297.

[5] يمينة بن صغير حضري: المرجع السابق، ص36.

والهقار"[1]، وتعتبر التمور الغذاء الرئيسي في الصحراء تماما مثل: التين المجفف[2]، إلى جانب زراعة النخيل هناك زراعة الحبوب "القمح والشعير" والخضروات والفواكه.

ثانيا: الاوضاع الثقافية والسياسية.

1-ثقافيا:

للحديث عن الأوضاع الثقافية والسياسية فعلينا أن نعلم أن المستعمر منذ أن وطأت إقدامه ارض الجزائر قد شن سياسة التفقير والتجهيل ضد الشعب محاولا القضاء على مقومات الشخصية (اللغة، الدين والتاريخ) للشعب الجزائري، فاتخذ في سبيل ذلك عدة إجرءات وأصدرت عدة قرارات مفادها التضييق على التعليم الحر واللغة العربية، ومن بين القرارات الجائرة في حق اللغة العربية القرار الصادر في 08 مارس1938،الذي ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويمنع تعليمها في المدارس[3].

كما منعت أبناء الجزائريين من حق التعلم، فكان نصيب الجزائريين في مقاعد الدراسة يمثل 1 من 15 طفل أوروبي خارج مقاعد الدراسة[4]، ومقابل ذلك أنشئت الإدارة الفرنسية بعض الأقسام محدودة العدد وقليلة العدد، ويعود ذلك لعدة عوامل منها:

أن المنطقة كانت تحت الحكم العسكري بمقتضى قانون 1902م، اختلاف مدارس الجنوب عن الشمال نظرا لقلة تواجد الجاليات الفرنسية واليهودية،تشجيع السلطات الفرنسية لرجال الكنيسة وإحداث أقسام تعليمية الخاصة بأبنائهم وأعوانهم، تواجد التعليم الفرنسي جاء متأخرا، إضافة إلى رفض المواطنين إرسال أبنائهم إلى الأقسام للتعليم خوفا من استمالة أولادهم وتنصيرهم في الأخير

---

[1] الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص ص 23، 24.

[2] اسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 147.

[3] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 61.

[4] الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 27.

أما الذين تم قبولهم في المدارس الفرنسية حرص أبائهم على تعليم أبنائهم في الكتاتيب القرآنية أو المدارس الجمعية والحركة الوطنية، حيث كان التعليم القرآني في الزوايا والمساجد منتشرا في الجنوب.

كرد فعل حول سياسة التنصير والتجهيل التي حاولت الإدارة الفرنسية فرضها على السكان[1]، تجلى ذلك من خلال الإرساليات التنصيرية التي وجهت نحو المناطق الصحراوية أبرزها: إرسالية شارل دوفوكو، فشهدت كل من ورقلة وغرداية والمنيعة وتمنراست نشاطا مكثفا للآباء والأخوات البيض من خلال إنشاء مراكز تكوينية[2] كمركز أباء البيض للفتيات بتقرت لتعليم فتيات المنطقة الطرز والخياطة[3]، وفي ورقلة تم إنشاء مشغل كبير لأخوات البيض للنسيج تعمل فيه 213بنت وامرأة، ويشتغل فيه الذكور في صناعة السلال يسعف النخيل ودباغة الجلود، كما فتح الأباء البيض مركزا للتكوين الفلاحي والصناعات التقليدية[4].

بالإضافة إلى بناء دور للأيتام مستغلين سوء الأوضاع الصحية ففي هذا الإطار نذكر المجاعة التي شهدتها الأغواط سنة 1919م، التي نتج عنها العديد من الأطفال اليتامى ونتيجة لتدهور وضعيتهم أسس الآباء البيض دار للأيتام سنة1921م، ومدارس وعدة ورشات منها للنسيج والصوف وورشة للخياطة ومصحات[5]، وأمام هذا الوضع تأسست بالمنطقة مدارس للتعليم تعاونت مع مصلحي المنطقة من رجال الزوايا[6]، كالمدرسة العربية بالأغواط التي تأسست بفضل شيخ الزاوية الرحمانية الهاشمي، اثر الزيارة التي قام بها إلى فرع الزاوية الرحمانية بالأغواط فرأى

---

(1) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 28.

(2) حكيمة شتيورة: **السياسة التنصيرية في الصحراء الجزائرية (شارل دي فوكو أنموذجا) 1901–1916م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إ ش: صالح بوسليم، جامعة غرداية، 2015-2016م، ص42.

(3) يمينة بن صغير حضري: المرجع السابق، ص 36.

(4) دنيس بيلي: **معالم تاريخ ورقلة1872–1992**، تر: علي ادير، دط، نشرة نهائية، دت، ص51.

(5) حكيمة شيتورة: المرجع السابق، ص 46.

(6) يوسف مناصرية: **دراسات في المقاومة والحركة الوطنية 1830–1954**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 193.

شغف وحب الأغواطيين للعلم واستعدادهم للنهضة، فعهد على نفسه بمساعدة الأغواطيين على إنشاء مدرسة، فكتب وصيته لابنه عبد العزيز يحمله مسؤولية بناء المدرسة، حيث اتصل هذا الأخير بأعيان المنطقة فأطلعهم على الوصية وقد لقي حماسا منهم، فتم إنشاء المدرسة سنة 1922م، وكان من ابرز شيوخها الشيخ محمد سعيد الزاهري والشيخ المبارك الميلي[1]، ولعله الأمر الذي أدى إلى ظهور نشاط جمعية العلماء المسلمين مبكرا بالجنوب الشرقي[2]كما شهدت المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية نهضة فكرية وثقافية قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي لعبت مدارسها دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الوطنية، وإرساء قواعد الدين والتصدي لسياسة الاستعمارية ومحاربة الجهل والبدع والخرافات التي شجعتها وغذتها الإدارة الفرنسية[3].

2-سياسيا:

-الحركة الوطنية في منطقة الجنوب الشرقي:

تفاعل سكان الجنوب مع ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات ثقافية وإرهاصات سياسية[4]، وكان لهم دورا بارزا في النضال الوطني؛ سواء في النهضة الفكرية والثقافية أو النضال السياسي في الحركة الوطنية بمختلف أطيافها وشرائحها[5]؛ حيث كان لشباب منطقة الجنوب النازح نحو المدن الشمالية حضورا في مختلف النوادي والجمعيات الدينية والإصلاحية والصحافة المكتوبة، فكانوا من نشطائها وأشهر الكتاب فيها، ثم عادوا إلى ديارهم لنشر العلم والثقافة والإصلاح بين شبابها وتوعيتهم بالعمل الوطني الذي يقوده الرواد الجزائريون في المدن الشمالية

---

[1] محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج3، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1389هـ-1969م، ص ص254، 255.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 193.

[3] الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 27.

[4] نفسه، ص 30.

[5] الهادي احمد درواز: **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 97.

مثل: قسنطينة والعاصمة الجزائر[1]، كالشيخ محمد خير الدين الذي برز نشاطه في مختلف المدن من خلال الخطب التي يلقيها و الاجتماعات التي ينظمها، والمدارس التي بناها في مختلف أنحاء القطر الوطني في إطار جمعية علماء المسلمين، كما ساهم في جرائد الجمعية من خلال مجموعة من المقالات التي كانت تنشر في جريدتي البصائر والشهاب، بدا الشيخ نشاطه التربوي والتعليمي بمسقط رأسه بسكرة بعد أن كلفه الإمام بن باديس بالوعظ والإرشاد بمسجد فرفار[2].

والذي يبرز كذلك مساهمة المنطقة في الحركة هو أن كل من مدينة بسكرة ووادي سوف ووادي ميزاب والأغواط، كانت مراكز إشعاع فكري ومواطن نهضة ثقافية وسياسية بارزة[3] حيث عرفت مدينة وادي سوف ظهور خلايا حزب الشعب مبكرا، واعتنق رجالها النشاط الوطني بشقيه الثوري والإصلاحي من خلال الطلبة القادمين من تونس ومن الشمال[4]، ومن الذين ساهموا في الحركة الوطنية وكان أحد المناضلين البارزين في حزب الشعب والمنظمة الخاصة عبد القادر العموديالذي ينتمي إلى مدينة وادي سوف،حيث كان مسؤول المنظمة الخاصة بالمنطقة يعمل في إطار ناحية بسكرة التي كان على رأسها بن مهيدي، كما كان أحد الأعضاء المشاركين في إجتماع مجموعة الإثنين والعشرين التحضيري للثورة يوم23 جوان1954[5].

كان لأبناء وادي سوف مشاركة في مؤتمر تأسيس جمعية علماء المسلمين، منهم محمد الأمين العمودي، الشيخ حمزة بوكوشة، فكانت المنطقة من المناطق التي تأثرت وتفاعلت مع الحركة

---

(1) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 194.

(2) اسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر1902-1993**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ ش: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426-1427هـ/ 2005-2006 ص ص 77، 71.

(3) الهادي احمد درواز: **الولاية السادسةالتاريخية تنظيم ووقائع1954-1962**، ص 30.

(4) محمد لحسن أزغيدي: **شخصيات نموذجية في المقاومة والاصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1، منشورات الحبر، 2009، ص 92.

(5) محمد عباس: **ثوار عظماء**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص257، 258.

الإصلاحية فشهدت تأسيس شعبة لجمعية علماء المسلمين وابرز رجال الإصلاح بوادي سوف: محمد الأمين العمودي والشيخ عمار بن الأعز وحمزة بوكوشة[1].

أما سنة 1937م فقد تأسس في مدينة بسكرة فرع حزب الشعب الجزائري[2]، كما كانت مهد ومنطلق الأفكار الإصلاحية من خلال الصحف التي أسسها الشيخ الطيب العقبي سنوات 1926-1927م قبل انتقالها إلى مدينة الجزائر[3]،كانت مدينة بسكرة ميدانا لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كثير من المناسبات كتنظيم التظاهرات السياسية الكبيرة[4] فساهم سكان المنطقة في الحركة الإصلاحية وكان لهم دورا في النهضة الثقافية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتصدوا لسياسة التجهيل والتنصير والبدع والخرافات التي زكها الإستعمار[5].

أضف إلى ذلك أن منطقة الجنوب كان لها حور في الصحافة الوطنية و ساهم شبابها في نشر الفكر الوطني بكتاباتهم و أرائهم[6] من خلال العديد من الصحف ، فكانت مدينتي بسكرة وغرداية الدور الرائد في هذا المجال مشاركتان بربع العناوين الصحفية التي كانت تصدر في تلك

---

(1) موسى بن موسى: **الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1900-1939)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ ش: احمد صاري، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426-1427هـ/ 2005-2006م ص ص168، 169.

(2) عبد الحميد زوزو: **الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، ج2 ،د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص42.

(3) نفسه، ص 40.

(4) نفسه، ص 47.

(5) الهادي احمد درواز: **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة**، ص97.

(6) يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 194.

الفترة، فمدينة بسكرة أصدرت العناوين التالية :الحق[1]،صدى الصحراء[2]، الإصلاح[3]، أما غرداية فساهمت بثلاثة عناوين من الصحف، وادي ميزاب[4]، ميزاب[5]، الأمة[6]، وصاحب هذا المد الإعلامي إنشاء الجمعيات و بناء المدارس و إقامة النوادي و تكوين الفرق كشفية[7]، فأسست جمعية علماء المسلمين على يد احد أعضائها البارزين الشيخ محمد خير الدين[8] (جمعية الإخاء) سنة 1931م، (جمعية خيرية) ببسكرة، ونادي الشباب وفوج الكشافة الإسلامية التي كان محمد العربي مهيدي أحد روادها[9]، وفي الأغواط تأسس سنة 1939م فوج الرجاء، وسبق

---

[1] جريدة أسبوعية صدرت ببسكرة سنة1936، للمزيد ينظر: محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427هـ/ 2007م، ص128.

[2] أول جريدة إصلاحية تصدر يصدرها مدينة بسكرة سنة1925م، شارك في تأسيسها كل من محمد الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي، ومحمد العيد آل خليفة كامن تطبع بقسنطينة ثم ترسل إلى بسكرة لتوزع على قرائها في أنحاء القطر. للمزيد ينظر: نفسه، ص 107.

[3] أسسها الشيخ الطيب العقبي ببسكرة، في إطار الحملة الاصطلاحية ضد الخرافات والبدع،وقد برز أول عدد منها في الثامن من سبتمبر سنة 1927 .للمزيد ينظر: نفسه، ص 138.

[4] أنشاها الشيخ أبو اليقظان بالجزائر العاصمة في أول أكتوبر سنة 1926، تصدر مرة بالأسبوع في كل يوم جمعة أوقفت عن الصدور سنة1929. للمزيد ينظر: نفسه، ص111.

[5] أسسها أبو اليقظان في 25 جانفي 1930، وقد أغلقت في نفس السنة صدورها. للمزيد ينظر: نفسه، ص145.

[6] من جرائد آبي اليقظان، التي إنشائها سنة 1933 تعرضت للمضايقات من طرف الإدارة الاستعمارية وأوقفت سنة 1938.للمزيد ينظر: نفسه، ص240.

[7] الهادي احمد درواز: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، ص 31.

[8] من مواليد سبتمبر 1902 بمنطقة الزيبان، حفظ القران الكريم بمسقط رأسه انتقل سنة 1916 إلى قسنطينة لمزاولة دراسته ثم التحق بالزيتونة وتحصل منها على شهادة التطويع سنة 1925، من أعضاء جمعية علماء المسلمين عين سنة1931 مستشارا لجمعية علماء المسلمين ثم مراقبا لها، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1956، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة باسم جمعية العلماء المسلمين بين 1959-1962. للمزيد ينظر: عبد المجيد رمضان: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن**، ط1، دار نزهة الألباب، الجزائر، 1925هـ/ 2005م، ص 104.

[9] محمد خير الدين: **مذكرات محمد خير الدين**، ج1،ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص ص78 ،136،128.

ذلك تأسيس نادي الأدب سنة 1937م الذي كان مجلسا للتوعية والتوجيه الإصلاحي وتنظيم المحاضرات والدروس[1].

كما كانت لهم مشاركة فعالة في مختلف أحزاب الحركة الوطنية فمنهم من انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كتب في صحفها و نشط في نواديها و علم في مدارسها ومنهم من انتمى إلى حركة النخبة بزعامة فرحات عباس و منهم من انضم إلى الأحزاب الاستقلالية مثل حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2]. ومن الأسماء التي برزت في الساحة النشاط السياسي والاعلامي في الجنوب نذكر : الطيب العقبي[3]، محمد خير الدين، محمد بجاوي شيخ بيوض[4]، أبو اليقظان[5] وغيرهم، ممن قارعوا الاستعمار في عدة جهات بالصحافة

---

[1] محمود علالي: **الحركة الإصلاحية في الأغواط**، الكتاب بدون أي معلومات، ص ص137، 143.

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص194.

[3] من مواليد 1890 بقرية سيدي عقبة قرب مدينة بسكرة، هاجر سنة 1895 مع عائلته إلى الحجاز، وبالمدينة المنورة نهل المعارف العربية المختلفة، وتشبع بمبادئ الإسلام الصحيحة، وفي عام 1920 عاد الى الجزائر وحل بمدينة بسكرة اهتم بتفسير القرآن الكريم والتعليم والتربية، وأسس جريدة الإصلاح سنة 1926، ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصبح من بين أعضائها البارزين في دعوة الإصلاحية الدينية والأخلاقية، وتولى تحرير جرائدها العربية، توفي في 21 ماي 1960.للمزيد ينظر: عبد الكريم بوصفصاف: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013،ص ص 115، 116. ينظر: أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين وآثرها الاصلاحي**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ص ص 158، 162.

[4] ولد يوم 22 أفريل 1899بالقرارة في وادي ميزاب زاول تعليمه في معهد بني يزقن، ثم أكمل تعليمه العالي في جامعات المشرق،بعد تأسيس جمعية المسلمين شغل فيها منصب نائب أمين المالية، كرس حياته في التعليم والإصلاح، توفي يوم14فيفيري 1981. للمزيد ينظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، دط، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007، ص 104.

[5] ولد في 5نوفمبر 1888 في بلدة القرارة بمنطقة وادي ميزاب، تلقى تعليمه في معاهد القرارة ثم نلتحق بمعهد الشيخ محمد أطفيش لإكمال دراسته الثانوية، بعد ذلك التحق بتونس لمواصلة دراسته العليا في جامع الزيتونة، ثم انتقل المعهد ابن خلدون في سنة 1925 عاد إلى الجزائر واصدر جريدته وادي ميزاب سنة1926، انضم أبو اليقظان إلى صفوف جمعية العلماء منذ تأسيسها وانتخب لعضوية المجلس الإداري عام1932، بعد الحرب العلمية الثانية استقر في بلدته القرارة حيث تفرغ للدعوة الإصلاحية في وادي ميزاب، وقد أصيب بالشلل علم1957 فلازم الفراش حتى وفاته بتاريخ 31مارس1973.للمزيد ينظر: أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص165، 167.

والمساجد وبناء المدارس لتعليم الصبية في النوادي والجمعيات الكشفية[1].

المبحث الثاني: مساهمة الجنوب الشرقي في الثورة التحريرية.

أولا: المساهمة في التحضير للعمل المسلح.

لقد اثبت النضال السياسي عقمه في إيجاد حل للقضية الوطنية، واقتنع جيل المتحمس للكفاح الثوري أن المستعمر لا يفهم إلا لغة القوة، فعمل لتحضير للعمل المسلح، فكانت بداية التحضير بتأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947م، بقيادة محمد بلوزداد[2] التي حملت على عاتقها مهمة جلب السلاح وتجنيد الشبان الوطنيين على حمل السلاح، وصولا إلى إنشاء تنظيم السري أي اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي عملت على التحضير للعمل المسلح وإعلان ساعة الحسم.

كان مناضلوا منطقة الجنوب على استعداد تام للعمل في ميدان التحضير للعمل المسلح وهو ما يفسر نجاح مهمة محمد بلوزداد إلى الجنوب لجلب الأسلحة من ليبيا بين 1948-1950م[3] فكانت منطقة وادي سوف إحدى أهم المناطق والطرق التي نفدت منها الدفعات الأولى من الأسلحة من تونس وجنوب ليبيا، لكون موقعها قريب من الأراضي ليبيا والمتاخم للحدود التونسية، زد على ذلك أن مشاركة العديد من أبناء سوف في صفوف جيش التحرير التونسي أهلهم للتكفل بمهمة شراء الدفعات الأولى للسلاح لتدريب المنظمة السرية وتفجير الثورة

---

[1] الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص31.

[2] ولد يوم3 نوفمبر 1924 بالعاصمة، زاول دراسته الابتدائية بمدرسة"كوزمي" بالحامة، ثم التحق بمعهد ساحة أول ماي (ثانوية الإدريسي حاليا) فتحصل سنة 1941 على شهادة التعليم المتوسط، ثم الشهادة العليا سنة 1944، بدا حياته العامة ككاتب في مصلحة الشؤون الأهلية بالولاية العامة، في سنة 1943 التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري، كان من بين منظمي مظاهرات فاتح في ماي 1945 بالعاصمة، عين بعد أحداث 8ماي مسؤول حزب الشعب الجزائري ناحية الشرق الجزائري، من بين المهام الكبرى التي أنجزها في حياته النضالية مساهمته في تكوين المنظمة الخاصة عام 1947، توفي يوم 14جانفي 1952 اثر مرض عضال. للمزيد ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص 29، 30.

[3] الهادي احمد درواز: **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية**، ص 98.

التحريرية فيما بعد[1]، كما كانت مستودعا ومخزنا للأسلحة، وفي هذا الصدد يذكر محمد بوضياف[2] مهمته الخاصة بشراء الأسلحة التي خزنها بوادي سوف يقول: "اشتريت أثناء 1947-1948م الأسلحة من ليبيا وخزنت في بادئ الأمر بوادي سوف ثم حولت سنة1949م إلى الأوراس حيث كان مخبأة في براميل مملؤة بالزيت"[3].

كما كان لمناضلي منطقة الجنوب دورا بارزا في مهمة شراء الأسلحة، حيث كلف محمد عصامي[4] الذي كلف من طرف محمد بلوزداد بشراء الأسلحة، فكلف المناضل ميلودي الذي كلف بدوره المناضل ميحي بشير المعروف "بمحمد بلحاج" عضو حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بمهمة شراء الأسلحة من ليبيا فتمكن ميحي بشير من شراء شحنة من الأسلحة مكونة من مائة وثلاثة 103 بندقية، وأربعة صناديق من الذخيرة التي نقلها إلى الوادي[5]، ثم تقرر نقلها إلى زريبة حامد فكلف عصامي حمودي محمد الصغير بهذه المهمة الذي

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 92.

[2] من مواليد 23 جوان 1919 بالمسيلة، جند خلال الحرب العالمية الثانية في الجيش الفرنسي في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945، عضو حزب الشعب الجزائري1947، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل واحد من ابرز القادة الخمس المفجرين للثورة التحريرية، سافر إلى مصر عشية اندلا ع الثورة التحريرية كرس جهوده لتوفير السلاح، أوقف في أكتوبر 1956 اثر اختطاف الطائرة التي كانت تقل الوفد الخارجي، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1961 ثم نائب رئيس، أطلق سراحه بعد توقي القتال، تولى رئاسة الدولة في 16 جانفي 1992، اغتيل بعد ستة أشهر من توليه الحكم يوم29 جوان 1992، للمزيد ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص 37، 39.

[3] محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 72.

[4] ولد سنة 1918 بسيدي عقبة ولاية بسكرة، عضو حزب الشعب منذ 1937، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان من المشرفين على مظاهرات 08ماي 1945م وتم اعتقاله مع رفاقه من المناضلين وأطلق سراحهم في جوان 1945 ولعب دورا بارزا في عملية شراء الأسلحة في إطار المنظمة الخاصة، للمزيد ينظر: محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص ص72 .77

[5] مسعود كواتي: **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2011، ص181.

تنقل إلى الوادي لجلبها فنقلها بواسطة جمال إلى بسكرة وتكفل بحماية القافلة مسؤول المنظمة الخاصة في الوادي[1] عبد القادر العمودي[2]برفقة محمد بلحاج وبشير موسى، وخوفا من إكتشاف العملية تم إنزال الشحنة بواحة طوماس الواقعة بين زريبة حامد وزريبة الوادي وخزنها في مطامير الشعير، وبعد مدة أمرت قيادة المنظمة الخاصة القائد مصطفى بن بولعيد بنقل الحمولة إلى الأوراس التي نقلها رفقة مناضلين إلى الأوراس[3]، حيث استعملت فيما بعد في اندلاع ثورة أول نوفمبر وتمت هذه العملية في سنة 1948-1949م[4].

يذكر عبد القادر العمودي أن هناك مهمتين لشراء الأسلحة الأولى التي تم ذكرها تحت إشراف محمد عصامي، والثانية فقد اشرف عليها هو بنفسه رفقة مناضلين حيث كان يتم إرسال الأسلحة إلى بسكرة على دفعات مع قوافل تجارية، ومن بسكرة يتولى المناضل محمد عصامي بمساعدة احمد الزقوني وحافلة بلبكري، الإشراف على نقلها إلى قسنطينة[5].

كانت منطقة الوادي مقصد العديد من مناضلي حزب الشعب وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية قصد تأمين السلاح تحضيرا للعمل المسلح أمثال: محمد بلوزداد العربي بن مهيدي[6]

---

[1] تقع جنوب الوادي شرقي ولاية بسكرة وتبعد عنها 82كلم، ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1962-1954**، شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، 2005، ص108.

[2] عضو مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية، ولد بوادي سوف سنة 1915. التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية مناضلا في حزب الشعب، وعين بعد الحرب العالمية الثانية مسؤولا عن الجنوب القسنطيني (باتنة، وادي سوف، بسكرة)، كان احد الأعضاء المشاركين في اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي، اعتقل في الايام الاولى لاندلاع الثورة ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار وهو ما يزال على قيد الحياة. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: **قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، صدر هذا الكتاب يدعم من وزارة الثقافة في إطار صندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، الجزائر، 2009م، ص 388.

[3] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر**، د ط، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009م، ص ص187، 189.

[4] مسعود كواتي: المرجع السابق، ص181.

[5] محمد عباس المرجع السابق، ص259.

[6] من مواليد 1923 بنواحي عين مليلة، زاول دراسته بباتنة وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1937، ثم انتقل إلى بسكرة ليواصل دراسته الإعدادية، بعدها التحق بالمدرسة الحرة لجمعية العلماء المسلمين، القي عليه القبض غداة أحداث =

محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد[1]، حسين آيت احمد[2]، حيث اتجه هذين الأخيرين إلى بسكرة لحضور اجتماع المجلس الجهوي (الأوراس، بسكرة، وادي سوف) ودرسا على هامش الاجتماع عملية جلب الأسلحة من جميع أوجهها مع مسؤول الوادي سميت عملية ليبيا، حيث نجحت العملية وتمكنا من جلب مائة بندقية وكمية من الذخيرة، ووجهت هذه الأخيرة من غدامس إلى الأوراس لإخفائها تحت مسؤولية مصطفى بن بولعيد[3].

ثانيا: المشاركة في الثورة التحريرية.

بعد اجتماع 22 مجموعة الاثنين والعشرين في منتصف شهر جوان 1954، الذي تمخض عنه تشكيل لجنة مكلفة بالإعداد للعمل المسلح، وضمت كل من ديدوش مراد[4]

= 8ماي 1945، احد المشاركين في مؤتمر فبراير 1947 الذي قرر تأسيس المنظمة الخاصة، واحد القادة الستة البارزين المفجرين للثورة، ترأس مؤتمر الصومام وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر، استشهد يوم 4مارس 1957. ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص 40، 42.

[1] ولد في آريس بجبال الأوراس يوم 5 فيفري 1917، أنهى المرحلة الابتدائية في المدرسة الفرنسية وحفظ القرآن في الكتاتيب القرآنية، بعدها التحق بمدرسة الأهالي ثم المدرسة العليا الإعدادية بباتنة، في الثلاثينات التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين عضو حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار حريات الديمقراطية احد القادة النشطين للمنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس، ساهم في تشكيل الجنة الثورية للوحدة والعمل23 مارس 1954، القي عليه القبض سنة1955 وحكم عليه بالإعدام، تمكن من الفرار من السجن رفقة عدد من المجاهدين، استشهد يوم 23 مارس 1956 اثر انفجار مذياع ملغم.للمزيد ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص 34، 44.

[2] من مواليد 20 أوت 1926 بولاية تيزي وزو، عضو حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، من مؤسسي المنظمة الخاصة ورئيسها بعد محمد بلوزداد، عين عضوا دائما في المجلس الوطني للثورة، تعرض لعملية الاختطاف الجوية التي قام بها السلطات الفرنسية في 22 أكتوبر 1956، بقي في السجن إلى الاستقلال عين عضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ثم وزير دولة في الحكومات المؤقتة الثلاث.للمزيد ينظر: نفسه، ص 66.

[3] مسعود كواتي: المرجع السابق، ص183.

[4] ولد يوم 13 جويلية1927 بالعاصمة، عضو حزب الشعب الجزائري، تولى مناصب هامة ضمن المنظمة الخاصة القي عليه القبض اثر اكتشاف المنظمة الخاصة، عضو مجموعة اثنين والعشرين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، استشهد يوم 18 جانفي 1955. ينظر: عبد الجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص 45، 47.

رابح بيطاط[1] وممثلا عن منطقة بلاد القبائل كريم بلقاسم[2]، ومصطفى بولعيد بن ومحمد العربي بن مهيدي وعلى اثر لقاء هذه اللجنة في 23 أكتوبر 1954 بالعاصمة تم المصادقة على بيان أول نوفمبر 1954، واتفق على تفجير الثورة يوم الفاتح من نوفمبر[3].

على الساعة الصفر من يوم أول نوفمبر أطلقت أول رصاصة إعلانا عن قيام الثورة، حيث تم قيام بعدة عمليات على كامل أرجاء الوطن فكانت منطقة الصحراء من ضمن المناطق التي شهدت عدة عمليات في الفاتح من نوفمبر، فعرفت نشاطا عسكريا عنيفا لجيش التحرير ضد منشآت العدو ومراكزه العسكرية والمدنية والاقتصادية استجابة والتحاما بالعمليات الكبرى التي وقعت في ليلة نوفمبر في الأوراس[4]، باعتبار أن المنطقة جزء من المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد حيث دخلت مدينة بسكرة ضمن عمليات الأوراس أول نوفمبر1954[5].

---

[1] من مواليد 19ديسمبر 1925 بقسنطينة، عضو في المنظمة الخاصة، وعضو في اللجنة الستة المحضرين للثورة، القي عليه القبض في مارس1955، عين بعد الاستقلال وزيرا مكلفا بالنقل، وعين على رأس المجلس الشعبي الوطني لعدو فترات انتخابية، توفي في 11افريل2000. ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص48، 49.

[2] من مواليد 14ديسمبر1922بتيزرا نعيسى بنواحي ذراع الميزان، التحق بالمدرسة الابتدائية بالجزائر العاصمة، وفي سنة 1940 التحق بالحياة العملية بعد أن طرد من المدرسة، انخرط في حزب الشعب الجزائري وثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح مسؤولا في المنظمة الخاصة، عضو الجنة الثورية للوحدة والعمل، عين قائدا على منطقة القبائل وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، تولى منصب نائب رئيس المجلس الوزاري وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى، وتقلد منصب وزير الخارجية في الحكومة الثانية، اغتيل يوم 20اكتوبر1970 بألمانيا. ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص ص50، 51.

[3] نصر الدين مصمودي: **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1964**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إ ش: بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 56.

[4] التقرير الجهوي لولايات الجنوب: **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، ج1، مج 2، قطاع الاعلام والثقافة والتكوين قصر الامم، 8-10 ماي 1984، ص199.

[5] عمر صخري: **الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954** ج3، مج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص267.

حين أرسل مصطفى بن بولعيد إلى المنطقة فوجا بقيادة حسين برحايل[1] مشكل من خمس مجموعات وزعت فيها المهام :

1- المجموعة الاولى : حسين برحايل رفقة الحسين عبد السلام ، الهجوم على مركز الشرطة.

2- المجموعة الثانية : عبد القادر عبد السلام ، الهجوم على مركز الشرطة .

3- المجموعة الثالثة : احمد قادة ، تنفيذ العملية بمحطة القطار.

4- المجموعة الرابعة : عبد الرحمان عبد السلام تنفيذ العملية بضرب مركز البريد.

5- المجموعة الخامسة : عقوني عبد الله ، ضرب المولد الكهربائي[2].

وقد تمت كل هذه العمليات بنجاح و عن نتائج العمليات أصدرت جريدة البصائر مقالا تصف فيه هجومات ليلة أول نوفمبر عبر الوطن ، حيث جاء فيها ما يلي: "في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية و أمام الكوميسارية وفي منحطة السكة الحديدية و لقد جرح احد رجال البوليس كما جرح الحراس أما طريق بسكرة أريس فقد منع التجول بها ....."[3].وخلال ستة أشهر من اندلا ع الثورة عرفت الثورة انتشارا واسعا في منطقة الصحراء في قراها ونواحيها و انضم سكانها في صفوف جيش التحرير الوطني، وفي شهادة أدلى بها الرائد عمر صخري وأعمران[4] إن مناضلين من بوسعادة

---

[1] من مواليد 1918بولاية باتنة، حفظ القرآن الكريم بزاوية بن حمودة مشونش، في سنة1937 تعرف على رجال الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس، ليصبح احد أعضائها البارزين بمدينة مشونش، الأمر الذي ادى بالسلطات الاستعمارية إلى الزج به في السجن سنة 1941، وتمكن سنة 1944 الفرار من السجن والتحق بجبال الأوراس، انخرط في الحركة الوطنية وكان له دور في التحضير للعمل المسلح رفقة مصطفى بن بولعيد، قاد في ليلة نوفمبر عمليات عسكرية ناحية بسكرة، استشهد يوم 27جويلية 1955بعد معركة ضارية مع قوات العدو بنواحي خنشلة. ينظر: بلقاسم بن محمد برحايل : **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، عين مليلة، 2003، ص ص635، 652.

[2] نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص ص56، 57.

[3] نفسه: ص 57.

[4] ولد يوم 19جانفي1919 بذراع الميزان، بعد حصوله على الشهادة الابتدائية اشتغل في الفلاحة لمساعدة أبيه، انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس1941، حكم عليه بالإعدام غداة أحداث 8ماي 1945، نائب قائد المنطقة الثالثة أثناء=

قدموا إلى البسترو (الأخضرية حاليا) اتصلوا بأوعمران طالبين منه الجهاد والسلاح فقال لهم أوعمران ليس عندنا سلاح و لكن خذوا قدوما واقطعوا أعمدة التلفون، وفعلا قاموا بقطع عمودين ، والغد من ذلك العمل صرح القائد الفرنسي الفلاقة في بوسعادة[1].وفي وادي سوف ساهم حمة لخضر[2] ورفقائه في الثورة سواء أثناء التحضير أو التفجير الثورة وأصر حمة لخضر على أن يكون لنوفمبر حضور في المنطقة فقام بمعركة 17 نوفمبر 1954،كما شهدت منطقة وادي سوف معارك عديدة[3].

وعندما التحق قنطير (محمد روينة)[4]، إلى غرداية وجد الشعب في غرداية وفي متليلي الشعانبة متهيأ وجمع السلاح والأموال للثورة وشهدت المنطقة العديد من العمليات[5]، وفي جانفي 1955 عقد مصطفى بن بولعيد اجتماع ضم 30 مناضل، قام فيه برسم الخطوط العريضة للثورة وزود المجتمعين بتوجهات عسكرية هامة من بينها إسناد المهام وتوجيه القادة الى مختلف الجهات ومن

=الثورة ثم قائد المنطقة الرابعة خلفا لرابح بيطاط، عين عضوا دائما في المجلس الوطني للثورة (1957-1958)، بعد الاستقلال انتخب نائبا في المجلس التأسيسي، توفي في 29جويلية 1992. للمزيد ينظر، عبد المجيد رمضان: المرجع السابق ص74.

[1]عمر صخري: المصدر السابق، ص 268.

[2]من مواليد 1930 بوادي سوف، بدا في جانفي 1952 بتهيئة الشبان على حمل السلاح، وعندما اندلعت ثورة هب للانضمام إليها خطط رفقة جماعته لمعركة 17 نوفمبر 1954 بحاسي خليفة واستطاع أن ينشر الثورة في ربوع وادي سوف كلفه شيحاني في اجتماع جبل زاريب أواخر جويلية 1955بتنفيد عمليات عسكرية بوادي سوف فنجح في خوض عدة معارك كان من أهمها صحن الرتم ومعركة غوط شيكا الشهيرة في لوت 1955، التي سقط فيها حمة لخضر شهيدا يوم التاسع اوت1955. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص380، 381.

[3]الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 46.

[4]عضو قيادة الولاية السادسة، ولد في أولاد جلال، هاجر في بداية الخمسينيات إلى فرنسا وهناك إنخرط في حركة الانتصار التحريرية لما عاد إلى أرض الوطن واندلعت الثورة تجند على يد زيان عاشور، وبعد إستشهاد زيان عاشور واصل كفاحه إلى جانب سي الحواس، وقد تكفل بمهمة نشر الثورة في عمق الصحراء، فقاد مجموعة من المجاهدين لغرس الثورة والنظام في مناطق غرداية والمنيعة وعين صالح، عين في سنة 1959 عضوا في قيادة الولاية السادسة وعضوا في مجلس الوطني للثورة برتبة رائد توفي سنة 1987 إثر حادث مرور. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 296، 297.

[5]عمر صخري: المصدر السابق، ص 267.

الذين أرسلهم إلى ناحية الجنوب الشرقي الأوراسي حمة لخضر (عمارة محمد لخضر) للإشراف على العمل المسلح بالناحية.

كما احتضنت المنطقة العديد من الاجتماعات لتنظيم العمل الثوري بها فكان اجتماع في أوائل سنة 1955م بوادي مطرة بالجبل الأبيض تم فيه ضبط خطة منظمة لمواجهة العدو وتخطيط المناطق القيادية للتسيير العمل المسلح حيث تقرر في هذا الاجتماع:

1- محمد لخضر بناحية وادي سوف .

2- ابن عمر الجيلالي بالحدود الشرقية الجنوبية و الجنوب التونسي .

3- لزهر شريط ناحية أم الكماكم، وتكونت القيادة من شيحاني بشير ، عاجل عجول ، عباس لغرور[1].

كلف الطالب العربي بتكوين النظام السري للثورة المتمثل في جمع الأموال السلاح وتجنيد الشباب بوادي سوف، وكلف غربي الحاج البشير بحاسي خليفة مسؤولا عاما على التنظيم بالوادي، كما عقد في مارس سنة 1955 اجتماع بالأوراس ضم عددا من مسؤولي النواحي أسندت في هذا الاجتماع إلى مسؤول ناحية مشونش مهمة توجيه المسؤولين إلى المناطق الصحراوية لتوسيع رقعة الكفاح وهؤلاء هم: عبدلي محمد بن احمد، عبد السلام حسين بن عبد الباقي المدعو بولحية، الصادق جغروري، احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)، إبراهيم حيماوي كل هذه الأفواج تحت قيادة محمد بن بولعيد و يدعى هذا الفرع فرع الصحراء[2].

ففي سنوات1955-1956م شهدت جميع مناطق الجنوب عمليات فدائية مكثفة في كل من بسكرة، المسيلة، الجلفة، الأغواط، ورقلة، أدرار، تمنراست[3] ؛ اشرف على العمل الميداني

---

[1] التقرير الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص ص 164، 165.

[2] نفسه، ص 165، 166.

[3] نفسه: ص ص 176، 177.

العسكري في الجنوب عمر إدريس[1]، حيث توجه الى ناحية بوكحيل بفوج من المجاهدين والتقى برويني الاخضر في 1955/06/16م، وتم التنسيق بينهما لتنظيم الجهة عسكريا وسياسيا حتى خروج زيان عاشور[2] بتاريخ جويلية 1955م، فأستأنف هذا الأخير نشاطه الثوري، وهذا بإرسال فوج من الشباب المجندين إلى ناحية باليسترو، إثر ذلك بلغه خبر وجود عمر إدريس"فيصل" بناحية بوكحيل، فاستدعاه واجتمعا بناحية أولاد جلال وتم التنسيق بينهما والاتفاق على أن يدعمه بالرجال والسلاح وأن يؤازره ويناصره، وفي أكتوبر 1955م تم تعيينه من طرف مصطفى بن بولعيد قائدا للوحدات الموجودة بالجهة التي هي تحت قيادة عمر إدريس[3].

كما عرفت الثورة إنضمام العديد من أبناء المنطقة الذين كانوا مجندين في الجيش الفرنسي وذلك في سيدي عقبة، بسكرة، أولاد جلال، طولقة، الأغواط، غرداية، فكسبت المنطقة بهذه العملية 250 بندقية، بالإضافة إلى انضمام مجموعة من القناصين والمشاة الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى الثورة سنة 1956م[4].

المبحث الثالث: ردود فعل الاستعمار الفرنسي.

لقد تفاجأ الاستعمار الفرنسي من اندلا ع الثورة التحريرية، فعمل على التقليل من شأنها فصرح أن العمليات من فعل عناصر أجنبية عن البلاد واصفا منفذي العمليات بأنهم عصاة

---

[1] من مواليد 1931 بالقنطرة ولاية بسكرة، تعلم بمسقط رأسه وترك التعليم مبكرا، اشتغل اسكافيا في القنطرة والتحق بالخدمة العسكرية، ثم مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة سنة1955 حضر اجتماع العقداء مع سي الحواس، أسره العدو في معركة جبل ثامر لكثرة جراحه استشهد تحت التعذيب يوم 7 جوان 1959.للمزيد ينظر: الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص120.

[2] من مواليد 1919بولاية بسكرة، درس العلوم الشرعية في اولاد جلال، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية دخل النضال السياسي 1945، دخل السجن عدة مرات قبل الثورة، القي عليه القبض يم غرة نوفمبر 1954، وعند خروجه عام 1955 سارع الى ناحية بوسعادة لتنظيم الثورة، عينه الشهيد مصطفى بن بولعيد قائدا عاما على الناحية الغربية "بوسعادة والجلفة" استشهد في معركة ضارية مع العدو بجبل خلفون في 7نوفمبر 1956. ينظر: نفسه، ص120.

[3] التقرير الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص 166.

[4] الهادي احمد درواز: **المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة**، ص48.

وخارجون عن القانون، وأطلق عليهم عددا من ألقاب تحقيرا لهم كالفلاقة والمتمردون وقطاع الطرق، لكن الأيام أثبتت لفرنسا عكس ذلك، فاستمرار الثورة وتصاعد عملياتها اتضح لفرنسا أن العمليات، إنما هي عمل منظم ومنسق، لذلك اتخذت عدة إجراءات للقضاء على الثورة واستخدمت مختلف الأسلحة لمواجهة الثورة منها الخفيفة والثقيلة والبرية والجوية[1].

فتمثلت الإجراءات العسكرية في رفع الإمددات العسكرية، ففي ديسمبر 1954 قامت القوات الفرنسية بعملية قمع في جبال الأوراس وبلاد القبائل مدعمة بالطائرات والمدرعات وازدادت الإمددات العسكرية بزيادة العمليات العسكرية والفدائية التي يقوم بها المجاهدون والفدائيون ضد مراكز العدو ومنشآته وعملائه، ففي مطلع عام1955 بلغت القوات الفرنسية 80.000 جندي بعد أن كانت لاتتجاوز 49.000 جندي[2]، ويبدو من خلال ما سبق مدى تأثر وتضرر المستعمر من العمليات الأولى التي قادها الثوار ضد المنشآت الفرنسية، لهذا نجد انه لم تمض الأشهر الأولى من الثورة حتى صعد المستعمر من ترسانته العسكرية لإخماد الثورة.

بالإضافة إلى القيام بعمليات تمشيط واسعة يهدف القضاء على مراكز الثورة مستعينة بالمدرعات والطائرات، وقد راح نتيجة هذه العمليات التي استهدفت القرى، المئات من الشهداء وتدمير قرى بكاملها، وشن عمليات تفتيش في المدن والقرى، والزج بجميع المناضلين والمشتبه بهم في السجن، وإخضاعهم لعمليات استنطاق باستخدام وسائل الإرهاب، واستعان المستعمر في ذلك بعملائه لاقتفاء آثار المجاهدين في الرمال بالصحراء، كما اتبع أسلوب إرهاب المواطنين؛ ومن ناحية أخرى لجا المستعمر إلى سياسة التطويق وقطع التموين بهدف ضرب الثورة وعزلها، وتجلى

---

[1] التقرير الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص149.

[2] احسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954–1962**، د ط، مؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، د ت، ص159.

ذلك في إنشاء الأسلاك الشائكة، كما فعل بمدينة بسكرة سنة1955 واغلب المدن الجنوبية فيما بعد[1].

قد أدى تصعيد العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني بالمستعمر إلى إعادة النظر في تعامله مع الثورة، حيث غير من تكتيمه وذلك بزيادة عدد المراكز والثكنات العسكرية وعزز من قواته[2].

فبوصول جاك سوستيل[3] إلى الجزائر في 25جانفي 1955 تصاعدت عمليات القمع والإبادة وساعد على ذلك ارتفاع عدد القوات الفرنسيةالى100.000 جندي وتعزيز القوات البحرية، كما دفعت بالسلطات الاستعمارية إلى إعلان حالة الطوارئ وتعميمها على كامل التراب الوطن[4].

كما مارس المستعمر ضد المواطنين العزل سياسة قمعية تعسفية، فزاد من حملات التفتيش والنهب وهتك الأعراض والاعتقالات الجماعية والإعدام، ومداهمة القرى في الأرياف وضرب الأحياء في المدن، زيادة على ذلك كله استعمل طريقة الترحيل الجماعي وهدم المداشر والقرى وهذا ما حدث في كل من بسكرة، الأغواط،المسيلة، والجلفة، إذ تم هدم قرى وترحيل سكانها بعد المعارك التي شهدتها هذه المناطق[5]، ووضع رخص مرور لتنقل المواطنين سواء من قرية لأخرى بل

---

[1] التقرير الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص 195.

[2] نفسه، ص224.

[3] الحاكم العام للجزائر (1955-1956)، صاحب المشروع الاقتصادي الذي حمل اسمه ،عرفت فترته تصاعد عمليات القمع ضد الثورة،كان مناصرا للقمع ومناهضا لكل حوار مع جبهة التحرير الوطني، نصبه ديغول وزيرا للإعلام في جويلية 1958، ثم وزيرا منتدبا مكلفا بالمقتطعات الصحراوية في جانفي1959.للمزيد ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 196.

[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 160.

[5] الملتقى الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص ص 224، 225.

حتى لممتلكاتهم ومزارعهم، وكذا مداهمة منازل ومتاجر وحرق ممتلكات المواطنين أو تأميمها[1].

كما قامت السلطات الاستعمارية بزج الالآف من المواطنين في السجون فبعد أن كانت السجون لا تعرف إلا في المدن والقرى الكبرى أصبحت نل المراكز العسكرية والثكنات تحتوي على سجون أو مراكز للاعتقال، فقد بلغ عدد السجون الصحراوية في بداية الثورة قرابة26 سجنا منها: سجن بسكرة وسجنان يكل من ورقلة غرداية والأغواط، وثلاثة بكل من المسيلة وبوسعادة ومركز وادي الشعير الذي ضم حوالي 600 معتقل من مختلف جهات الوطن خلال شهر واحد من سنة 1956، اضافة الى سجن الجلفة وتوقرت، وسجن أدرار وتيميمون ورقان وتمنراست...الخ[2] .

تتمثل إجراءاته التي تهدف إلى عزل الشعب عن ثورته في إقامة المحتشدات وفرض حصار عليهم وذلك هدف عزل الشعب وقطع اتصالهم مع الثوار، من اكبر المحتشدات التي إنشائها المستعر محتشد "شلال" الذي فيه المستعمر عدد من المجاهدين والمناضلين ومواطنين من مختلف جهات الوطن اثر هجوم 20اوت 1955، حيث بلغوا أكثر من ألف مواطن اغلبهم من الأوراس[3].

---

[1] الهادي احمد درواز: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954–1956**، ص53.

[2] التقرير الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص ص 225، 226.

[3] نفسه، ص226.

وفي الأخير نستنتج:

عاشت المنطقة أوضاع اقتصادية واجتماعية وثقافية مزرية، فقر واستغلال وحرمان وهذا راجع لسياسة المستعمر في المنطقة وممارساته العدائية ضد السكان.

كان للنشاط السياسي حضورا في المنطقة سواء من خلال أبنائها الذين انتقلوا إلى المدن الشمالية ونشطوا في مختلف الأحزاب والجمعيات، و من خلال تأسيس فروع وشعب تابعة لأحزاب سياسية وجمعية العلماء المسلمين.

إن مسألة السلاح كانت من بين الأولويات التي نالت اهتمام القادة منذ البداية كما كانت من المسائل التي شغلت بالهم وهو البحث عن كيفية تامين السلاح تحضيرا للعمل المسلح ،فكانت المنطقة من أهم المنافذ التي دخلت من خلالها الدفعات الأولى من السلاح والتي استعملت في الفاتح من نوفمبر.

كان للمنطقة حضورا في الفاتح من نوفمبر حيث شهدت العديد من العمليات استجابة والتحاما بالعمليات الكبرى التي وقعت في كامل التراب الوطني بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة باعتبار أن المنطقة كانت ضمن المناطق التابعة لمنطقة الأولى الأوراس.

تمثل رد الاستعمار الفرنسي على العمليات الأولى من الفاتح من نوفمبر، بإتخاذ العديد من الإجراءات لقمع الثورة، فشن في المنطقة سلسلة من الاعتقالات و العمليات التمشيطة وتفتيش القرى، تصعيد العمليات العسكرية وسياسة التطويق بهدف عزل الثورة والقضاء عليها.

الفصل الثاني

الولاية السادسة الهيكلة الإدارية والتنظيم العسكري.

- **المبحث الأول**: الولاية السادسة (النشأة والتأسيس).
- **المبحث الثاني**: الهيكل الإداري للولاية السادسة.
- **المبحث الثالث**:التنظيم العسكري للولاية السادسة.
- **المبحث الرابع**: تطور القيادة في الولاية السادسة.

حققت الثورة التحريرية منذ اندلاعها حتى انعقاد مؤتمر الصومام عدة انتصارات على المستوى الداخلي والخارجي، حمّل ذلك قيادة الثورة عقد مؤتمر لتقييم مسيرة سنتين من عمر الثورة، والذي كان من المفروض أن يعقد في جانفي 1955م لكن الظروف لم تواتي للعقد، وبعد التنسيق والاتصالات التي جرت بين القادة لعقد مؤتمر، انعقد مؤتمر الصومام بغابة ايفري بقرية أوزلاقن يوم 20 أوت 1956م، حضر المؤتمر قادة المناطق كل من:

-محمد العربي بن مهيدي ممثلا للمنطقة الخامسة وهران ورئيس المؤتمر.

-عمر اوعمران ممثل منطقة الجزائر العاصمة.

-كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة القبائل.

-زيغود يوسف ممثل المنطقة وسمح لمساعده بن طوبال حضور المؤتمر.

في حين غاب عن المؤتمر ممثلو المنطقة الأولى "الأوراس"، وأعضاء الوفد الخارجي، وقد تمخض عن المؤتمر عدة قرارات وكان من أبرز هذه القرارات إعادة تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات بدل خمسة مناطق، فاستحدثت ولاية سادسة في الصحراء، وبناء على ما سبق نطرح الإشكال التالي:

1-كيف تطورت هذه الولاية وما هي المراحل التي مرت بها من سنة 1956م إلى 1962م؟

2-وكيف تجسدت مقرارات في الولاية على الصعيدين الإداري والعسكري؟

3-ومن هم القادة الذين تولوا قيادة الولاية؟

المبحث الأول: الولاية السادسة [1] (النشأة والتأسيس).

أولا: المنطقة قبل مؤتمر الصومام.

سبق تفجير الثورة التحريرية عدة اجتماعات تحضيرية كان أخرها إجتماع القادة الستة في 23اكتوبر 1954م، الذي انبثق منه عدة قرارات ومن جملة تلك القرارات تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق، المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، المنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ،وبمنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة العاصمة تحت إشراف رابح بيطاط، وأخيرا المنطقة الخامسة القطاع الوهراني بقيادة العربي بن مهيدي.

يبدو من خلال هذا التقسيم أن الصحراء لم تدرج ضمن تقسيمات التي أقرها قادة الثورة في الإجتماع، و هذا ما يؤكده الرائد عمر صخري[2] بقوله أن المنطقة سنة 1954م أهملت تماما من الخريطة السياسية فلم يكن لها مكان في التقسيم الإداري لجيش التحرير الوطني بحيث قسمت البلاد إلى خمس مناطق، وعين على رأس كل منطقة مسؤول وبقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من التراب الوطني بدون قيادة وبدون تنظيم[3].

يمكن أن يكون سبب وراء عدم إنشاء القادة منطقة سادسة في الصحراء إلى عدة اعتبارات وعوامل منها ما ذكرها عمار قليل في كتابه ملحمة الجزائر الجديدة والتي من بينها: قلة الكثافة السكانية في الصحراء والتي تشكل عاملا رئيسيا في مساعدة وإيواء المجاهدين، وقلة عدد

---

[1] ينظر الملحق رقم (01)، ص107.

[2] من مواليد 1935، انضم لصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955م بالاوراس، تولى خلال الثورة عدة مسؤوليات كان آخرها عضو قيادة الولاية السادسة برتبة رائد. ينظر: عبد القادر ماجن: **حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة**، مجلة اول نوفمبر، العدد 144، الجزائر، 1993م، ص37.

[3] عبد القادر ماجن: **التنظيم الثوري بالولاية السادسة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 126 127،الجزائر، 1411هـ/1991م ص20.

المجاهدين لم يكن في استطاعتهم تغطية هذه المناطق الشاسعة والمكشوفة من حيث الغطاء النباتي[1].

ولعل كان هدف القادة الأوائل من وراء ذلك هو إرساء وتثبيت وجود الثورة أولا في هذه المناطق ثم الشروع في تنظيمها وهيكلتها[2].

في حين نجد بعض المراجع تذكر أن قادة الثورة الأوائل قسموا البلاد إلى ست مناطق وفي هذا الصدد يذكر محمد حربي نقلا عن مسعود بن ولهة أن قادة الثورة قسموا البلاد إلى ست مناطق سياسية وعسكرية، وكل منطقة قسمت بدورها إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام، وتقرر أن تصبح الصحراء منطقة سادسة يقودها مساعد سابق في الجيش الفرنسي يدعى "لاجودان سليمان"... [3].

كما ذكر أحمد بن بلة[4] في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الديب أن قادة الثورة قسموا البلاد إلى ستة قطاعات وأسندوا قيادة منطقة الجنوب الصحراوي إلى ملازم ثاني الحاج العربي[5]؛ ونستنتج من خلال ما سبق أن فكرة إنشاء منطقة سادسة في الصحراء قد طرحت منذ بداية التحضير للثورة إلا أنها لم تجسد، إلا بعد سنتين إثر القرار الصادر عن قيادة الصومام.

---

[1] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2،ط1، دار البعث، الجزائر، 1412هـ/1991م، ص33.

[2] نفسه: ص 33.

[3] عبد الحميد مسعود بن ولهة: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا**، ج1، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2013م، ص312.

[4] من مواليد 25 ديسمبر1918م بمغنية، جند في الجيش الفرنسي ثم انتقل للعمل السياسي ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا في المنظمة الخاصة ورئيسها بعد محمد بلوزداد، اعتقل يوم 22 اكتوبر1956م في عملية القرصنة، تولى رئاسة أول حكومة جزائرية مستقلة في 29 سبتمبر 1962م، ثم أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1963م. للمزيد ينظر: عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص56.

[5] فتحي الديب: **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص ص35، 36.

أصبحت المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم الولاية السادسة تنتمي إلى منطقة الأوراس[1] بفضل جهود مصطفى بن بولعيد الذي كان على رأس منطقة الأوراس، التي تولى إشراف عليها وأولى لها اهتماما بالغا، فعمل على تنظيمها وتوسيع العمل الثوري بها[2]، أمام المخططات العسكرية الفرنسية الرامية لمحاصرة الثورة في الأوراس والقضاء عليها والتحكم في منافذ الصّحراء عقد قادة الأوراس[3] في شهر ماي 1955م إجتماعا لوضع إستراتيجية محكمة بين المجاهدين في الأوراس والصّحراء وزعت فيه المهام بين القادة، وتقرر فيه إسناد قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الأولى لسي الحواس وكانت المنطقة تتكون من ثلاثة نواحي:

-الناحية الأولى: مشونش[4] تضم أربع قسمات، تمتد من سيدي عقبة جنوبا إلى القنطرة[5] شمالا بالإضافة إلى الجهة الشرقية من مدينة بسكرة.

-الناحية الثانية: بسكرة وتضم أربع قسمات تبدأ من شرق المدينة إلى مدينة المغير جنوبا وإلى سيدي خالد [6] غربا ومدينة امدوكال شمالا.

---

[1] ينظر الملحق رقم (02)، ص 108.

[2] مختار حامدي: **جيوش الصّحراء والولاية التاريخية السادسة 1954-1962**، د ط، العميد للنشر والتوزيع، د ب،د ت ص9.

[3] هم بشير شيحاني، عباس لغرور، البشير ورتان "سيدي حني"، عاجل عجول، الأزهر شريط، حمة لخضر والجيلاني بن عمر للمزيد ينظر: محمد العيد مطمر: **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، د ط، دار الهدى، الجزائر 1999، ص ص54، 55.

[4] تقع بلدية مشونش شمال شرقي ولاية بسكرة، يحدها من الشمال بلدية منعة ومن الجنوب بلديتي سيدي عقبة وعين الناقة ومن الشرق ولاية باتنة ومن الغرب بلدية شتمة، كانت أثناء الثورة تعرف بقسمة 70 الناحية 01 المنطقة 04 الولاية السادسة،للمزيد ينظر:المنظمة الوطنية للمجاهدين، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1954-1962،ص126.

[5] تقع بلدية القنطرة شمال ولاية بسكرة تبعد عنها 54كلم، عرفت أثناء الثورة التحريرية بالقسمة 67 الناحية 01 المنطقة 04 الولاية السادسة. للمزيد ينظر: نفسه، ص141.

[6] تقع بالجنوب الغربي من بسكرة تبعد عنها مسافة100كلم، كانت تعرف أثناء الثورة بالقسمة 77 الناحية 03 المنطقة 04 الولاية السادسة. للمزيد ينظر: نفسه، ص82.

-الناحية الثالثة: بوسعادة وتضم أيضا أربع قسمات [1].

عقد القائد مصطفى بن بولعيد إجتماع لمسؤولي النواحي بمنطقته، أسند في هذا الاجتماع مهمة توسيع وتنظيم الكفاح في المناطق الصحراوية إلى محمد بن مسعود مسؤول ناحية مشونش فشكل أفواجا عرفت بإسم " فرع الصّحراء "، كان على رأس هذه الأفواج: عبدلي محمد بن أحمد عبد السلام الحسين بن عبد الباقي، الصادق الجغروري، أحمد بن عبد الرزاق- سي الحواس- إبراهيم جيماوي، كان لهذه الأفواج نشاطا مكثف في الصّحراء[2].

وفي إطار تدعيم النشاط الثوري في الصّحراء كلف حسين بن عبد الباقي الرائد عمر إدريس بتوجه إلى الصّحراء رفقة: مسعود الشرفي، مولود بريش، حسين شليل، عبد الحميد سعيدان، ناصر علي، سلامي عبد الله.....، كان أول اتصال لهم بمدينة طولقة[3] حيث انضم معهم: أحمد بوعلي، محمد بلحاج والمرزوقي، ثم واصلو طريقهم نحو أولاد جلال[4] حيث كان أول اتصال لهم بالسيد محمد بلهادي، وأحمد بالأكحل، وبالقرب من أولاد جلال تم الإتصال بزيان عاشور الذي كان في مرض إثر خروجه من من السجن، فتم توحيد الجهود بين الطرفين لتنظيم العمل الثوري بهذه الجهات[5].

كلف القائد مصطفى بن بولعيد بعد هروبه من سجن كدية في 10اكتوبر1955م سي زيان عاشور رسميا بالقيادة العامة للجيش بالمنطقة الصّحراوية[6].

---

[1] محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة**، د ط، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص ص 60، 63.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص10.

[3] تقع طولقة غرب بسكرة وتبعد عنها ب36 كلم، للمزيد ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 3. .

[4] تقع بلدية أولاد جلال في الجنوب الغربي من بسكرة، وتبعد عنها ب100 كلم. للمزيد ينظر: نفسه، ص71.

[5] السعيد عبادو: **الرائد عمر إدريس أحد أبطال ثورة التحرير**، مجلة أول نوفمبر، العدد 103/102، الجزائر، 1409هـ /1989م، ص70.

[6] عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق، ص171.

وفي مارس 1956عقد مصطفى بن بولعيد إجتماعا ضم إطارات الولاية الأولى واستدعي زيان عاشور وبعض مساعديه أمثال الحسين بن عبد الباقي-مسؤول فرع الصّحراء- وخلال هذا الإجتماع عين مصطفى بن بولعيد زيان عاشور قائدا مسؤولا عن منطقة الصّحراء كما تم الإتفاق على مخطط يهدف بتوسيع العمل الثوري إلى أقصى الجنوب، وبعد استشهاد مصطفى بن بولعيد عاد زيان عاشور إلى الناحية ليواصل عمله بالتنسيق مع سي الحواس والحسين بن عبد الباقي والصادق الجغروري[1].

وفي شهر جوان 1956م عقد اجتماع في النسينيسة ببوسعادة حضره كل من أحمد بن عبد الرزاق –سي الحواس-، زيان عاشور، الحسين بن عبد الباقي والصادق الجغروري وأثناء الاجتماع تمت عملية توزيع الجغرافي على النحو التالي:

يمتد مجال زيان عاشور من أولاد جلال إلى جبل مناعة وقعيقع بالجلفة، أما سي الحواس خلف قائده الحسين بن عبد الباقي على منطقة الزيبان والصحراء، وخلال الاجتماع تم إنشاء لجنة مالية مشتركة[2].

انطلاقا من الاتفاق الذي كان بين زيان عاشور ومصطفى بن بولعيد لتوسيع مجال الثورة في أقصى الجنوب، أرسل زيان عاشور أفواجا في أفريل 1956م للإتصال بجميع المناطق المجاورة فتم الاتصال بمناطق وادي ميزاب والشعانبة إلى بلغت عين صالح، وبموازاة ذلك كانت تجرى إتصالات أخرى من بينها تلك التي كان يقوم بها الطالب العربي[3] عبر الصّحراء الشرقية التي

---

[1] عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 21.

[2] نصر الدين مصمودي المرجع السابق، ص61.

[3] هو القمودي العربي اسمه الثوري الطالب العربي من مواليد سنة 1923مبالبياضة بوادي سوف، تعلم القرآن الكريم، انخرط مبكرا في حركة الإصلاح بواد سوف، انخرط في الثورة التحريرية مبكرا حيث كلف بالتعبئة والتجنيد، في سنة 1956م تم تعيينه على رأس قيادة الجيش من طرف عباس لغرور وبشير شيحاني في المنطقة الجنوبية الشرقية، خاض بهذا الجيش عدة معارك طاحنة سنتي 1956-1957م، استشهد في 20جوان1957م.للمزيد ينظر: عبد الحميد مسعود بن ولهة، المرجع السابق ص166.ينظر: نبوية شباح: **الطالب العربي قمودي ودوره في الجيش الجزائري بالجنوب التونسي 1954-1957** =

شملت نواحي واد سوف وبلغت مناطق جانت، ومن جهته أجرى سي الحواس اتصالات انطلاقا من بسكرة الزيبان ووادي ريغ وورقلة[1].

نستنتج مما سبق أن الولاية كانت حاضرة قبل مؤتمر الصومام الذي أقر إنشاء ولاية في الصّحراء، وبالتالي فإن المؤتمرون صححوا وضعا أفرزه النضال اليومي والصمود الجماهيري على حد تعبير الهادي درواز[2].

ثانيا: بعد مؤتمر الصومام.

أنشئت الولاية السادسة كولاية قائمة بذاتها لأول مرة أثناء مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، وأسندت مسؤوليتها إلى علي ملاح الذي أصبح صاغ ثاني وعضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ممثلا للولاية السادسة[3]،حدد إطارها الجغرافي كالتالي: شمالا حدود الولاية الرابعة وهي جبال أومال والبرواقية، قصر البخاري، بئر غبالو، عين بسام، ويمتد هذا الخط في الشمال إلى جنوب الأوراس، وجنوبا الحدود النيجيرية المالية، وشرقا من نقرين بتبسة حتى الحدود النيجيرية جنوبا، أما غربا فهي تتاخم حدود الولاية الخامسة من قصر الشلالة بتيارت، وحدود الأغواط والبيض وأدرار حتى الحدود مالي[4].

=مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر، إ ش: علي غنابزية، جامعة الوادي، 1434 1435هـ/2013-2014م.

(1) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954: المرجع السابق، ص84.

(2) الهادي درواز: المرجع السابق، ص114.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة)** المنعقد ببسكرة، 5و6 فيفري1985.

(4) محمد عبد الحليم بيشي: **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص131.

لكن من الملاحظ أن قيادة الصومام اتخذت هذا القرار دون أخذ رأي قيادة المنطقة الأولى التي كانت مشرفة على الصّحراء، أو حتى المسؤولين المكلفين بقيادة المناطق الجنوبية خاصة أحمد بن عبد الرزاق –سي الحواس– وزيان عاشور اللذان لم يؤخذ رأيهما في الموضوع[1].

رغم ذلك فإن قادة الصّحراء تفاعلوا مع قرارات المؤتمر واعتبروها حدثا بارزا وطبقوها دون مناقشة[2]، هذا ما يفسر اتصال مسؤولوا المناطق الصّحراوية بلجنة التنسيق والتنفيذ للإستفسار عن القرارات الصادرة عن المؤتمر، حيث اتصل أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس بالعربي بن مهيدي عن طريق نور الدين مناني[3]، وقد قام بن مهيدي باطلاعه على مقرارات الصومام[4].

باشر علي ملاح بعد توليه القيادة في تنفيذ قرارات المؤتمر، وشرع في إرساء قواعد النظام الثوري وهيكلة المجاهدين للقيام بتصعيد العمل النضالي[5]، وفي هذا الإطار أمدته الولاية الرابعة ب60 جنديا بقيادة المدعو الروجي، وتم ضم المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة التي أصبحت تحمل اسم المنطقة الأولى بالولاية السادسة[6]، والتي اتخذها علي ملاح نقطة إنطلاق لأعماله الثورية[7]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة، 5و6 فيفري 1985.

[2] الهادي درواز، المرجع السابق،ص115.

[3] من مواليد 1931 ببسكرة، ناضل في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة1947، انضم إلى المنظمة المدنية لجبهة التحري الوطني، اعتقل سنة 1955 وفر من السجن في نفس السنة والتحق بصفوف جيش التحرير، عمل مع سي الحواس الذي أوكل له الإشراف على إعادة النظام الفدائي بمدينة بسكرة، أرسله سي الحواس مبعوثا إلى العاصمة في نوفمبر 1956 حيث التقى بابن مهيدي. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص501.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري 1985.

[5] عمار قليل، المصدر السابق، ص35.

[6] عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص ص 21 ،22.

[7] عبد الحميد مسعود بن ولهة، المرجع السابق، ص313.

إلا أن علي ملاح لم يتمكن من تنظيم الولاية أو هيكلتها وفق مقررات الصومام نظرا للمدة القصيرة التي قضاها على رأس الولاية، والتي إنتهت باستشهاده على يد العميل الشريف بن[1] سعيدي[2].

أصبح وضع الولاية بعد استشهاد علي ملاح على النحو التالي:

الصّحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى، والصّحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة، بينما أصبحت المنطقة الأولى صور الغزلان عين يوسف البرواقية تابعة للولاية الرابعة أطلق عليها إسم منطقة العمليات رقم9 تحت قيادة عمر إدريس[3].

إن الفراغ الذي أحدثه استشهاد علي ملاح على مستوى القيادة، إضافة إلى اشتداد المناورات الفرنسية حول فصل الصّحراء، واستفحال حركة بلونيس، كل هذا دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ إلى إعادة هيكلة الولاية من جديد وإسناد قيادتها لعقيد أحمد بن عبد الرزاق –سي الحواس– في مارس 1958م[4]، وأصبحت قيادة الولاية تتشكل من:

أحمد بن عبد الرزاق –سي الحواس– قائد الولاية برتبة عقيد، وعمر إدريس عضو مجلس الولاية والصاغ الأول السياسي سي الطيب الجغلالي، والصاغ الأول للإتصال والأخبار محمد العربي بعرير

---

[1] هو رجل من غير ماض سياسي من مواليد دشرة أولاد العقون عرش أولاد سلطان بلدية السواقي، شارك في حرب الهند الصينية، في سنة 1956 عاد إلى أهله ، رأى المسؤولون فيه عنصرا مؤهلا نظرا لخبرته في استعمال الأسلحة المختلفة وبراعته في فنون القتال، عندما ادخل في صفوف جيش التحرير ارتقى بسرعة إلى درجة مسؤول عسكري للمنطقة نائبا للروجي. للمزيد ينظر: محمد صايكي، **مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص223.

[2] عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص134.

[3] عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص23.

[4] عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص144.

وأخيرا الصاغ الأول للصحة سي محمد الشريف خير الدين[1]، ومن حيث التقسيم قسمت الولاية إلى أربعة مناطق.

أظهر سي الحواس كفاءة عالية في التسيير حيث تمكن في ظرف قصير من ضبط الولاية وحدد المناطق والنواحي والقسمات، ووزع الرتب والمهمات كما ضبط القضايا المالية والإدارية والصحية[2].واصل سي الحواس جهوده في تنظيم الولاية وإرساء دعائم الثورة بها، وكذا محاربة الحركات المناوئة ومجابهة مخططات الفرنسية الرامية لفصل الصّحراء إلى أن سقط شهيدا في معركة جبل ثامر[3] إلى جانب رفيقه في الجهاد عميروش في 29 مارس1959م[4].

ونستنتج من خلال ما سبق أن الولاية السادسة لم تؤسس فعليا إلا بعد سنتين من قرار إنشائها أي بعد تولي سي الحواس قيادة الولاية، وبالتالي يمكن القول أن الولاية السادسة أسست رسميا إبتداءا من سنة 1958م.

المبحث الثاني: الهيكل الإداري للولاية السادسة.

كانت الولاية السادسة قبل إنشائها تابعة من الناحية الإدارية للولاية الأولى[5] بقيادة مصطفى بن بولعيد، تحت اسم المنطقة الثالثة بقيادة سي الحواس إلى جانب تنظيم زيان عاشور في الجهات الغربية من الولاية، وفي مؤتمر الصومام قسمت البلاد إلى ست ولايات وتم استحداث

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954(الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة، 5و6 فيفري 1985.

[2] عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص146.

[3] وقعت المعركة شرق بوسعادة بين جيش الاحتلال الفرنسي ووحدات جيش التحرير الوطني بقيادة العقيدين عميروش وسي الحواس، أصيب خلالها العقيدان واستشهدا في ميدان الشرف. للمزيد ينظر: بشير كاشه الفرحي، **مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830– 1926)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2007، ص209. ينظر: محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص ص124، 130.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16 17افريل 1987، ص ص 2، 3.

[5] ينظر الملحق رقم (02)، ص108.

الولاية السادسة، ومن ناحية الهيكلة الإدارية فإن المؤتمر قسم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام أو قسمات، أما من ناحية القيادة فكانت على النحو التالي:

الولاية يرأسها قائد برتبة صاغ ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ أول وكاتب برتبة ملازم ثان **المنطقة** يرأسها قائد برتبة ضابط ثان ويساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ أول وكاتب برتبة ملازم ثان، **الناحية** يرأسها قائد برتبة ملازم ثان، ويساعده ثلاث نواب برتبة ملازم أول وكاتب برتبة عريف، **القسمة** يرأسها قائد برتبة مساعد، ويساعده ثلاثة نواب برتبة عريف، وكاتب برتبة جندي أول[1].

بناءا على هذا التقسيم فقد قسمت الولاية بعد إعادة هيكلتها سنة1958م، إلى أربعة مناطق وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة، يتولى تسيير هذه الوحدات مجلس يتكون من قائد عام وثلاثة مساعدين له، الأول مكلف بالسياسية والثاني مكلف بالناحية العسكرية، والثالث بالاتصالات والمخابرات والصحة[2].

أولا-مجلس الولاية[3]:

بعد إعادة هيكلة الولاية سنة 1958م من أصبح مجلسها يتكون من:

الصاغ الثاني الشهيد أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس، الصاغ الأول عسكري الشهيد عمر إدريس المدعو فيصل، الصاغ الأول السياسي الشهيد سي الطيب الجغلالي، الصاغ الأول

---

[1] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص400.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة 5و6 فيفري1985.

[3] أعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني بالولاية السادسة، يتألف من مجاهدين لهم مستويات عالية في التعليم والتكوين، ويعمل تحت إشراف قائد الولاية مباشرة، وهي هيئة عليا للدراسات والتخطيط، ويقوم بدراسة التقارير ليتم إرسالها إلى القيادة العليا للثورة.للمزيد ينظر: محمد العيد مطمر: المرجع السابق ، ص105.

للاتصال والأخبار الشهيد سي محمد العربي بعرير، الضابط الأول للصحة سي محمد خير الدين[1].

بعد استشهاد سي الحواس عينت القيادة الصاغ الأول السياسي سي الطيب الجغلالي في 11 أفريل 1959م، ليتولى قيادة الولاية بالنيابة إلا أنه لم يستمر سوى ثلاثة أشهر حيث استشهد في جويلية 1959م[2]، وخلال هذه المرحلة عين قادة المناطق محمد شعباني لتولي مسؤولية الولاية فأصبح مجلس الولاية يتكون من:

محمد شعباني قائدا عاما بالنيابة وقائدا للمنطقة الثالثة.

وأعضاء مكتب الولاية: علي بن مسعود قائدا للمنطقة الأولى، سليماني سليمان لكحل قائدا للمنطقة الثانية، بوصبيعات محمد بلقاضي قائدا للمنطقة الرابعة.

الطاهر لعجال مسؤول مكتب الولاية، ومحمد الشريف خير الدين مكلف بالفرع الصحي للولاية وعريف الجيلالي سليم مكلف باللاسلكي للولاية[3].

وفي سنة 1961م عينت قيادة العليا للثورة رسميا محمد شعباني على قيادة الولاية، ونتيجة لاستشهاد بعض قادة المجلس طرأت تغييرات عليه وأصبح كتالي[4]:

محمد شعباني قائدا عاما للولاية **برتبة صاغ ثاني**.

سليماني سليمان لكحل **صاغ أول عسكري**.

محمد روينة غنتار **صاغ أول سياسي**.

عمر صخري **صاغ أول للاخبار**.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة 5و6 فيفري1985.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16-17افريل 1987، ص3.

[3] مختار حامدي: المرجع السابق، ص25.

[4] ينظر الملحق رقم (03) و(04)، ص ص 109، 110.

الشريف خير الدين **صاغ أول مواصلات**، وحسين ساسي **ضابط ثاني بالولاية**[1].

ثانيا: التقسيم الإداري.

قسمت الولاية السادسة إلى أربعة مناطق[2] ثم أظيف لها سنة 1960 منطقة رابعة وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة وعليه سنقوم بإعطاء تعريف لهذه المناطق بنواحيها وأقسامها والقيادات التي تعاقبت عليها.

أ-المنطقة الأولى:

تضم نواحي البرواقية وبئر غبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى، بقيادة الشهيد علي بن مسعود بن النوي[3]، يحدها شمالا الولاية الثالثة وشرقا الولاية الأولى وغربا الولايتين الرابعة والثالثة أما جنوبا المنطقة الثانية من الولاية السادسة.

نظرا لعدم استقرار مجلس المنطقة المعين من طرف سي الحواس سنة 1958م، فقد كان مجلس المنطقة المعين يتألف من: قائد المنطقة علي بن النوي برتبة ضابط ثاني، وضابط الأول للاتصال والأخبار رشيد الصائم، وضابط أول عسكري محمد شعبان.

وبما أن هذه المنطقة ضمت إلى الولاية الرابعة بعد أحداث جويلية 1959م التي استشهد فيها الطيب الجغلالي، واستشهاد قائد المنطقة بن النوي عليه فان الجانب الخاص بالنواحي والقسمات فتفصيلها موجودة في تقرير الولاية الرابعة[4].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16 17افريل 1987، ص ص 3، 4.

(2) ينظر الملحق رقم (05)، ص111.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر1954(الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري 1985.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16 17افريل 1987،ص 4.

ب-**المنطقة الثانية:**

يحدها من الناحية الشرقية والجنوبية المنطقة الثالثة وشمالا المنطقة الأولى التابعتان للولاية السادسة ومن الغرب الولاية الرابعة، ومن الجنوب الغربي المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة تتكون من ثلاثة نواحي واثني عشرة قسمة، يعود الفضل في تنظيم هذه الجهة قبل إن تصبح منطقة للشهيد عمر إدريس الذي كون فيها خلايا والمجالس الشعبية سنة 1955م، من أهم مدنها مدينة الجلفة، الأغواط، عين وسارة، قصر الشلالة، حاسي بحبح، وحسب التقسيم الإداري الحالي فهي تضم الولايات التالية: الجلفة وتيارت (دائرة قصر الشلالة)، وجزء من ولاية الأغواط[1].

تعاقب على قيادة المنطقة في الفترة من 1959م إلى 1962م: **برتبة ضابط ثاني:** الطيب فرحات حميدة[2]، أحمد بن إبراهيم. و**برتبة ضابط أول:** بلحاج بوعمامة بن سليمان محمد، لغريسي عبد الغاني، أحمد حشايشي لزهاري بن شهرة، بخوص عثمان، رابح بوحاجة[3].

-**النواحي المنطقة الثانية:**تتكون من أربعة نواحي، وقد تعاقب على مجلس القيادة القيادات التالية[4]:

---

[1] السعيد عبادو، المرجع السابق، ص72.

[2] أحد قادة الولاية السادسة البارزين، ولد بوادي سوف، إنخرط مبكرا في صفوف الحركة الوطنية، والتحق بصفوف الثورة التحريرية عام 1955، عين بعد استشهاد زيان عاشور نائبا لعمر ادريس قائد المنطقة الثالثة من الصحراء، وفي سنة 1958 عين قائدا للمنطقة الثانية من الولاية السادسة ،كلف بالمشاركة في فتح الجبهة المالية النيجيرية عام 1960، وبعد الإستقلال تولى عدة مسؤوليات. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 234، 235.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16 17 أفريل 1987،ص ص 4، 5.

[4] مختار حامدي: المرجع السابق، ص20.

الرتبة / الناحية	برتبة ملازم ثان	برتبة ملازم أول
الناحية الأولى	بلقاسم قرادة، مكاوي خالد، رابح بودجاجة أحمد بودربالة، بن يوسف محمد قوجال.	أحمد زارزي، بلقاسم زاغر، بلقاسم حامدي،أحمد مولى الخلوة، بلقاسم زروالي، البسير بلحرش سارية بودخيل، إسماعيل خليف، بركات عمار.
الناحية الثانية	ثامر عمران، جلول زاغر عبد القادر رفضة، مخلوف جاب الله، المبخوت البار.	علي نايلي، عبد القادر رفضة، عبد الحميد حبيشي، الطيب برحايل، محمد فلوسى، المولود بشيري، بركات عمار.
الناحية الثالثة	بحوص عثمان، المولود بشيري.	الشيخ لقليطي، محمد الطاهر النوي دكالي لخضر.
الناحية الرابعة	بركات عمار.	مصطفى بيتور، المداني بجاوي، المبروك برينيص.

2- **القسمات**: تتألف من عشرة قسمات (أقسام) وهي.

قسمات المنطقة الثانية: القسمة 53، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44[1].

ج- المنطقة الثالثة:

يحدها شرقا المنطقة الرابعة وشمالا وشمال غرب المنطقة الثانية من الولاية السادسة وغربا وجنوبا حدود مالي والنيجر[2]، تضم نواحي بوسعادة وغرداية والمنيعة[3] وكانت قيادتها تتألف من:

---

[1] مختار حامدي: المرجع السابق ،ص29. للمزيد ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المحور الثاني، بوسعادة،16-17افريل1987، ص ص 5، 8.

[2] مختاري حامدي: المرجع السابق، ص31.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954**، المنعقد ببسكرة، 5و6فيفري 1985.

برتبة ضابط ثاني: عبد الرحمن عبداوي، محمد الطاهر لعجال، محمد شعباني.

برتبة ضابط ثاني: أحمد طالب، رمضان احسوني، عبد الحميد خباس، عمار معاليم، إبراهيم بن يطو، مخلوف بن قسيم، سعيد عبادو، علي شريف، محمد الطاهر خليفة، حسين ساسي[1].

1-**النواحي**: تتكون من ثلاثة نواحي وتعاقب على قيادتها كل من[2]:

الرتبة / الناحية	برتبة ملازم ثان	برتبة ملازم أول
الناحية الأولى	محمد روينة "غنتار"، بلقاسم مشيش، عبد القادر الذبيح، عمار معاليم، إبراهيم بن يطو، محمد الطاهر خليفة.	مخلوف بن قسيم، عبد الحميد خباش، عبد القادر الذبيح، عمار معاليم، محمد إدريس، إبراهيم بن يطو، عبادو السعيد، محمد الطاهر خليفة، أحمد قبايلي، عبد الجبار بن المدني، المختار طالب، أرزيق يونس رابح تينة.
الناحية الثانية	مخلوف بن قسيم، علي الشريف، يوسفي امعمر.	علي الشريف، بشيري ثامر، زيدان نواصرية، إبراهيم بن يطو، بوجمعة قرمة، مختار مخلط، احمد حشايشي.
الناحية الثالثة	السعيد عبادو، رشيد صايم.	رابح لبيض، أحمد بن شرودة، بوجمعة قرمة، العابد زروال.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16-17افريل1987،ص7.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص33. للمزيد ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16-17افريل1987، ص ص 7، 10.

2- **القسمات**: تتشكل من إثني عشرة قسمة وهي:

في الناحية الأولى: 51، 52، 53، 54، والناحية الثانية: 55، 56، 57، 58، والناحية الناحية الثالثة: 59، 60، 61، 62[1].

د- **المنطقة الرابعة**:

يحدها من الشمال الولاية الأولى ومن الشرق حدود تونس وليبيا، ومن الجنوب النيجر ومن الغرب المنطقة الثالثة من الولاية السادسة[2]، وهي تضم نواحي بسكرة أولاد جلال الزيبان امدوكال، وادي ريغ[3]، تعاقب على مجلس قيادة المنطقة كل من:

برتبة ضابط ثان: محمد شعباني،محمد بوصبيعات،محمد ين بولعيد،عمر صخري، مسعود اونيسي.

برتبة ضابط أول: محمد روينة "غنتار"، محمد بن بولعيد، محمد بن سليمان، الطاهر عيلان، صالح الونار، عمر صخري، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، الأزهاري بن شهرة، عمر صخري بالإضافة إلى خالد ميهوبي برتبة ملازم أول للتموين[4].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16-17افريل1987، ص ص 7، 10.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص 36.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954(الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة 5و6فيفري1985.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16-17افريل1987، ص 10.

1-النواحي: كانت المنطقة الرابعة تتشكل من أربعة نواحي وهي كالتالي[1]:

الرتبة / الناحية	برتبة ملازم ثان	برتبة ملازم أول
الناحية الأولى	الصادق بوكريشة، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، محمد الشريف عيد السلام.	المسعود أونيسي، احمد المنصوري، محمد الشريف عبد السلام، عمر زلوف المدعو سليم، الحاج ين عدي، فوضيل أمويسات، علي مزيان، خلفاوي احمد، أحمد زرواق، المبروك برينيس، السعيد باشا، الطيب ملكي، عبد الحفيظ بن سالم.
الناحية الثانية	محمد لوصيف، بلقاسم مشيش، احمد بن إبراهيم، خالد ميهوبي.	عبد الرحمان عسوس، أحمد اروبجع، تدور لبصير، محمد الأخضر تيطاوين، صالح بلونار، محمد منصوري، خضراوي رقيق، نصاي بوبكر، حشاني الشيخ، الطاهر عيلان.
الناحية الثالثة	احمد طالب، عمر صخري، محمد شنوفي، الهاشمي جديلي، علي مهيري.	عمر زلوف المدعو سليم، محمد شنوفي، احمد بن ابراهيم، الهاشمي جديلي، علي طيباوي، علي مزياني، محمد دهان، عمار حشية، حشاني الشيخ، محمد منصوري.
الناحية الرابعة	محمد شنوفي.	أحمد بن يحي المدعو شعبان،حشاني نصرات،عثمان حامدي، بورقعة الطاهر.

[1] مختار حامدي: المرجع السابق، ص37. للمزيد ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16-17افريل1987، ص ص10، 13.

ب– القسمات: تضم إحدى عشرة قسمة وهي: قسمة 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73 74، 75، 76،77[1].

هـ–**المنطقة الخامسة:** أنشئت المنطقة سنة 1962م بعد أن اقتطعت بعض النواحي التابعة للمنطقتين الثالثة والرابعة،يحدها شمالا المنطقتان الثالثة والرابعة من الولاية السادسة، وشرقا ليبيا وجنوبا النيجر وغربا الولاية الخامسة[2]، وكانت قيادتها تتألف من:

برتبة ضابط ثاني: علي الشريف.

برتبة ضابط أول: رشيد الصايم، علي بوغزالة، عبد العزيز محبوب.

1–النواحي: تتكون من خمسة نواحي وهي على النحو التالي[3]:

الرتبة / الناحية	برتبة ملازم ثان	برتبة ملازم أول
الناحية الأولى (غرداية)	هنداوي محمد	الهاشمي الدرام
الناحية الثانية (ورقلة)	لم يذكر.	المختار شرون، المختار طالب.
الناحية الثالثة (تقرت)	عميرة فرندي	هني المختار، جيلالي موسى،عثمان حامدي.
الناحية الرابعة (الوادي)	رابح الصيفي	مختار مخلط، عبد الله ماضي.
الناحيةالخامسة(تمنراست)	لم يذكر.	رابح لبيض.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16 – 17افريل1987، ص ص11، 13.

[2] مختار حامدي، المرجع السابق، ص38.

[3] مختار حامدي: المرجع السابق ، ص ص 38، 39.

و-المناطق الحدودية:

في إطار توسيع العمل المسلح في جهات أقصى الجنوب عمدت قيادة هيئة الأركان العامة للجيش التحرير الوطني بتونس إلى إنشاء ثلاثة مناطق على الحدود الدول المجاورة تونس ليبيا النيجر، ومالي.

1-**المنطقة الجنوبية على الحدود التونسية:** تأسست سنة 1960م تحت قيادة محمود قنز محمد جغابة[1]، ويعود الهدف من إنشائها هو خلق تنظيم يضمن تواجد جيش التحرير في أقصى جنوب إلى جانب التنسيق والتعاون مع الولايات المتاخمة للبلدان المجاورة[2].

2-**المنطقة الصحراوية على الحدود الليبية:** يعود تأسيسها إلى شهر أفريل 1960م، تعمل تحت قيادة الصاغ الأول الطيب فرحات حميدة، ينوبه الضابط علي بوغزالة، وبشير خيترى "حمزة" وصالح رابح كاتب المنطقة، تعززت هذه المنطقة بفضل الاتصال الذي كان يربطها، بقيادة الولاية السادسة بإمداد في شكل وحدات يرأسها ضابط برتبة مساعد وهم على التوالي:

الوحدة الأولى بقيادة بوغزالة الهادي[3].

الوحدة الثانية عنباري جيلالي.

الوحدة الثالثة سعد بن العربي.

الوحدة الرابعة بريك عبد القادر[4].

---

[1] من مواليد 5نوفمبر 1935 ببسكرة، إلتحق مبكرا بصفوف الثورة في منطقة الصحراء، وأصبح أحد أعوان سي الحواس كلف في أكتوبر 1956 بتنظيم الخلايا الفدائية بمدينة غرداية، وأشرف على تعميم نظام الثورة في المنيعة وتيميمون وعين صالح وتمنراست، تولى عدة مسؤوليات قيادية ضمن قيادة الجنوب الشرقي في عهد هيئة الاركان العامة، بعد الاستقلال وال نضاله في صفوف جبهة التحرير. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص206، 207.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16 – 17افريل1987، ص 13.

[3] من مواليد واد سوف، التحق مبكرا بصفوف الثورة، تولى عدة مسؤوليات بمنطقة الحدود الصحراوية، قام بدور هام في إنشاء مراكز للثورة على الحدود الليبية، للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 174.

[4] مختار حامدي، المرجع السابق، ص40.

3-المنطقة الصحراوية على الحدود المالية النيجيرية[1]: تأسست في أواخر 1961م يقودها مجموعة من ضابط جيش التحرير : عبد الله بلهوشات[2]، عبد العزيز بوتفليقة[3]، محمد الشريف مساعدية[4] أحمد دراية، سبساق احمد، ويرجع الهدف من إنشاء هذه المنطقة إلى ضمان تواجد جيش التحرير في الحدود الجنوبية كمنطقة إستراتيجية مستحدثة للتنسيق والتعاون بين الولايتين السادسة والخامسة التي جاور حدودهما مالي والنيجر[5]

تولى تسيير شؤون الولاية هيئة ساهمت في العملية التعبوية والنضالية والدعم اللوجستي للمجاهدين وجيش التحرير والتصدي للاستعمار وهذه الهيئة عرفت بالمجالس الشعبية.

ثالثا:المجالس الشعبية:

هي المجالس التي خلفت ما كان يعرف باللجان الخماسية، وكانت بمثابة بلديات موازية لبلديات الاستعمار، وكانت تتشكل من مكاتب فرعية ترعى الشؤون المختلفة للمواطنين، وقد كانت هذه البلديات نواة للإدارة الجزائرية، قامت هذه المجالس على مبدأ تدريب الشعب على

---

[1] أنشات هذه الجبهة بقرار من هيئة الأركان، إشرف على إنشائها هواري بومدين وتعيين قيادتها وتجهيزها، للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي ورموم: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة**،وزارة الثقافة، الجزائر،2009، ص43.

[2] قيادي القاعدة الشرقية في الجبهة الجنوبية، من مواليد سنة1923 بصدراتة التابعة لسوق أهراس، إلتحق سنة 1955 بصفوف الثورة في المنطقة الحدودية بسوق أهراس، رقي إلى رتبة رائد بالقاعدة الشرقية سنة1957 وأصبح عضوا قياديا في قيادة القاعدة الشرقية. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص85 86.

[3] قيادي في جيش الحدود وبالجبهة الجنوبية ورئيس الجمهورية الجزائرية حاليا، ولد سنة 1935 م بمدينة وجدة المغربية، إلتحق بصفوف الثورة عام 1956 في المغرب، وعمل ضابطا في الولاية الخامسة مكلفا بالنشاط الساسي، أختري من طرف قائد الولاية هواري بومدين ليكون أمين سر الولاية ومساعده في تسيير شؤون الولاية، كلفه قائد هئية أركان الجيش في بداية عام 1960 م بفتح جبهة جنوبية في أقصى الصحراء. للمزيد ينظر: نفسه، ص 119 .

[4] من مواليد 1924 م بسوق أهراس، إلتحق من تونس بنظال السياسي والثورة التحريرية، أسندت له قيادة وحدة عسكرية بمنطقة الحدود وأصبح أحد قادة القاعدة الشرقية، عينته هيئة الأركان ضمن قيادة الجبهة الجنوبية في مالي والنيجر، قام بدور سياسي بارز في توسيع نشاط هذه الجبهة إلى توات وتمنراست، تولى بعد الإستقلال عدة مسؤوليات توفي يوم 01 جوان 2002. للمزيد ينظر : نفسه ، ص 487 .

[5] مختار حامدي، المرجع السابق، ص40.

إدارة نفسه بنفسه، وكانت هذه الإدارة تنتخب من طرف الشعب[1]، ويعتبر هذا المجلس مسؤولا أمام الهياكل الولاية كمجلس القسمة الناحية والمنطقة والولاية، وللمجلس مكاتب فرعية [2] تابعة له[3].

اعتمدت الإدارة في الولاية السادسة اللغة العربية في كل الهيئات المكلفة بالتسيير والتخاطب مع أفراد الجيش والشعب، وتجلى ذلك من خلال الوثائق والتقارير[4] التي كان اغلبها مكتوب باللغة العربية مما يفسر تمسك المناضلين بالمقومات الأساسية للهوية الوطنية[5] .

المبحث الثالث: التنظيم العسكري للولاية السادسة:

أولا: التنظيم العسكري:

تميزت التنظيمات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني بتنظيمات تعود إلى ما قبل اندلا ع الثورة، وكانت عبارة عن أفواج وفرق وكان عدد هذه الخلايا التنظيمية الأولى يزيد وينقص حسب الإمكانيات المتوفرة من سلاح والذخيرة، حملت الأفواج الأولى أسماء القادة الأوائل: كجيش حسين بن عبد الباقي وجيش الطالب العربي، وجيش حمة لخضر، وجيش زيان عاشور.....الخ [6].

---

[1] عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص217.

[2] وتمثلت هذه المجالس في: المكتب المالي،مكتب شؤون الأمة، مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية، المكتب التجاري مكتب الشرطة، وكان لكل مكتب مهامه الخاصة.للمزيد ينظر: نفسه، ص ص218، 219. ينظر: الهادي درواز: المرجع السابق ص ص46، 66.

[3] الهادي درواز: المرجع السابق، ص62.

[4] ينظر الملحق رقم (06).

[5] الهادي أحمد درواز: **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2006، ص ص113، 114.

[6] تقرير الجهوي لولايات الجنوب: المرجع السابق، ص 241.

وبعد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، أعيد هيكلت جيش التحرير وأصبح أكثر تنظيما حيث حددت الأفواج والفرق والكتائب والفيالق[1]، فكان التنظيم العسكري للجيش التحرير على النحو التالي:

الفوج مكون من 11 فوج.

الفرقة مكونة من ثلاثة أفواج وعددها 35 فرد.

والكتيبة مكونة من ثلاثة فرق وعددها 110فرد.

الفيلق مكون من ثلاثة كتائب وعددها 350 فرد.

كما تم تحديد الرتب ومرتبات جيش التحرير[2].

كان الفرع العسكري على المستوى في الولاية السادسة يتكفل بضبط حياة كل مجاهد وتاريخ التجنيد ونوع ورقم سلاحه وعدد الرصاصات والمعدات التي بحوزته في قوائم وترسل شهريا ليتم تسجيلها في دفاتر خاصة، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الشهداء[3] والأسرى والجرحى والمفقودين، كما يشرف أيضا على التدريبات العسكرية والعمليات الحربية وقيادة الهجومات والكمائن والإشتباكات والمعارك، بالإضافة إلى تدريب المواطنين والمدنيين على أساليب الدفاع الشعبي[4].

---

[1] الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص37.

[2] عمار ملاح: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص ص 108 109.

[3] ينظر الملحق رقم (07)، ص 113.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16 – 17افريل1987، ص 17.

وكانت المسؤولية العسكرية على مستوى الولاية المناطق والنواحي والقسمات تندرج على النحو التالي:

الصاغ الأول: يعمل تحت إشراف الصاغ الثاني ومن مهامه برمجة العمليات العسكرية التي يتحتم أن تقوم بها وحدات جيش التحرير وأفواج ومسبلين والفدائيين عبر المناطق ، والنواحي والقسمات بالإضافة إلى مهام أخرى.

الضابط الأول عسكري: يتولى مهامه على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني من مهامه: المساهمة في التدريب العسكري للكتائب.

الملازم الأول العسكري: يقوم بمهامه على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني ومن بين مهامه متابعة وتنفيذ برنامج العماليات الحربية المقررة عبر الولاية، وقيادة الكتائب في العمليات....

العريف الأول العسكري: من بين مهامه توزيع المهام العسكرية بين الأفواج والفرق، توزيع الأسلحة والذخائر والملابس على المجاهدين....الخ، يعمل تحت إشراف المساعد على مستوى القسمة[1].

ثانيا: التنظيمات الشبه عسكرية:

أ–المكاتب السرية: تتألف من ثلاثة مناضلين يعملون تحت إشراف مسؤول الاتصال والأخبار في قيادة القسمة، فهي عبارة عن جهاز مخابرات مهمتها متابعة تحركات العدو[2]، وكشف خططه وبرامجه وإقتناء الأسلحة والذخيرة إلى جانب مهام أخرى[3].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954**، المنعقد ببسكرة، 5و6فيفري 1985.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16 – 17افريل1987، ص32.

[3] الهادي درواز: **الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954–1962**، ص ص 67، 68.

ب–المسبلون: تنظيم شبه عسكري وهم مسلحون بزي مدنيين، يتولون مهامهم تحت قيادة المسؤول العسكري بالقسمة ومن بين مهامه: تخريب منشآت العدو وخطوط الهاتف والكهرباء وحراسة طرق تنقل وحدات الجيش[1]....

ج–الفدائيون: هم تنظيم سري يقومون بأعمال فردية ضد أفراد الجيش الاستعماري والشرطة وأعوانه، ويتم تسليح مجموعات صغيرة من المناضلين بأسلحة صغيرة، يتولى تسييرهم وتوجيههم العريف العسكري بالقسمة، ويشترط في هؤلاء الشجاعة والجرأة والالتزام[2].

د–الدرك والشرطة: تفرع جهاز الدرك عن هيئة المسبلين[3]، وهي فرقة ملازمة للجيش تقوم بمساعدة الجيش في جلب المؤونة، وكشف الطرق أثناء تحرك الجيش، مساعدو الجيش أثناء قيامه بالعمليات العسكرية.....الخ[4].

أما **الشرطة** فهو جهاز يخضع لسلطة المجالس البلدية الشعبية، استحدث هذا الجهاز في السنوات الأخيرة للثورة من جملة مهامه السهر على أمن وسرية اجتماعات المجلس البلدي وكذلك امن المواطنين[5].

هـ–مراكز الاتصالات: كانت هذه المراكز عبارة عن منازل أو خيام في القرى والأعراش جعلها أصحابها أماكن لاستقبال وتموين دوريات المجاهدين والمسبلين، والرجال المكلفين بالبريد، وكانت

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16 17افريل1987، ص32.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة**، بسكرة، 1986/9/17، ص ص15، 16.

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص258.

[4] الهادي درواز: المرجع السابق، ص68.

[5] عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص256.

مهام هذه المراكز: الإشارة إلى أماكن تواجد وحدات الجيش، تحضير الأكل لوحدات الجيش.....الخ[1].

ومن المراكز التي حرص قادة الثورة تنظيمها هو البريد الذي يعتبر من أهم الأجهزة، لأنه يضمن التواصل بين الهياكل الجيش قسمة، ناحية، منطقة، ولاية، والهيآت الشعبية يتكفل به المسبلون والدرك[2].

المبحث الرابع: تطور القيادة في الولاية السادسة.

تعاقب على قيادة الولاية منذ تأسيسها إلى غاية الاستقلال أربع قيادات، ساهمت في تنظيم الثورة انطلاقا من مقررات الصومام، عملت على إرساء دعائم العمل الثوري بها وتوسيع رقعة الكفاح المسلح في ربوعها، فمن هم هؤلاء القادة؟

أولا: علي ملاح –سي الشريف–.

ولد العقيد علي ملاح المعروف بسي الشريف يوم 14 فيفري1924م، ببلدة مكيرة ولاية تيزي وزو[3]؛ نشأ سي الشريف في وسط أسرة فقيرة وتربى تربية إسلامية[4]، حيث كان والده إماما عمل على تثقيفه، واعتنى بتربيته على الأخلاق الإسلامية والسلوك الحسن، فحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية واللغوية في الزوايا والمعاهد المنتشرة في المنطقة[5]، ولما ترعرع اخذ زمام المبادرة على تكوين نفسه بنفسه، واستطاع أن يحصل على شهادة أهلية في الثقافة العربية[6].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة،16 17افريل1987، ص 32.

(2) الهادي درواز: المرجع السابق، ص ص70، 71.

(3) محمد صايكي: المصدر السابق، ص216.

(4) محمد علوي: **قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)**، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص171.

(5) نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص72.

(6) محمد علوي: المرجع السابق، ص171.

نضاله السياسي: بدأ نضاله السياسي مبكرا وعمره لا يتجاوز الواحد والعشرين، حيث انخرط في صفوف حزب الشعب بعد أحداث 8ماي 1945م، وخلال فترة وجيزة أصبح من أبرز وأنشط عناصر الحزب في الجهة، في سنة 1947م شارك في تنظيم الانتخابات للمجلس الوطني بصفته مسؤول عن قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ونظرا لنشاطه الفعال في الحركة الوطنية أصبح متابعا من طرف العدو[1]، ألقي عليه القبض بعد تفتيش منزله، وأصبح سجين الدرك واستطاع بدهائه تخليص نفسه بعد أن قدم بعض الالآف من الفرنكات إلى قائد الدرك فأخلى سبيله، كما كان عضوا في المنظمة الخاصة واهم عناصر التنظيم بالناحية.

تم تعينه رئيس قسمة إغيل أمولا بنواحي جرجرة السفلى، واستطاع في فترة وجيزة أن ينظم الخلايا السرية في الكثير من القرى، ويجعلها على أتم الاستعداد للكفاح المسلح[2].

نضاله الثوري: تولى قيادة عدة نواحي كميزرانة، ودلس، من سنة 1952 إلى غاية 1954م أين شارك في التحضير والإعداد للثورة، التي شارك في عملياتها الأولى على رأس فصيلة من المجاهدين فقام بالهجوم على مدينة عزازقة بولاية تيزي وزو، بعدها واصل نشاطه بين قيادة فصائل المجاهدين في جيش التحرير الوطني من جهة، ونشر الوعي الثوري وتنظيم المواطنين في الخلايا العسكرية والسياسية من جهة أخرى[3].

غادر علي ملاح الولاية الثالثة على رأس 200 من المجاهدين نحو الولاية الرابعة، أين شارك في التحضير لمؤتمر الصومام إلى جانب عمر أوعمران وعبان رمضان ودهليس سليمان (سي الصادق)[4]، وكانت من قرارات المؤتمر إنشاء الولاية السادسة، وتم تعين علي ملاح قائدا للولاية

---

(1) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص73. للمزيد ينظر:

Organisation Nationale des Moudjahidine : **Le chahid Ali Mellah Dit « Si cherif »1924-1957 chef de la wilaya 6 Historique1956-1957**, wilaya Tizi Ouzou, p 2.

(2) محمد علوي: المرجع السابق، ص 172.

(3) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص ص 73، 74. للمزيد ينظر:

Organisation Nationale des Moudjahidine : Op.cit, p p 2, 3.

(4) محمد علوي: المرجع السابق، ص173.

برتبة صاغ ثاني، ليشرع بعد المؤتمر مباشرة في تنفيذ قراراته والعمل على إرساء قواعد النظام الثوري وتنظيم المجاهدين[1].

لكن ظهور حركة خيانة قادها أحد مساعدي علي ملاح المدعو الشريف بن سعيدي الذي استطاع استمالة أتباعه وقام بتصفية عدد من إطارات الولاية، وتمكن في الأخير من استدراج علي ملاح واغتاله بنواحي قصر البخاري يوم 31مارس 1957م[2].

وباستشهاد علي ملاح شهدت الولاية فراغا على مستوى القيادة واستمر ذلك إلى غاية 1958م وبقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ تم إعادة هيكلة الولاية وتعين العقيد سي الحواس قائدا على الولاية السادسة ، فمن يكون القائد سي الحواس؟ وما هي مميزات مرحلته؟

ثانيا: أحمد بن عبد الرزاق "سي الحواس".

المولد والنشأة:

أحمد بن عبد الرزاق من مواليد سنة 1923مبقرية مشونش، من أسرة معروفة بتمسكها بمبادئ الدين الإسلامي، لذلك كانت محل إحترام وتقدير من جميع سكان القرية، كان والده معلما للقرآن الكريم، وإماما لزاوية العائلة التي زاول بها احمد بن عبد الرزاق تعليمه[3]،حفظ على يد والده ما تيسر من القرآن الكريم، ونشأ وتربى تربية دينية؛ درس سي الحواس في أول مدرسة أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واصل دراسته فيها حتى بلغ مستوى الشهادة الابتدائية غير انه انقطع عن الدراسة بعد وفاة والده[4].

نشاطه السياسي: انخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان أول من أدخل السياسة إلى بلدته مشونش حيث كان يدخل مناشير ومطبوعات وجرائد حزب

---

[1] نصرد الدين مصمودي: المرجع السابق، ص74.

[2] لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الامة، الجزائر، 2000، ص93.

[3] محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء محمد بن عبد الرزاق حمودة**، ص8.

[4] نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص75.

الشعب الجزائري، ويقوم بتوزيعها سرا ويعقد الاجتماعات السرية ويجمع الاشتراكات من المناضلين[1]، وقد عين مسؤول قسمة ناحية مشونش، ونظرا لنشاطه تعرض للاعتقال والمطاردة من طرف الدرك وشرطة الاحتلال والاستنطاق كلما القي عليه القبض.

نشاطه الثوري: بعد اندلاع ثورة التحرير في أول نوفمبر 1954م، التحق سي الحواس بصفوف جيش التحرير الوطني أين جند تحت قيادة الحسين بن عبد الباقي[2]، وفي سنة 1955م كلفه الحسين بن عبد الباقي بالقيادة وحمله مسؤولية تبليغ رسالة إلى زيان عاشور، وقام بالمهمة على أحسن كما أظهر سي الحواس كفاءة في التسيير والتنظيم حيث أدخل تطورات في المنطقة من حيث التنظيم والتكوين مما جعل حسين بن عبد السلام يسلم له قيادة المنطقة.

بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن سنة 1955م، عقد اجتماعا حضره سي الحواس وزيان عاشور، وأثناء الإجتماع إتفق مصطفى بن بولعيد وزيان عاشور وسي الحواس على التعاون في مد الثوررة وإيصالها إلى أرجاء الصحراء، وبعد استشهاد القائدين مصطفى بن بولعيد وزيان عاشور واصل سي الحواس جهاده[3].

إلتقى سي الحواس بعميروش في جانفي 1957م ودرس معه صيغ تطبيق قرارات الصومام، وبعدها عقد سي الحواس اجتماعا ضم إطارات ناحيته وأبلغهم بقرارات المؤتمر، وفي جوان1958م عاد سي الحواس من تونس برتبة نقيب قائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى[4].

بعد استشهاد علي ملاح حلت الولاية وفي أفريل 1958م أعادة لجنة التنسيق والتنفيذ هيكلتها من جديد، عينت العقيد سي الحواس قائدا للولاية السادسة، اهتم سي الحواس بتنظيم

---

[1] محمد علوي: المرجع السابق، ص176.

[2] نفسه: ص176.

[3] نفسه: ص ص 178، 179.

[4] محمد الشريف ولد حسين: **عناصر للذاكرة حتى لا تنسى**، دط، دب، 5جويلية 2009، ص107.

إطارات وهياكل الولاية[1]، وقد تمكن من بتثبيت النظام الثوري بها حيث أعاد التنظيم للمناطق والنواحي والقسمات وعين على كل منها مسؤولا وقام بجولات عديدة في كل المناطق[2]، بفضل التنسيق بينه وبين الولايات الثالثة والرابعة والخامسة، تمكن من القيام بسلسلة من العمليات العسكرية استطاع من خلالها إلحاق خسائر كبيرة بصفوف، وتطهير الجهة من قوات بلونيس[3].

شارك سي الحواس في إجتماع العقداء الذي حضره قادة الولايات، والذي دعا إليه العقيد عميروش، عقد الاجتماع بالولاية الثالثة في 6-12ديسمبر 1958م، وتم فيه معالجة أوضاع والمشاكل التي تمر بها الولايات، وفي الأخير صدر عن الاجتماع عدة قرارات، واتفق المجتمعون على إرسال وفد إلى تونس يتألف من سي الحواس وعميروش لإبلاغ الحكومة المؤقتة قرارت الاجتماع، إلا أن العقيدان لم يتمكنا من بلوغ المهمة، فبينما العقيدان في طريقها إلى تونس اشتباكا مع قوات العدو قرب جبل ثامر، ونتيجة لعدم توازن القوى، سقط القائدان شهيدين في ميدان الشرف[4].

بعد استشهاد سي الحواس ومعه أعضاء مجلس الولاية عمر إدريس والعربي بعرير، لم يبق إلا الضابط الصاغ الأول السياسي الطيب الجغلالي الذي عينته القيادة العليا للثورة قائدا للولاية.

ثالثا: بوقاسمي الطيب " الجغلالي".

ولد الطيب الجغلالي عام 1916م بقرية أولاد تركي بلدية العمارية دائرة برواقية ولاية المدية، نشأ وترعرع في أحضان أسرة ميسورة الحال، محافظة على عادتها وتقاليدها العربية الإسلامية معتمدة على الفلاحة[5]؛ زاول دراسته لمدة ست سنوات حفظ أثناءها القرآن الكريم ومبادئ اللغة

---

(1) محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص 103.

(2) محمد علوي: المرجع السابق، ص 179.

(3) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص 76.

(4) محمد علوي: المرجع السابق، ص180.

(5) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص 76.

العربية، مما أهله للالتحاق بزاوية وزانة بلدية العيساوية دائرة تابلاط، وكتاب موسى ناحية الصومعة ولاية البليدة، إلى غاية سنة 1936م سنة توقفه عن الدراسة ليعود إلى مسقط رأسه ويباشر أعمال الأسرة إلى جانب والده وإخوته[1].

إن المرحلة التي قضاها الطيب أثناء دراسته مكنته من الاطلاع ومعايشه أوضاع الطلبة القادمين من مختلف النواحي، وحضوره اجتماعات ومساجد ونوادي الجمعية، كل ذلك كون فيه حسا وطنيا دفعه للاهتمام بقضيته الوطنية، حيث انخرط في سنة1937م في صفوف حزب الشعب، وكلف بتنظيم خلايا المناضلين بمنطقته، وبسبب تصرفاته ومواقفه المعادية لأهداف الاستعمار تم إيقافه وحكم عليه بالسجن أربع سنوات ودفع غرامة 400 فرنك فرنسي، ونم نفيه من المنطقة فراح يتنقل بسهل متيجة بين البليدة والمدية لنشر الأفكار الثورية[2]، وإمام ازدياد ضغط عليه من طرف سلطات الاستعمارية كثف من نشاطاته واتصالاته بمسؤولي المنطقة أمثال سويداني بوجمعة[3].

نشاطه الثوري: لما اندلعت الثورة اتصل بوقاسمي الطيب من جديد بسويداني بوجمعة، الذي كلفه بتشكيل خلايا الثورة ونشرها في المنطقة[4]، وقد شكل الطيب الجغلالي إثني عشر فوجا، وضاعف من تصعيد عملياته الفدائية ضد العدو، وفي عام 1956م اشرف على العمليات الفدائية بنواحي ريغة ولاية المدية.

تولى بعد مؤتمر الصومام قيادة المنطقة الثانية من الولاية الرابعة ثم ارتقى إلى رتبة صاغ أول عام1957م، كما أسندت له مهمة جلب السلاح من تونس سنة 1958م[5].

---

(1) محمد علوي: المرجع السابق، ص 182.

(2) محمد شريف ولد حسين: المرجع السابق، ص 183.

(3) محمد علوي: المرجع السابق، ص183.

(4) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق: ص77.

(5) محمد علوي: المرجع السابق، ص184.

وفي إطار تدعيم الولاية السادسة بإطارات وبطلب من سي الحواس أثناء اجتماع العقداء، أرسلت الولاية الرابعة بوقاسمي الطيب إلى الولاية السادسة حيث عين عند وصوله عضوا في مجلس الولاية السادسة برتبة صاغ أول سياسي مساعدا للقائد سي الحواس[1].

أحدث استشهاد سي الحواس فراغا جديدا في قيادة الولاية السادسة دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى التعجيل بتسويته[2]، حيث تقرر سنة 1959 تعيين الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة خلفا لسي الحواس[3]، بعد انتقال سي الطيب سنة 1959م إلى تونس في مهمة واتصل بالمسؤولين وهناك تم تعينه قائدا للولاية السادسة[4]، وخلال ممارسته لمهامه وقع في كمين بجبل قعيقع بالسحاري ولاية الجلفة، سقط على إثره شهيدا يوم 29 جويلية 1959م[5].

رابعا: العقيد محمد شعباني.

المولد ونشأة: من مواليد 4 سبتمبر 1934م ببلدية أوماش بولاية بسكرة[6]، والده الحاج محمد شعبان ووالدته زينب بنت الحاج إبراهيم صيفي، فهو أصيل النسب ينحدر من إحدى القبائل الهلالية الوافدة من المشرق العربي في القرن الخامس الهجري والقرن الحادي عشر ميلادي[7].

---

[1] محمد علوي: المرجع السابق، ص 185.

[2] عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962**، اطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، إ ش: حباسي شاوش، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص306.

[3] Mohamd Teguid :**L'Armée de Libération Nationale en Wilaya6**, Casbah Editions Algérie, 2002, p129.

[4] محمد علوي، المرجع السابق، ص185.

[5] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص77.

[6] محمد العيد مطمر: **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، ص21.

[7] عمري سوسن: **العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، إ ش: علي آجقو، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص32.

دخل محمد شعباني كتاب القرية، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز العاشرة ربيعا، وأعاد استظهاره على شيخه الوهراني وفي عام 1941م أرسله أبوه إلى بسكرة لمتابعة تعليمه في المدرسة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وفي المدرسة المحمدية تعلم التلميذ محمد شعباني واستطاع أين يلم بالعلوم المتداولة آنذاك، وأن يطالع ما يصله من معارف مختلفة [1]، وبعد المرحلة الابتدائية إلتحق بقسنطينة لمتابعة دراسته بمعهد الشيخ ابن باديس[2]، كان المعهد يضم شباب من مختلف أنحاء البلاد، وكان محمد شعباني يحتك ويتردد على مقرات الأحزاب السياسية ونوادي الطلبة ،ويحضر بها اجتماعاتها وتجمعاتها، وهنا بدأت رغبته في الالتحاق بالثورة[3].

قررت جمعية علماء المسلمين إرسال بعثة لطلبة لمواصلة دراسات العليا في الجامعات العربية، فكان محمد شعباني ضمن قائمة الطلبة المتفوقين والتي بلغ عددها 200طالب في الموسم الدراسي1954-1955م، غير أن البعثة لم يكتب لها بعدما رفضت سلطات الاحتلال لطلبة إتمام دراستهم العليا.لقد شعباني مهتما بما يجري حوله من أحداث وإرهاصات سياسة وثقافية داخل الوطن وخارجه، وكان يتابع الأحداث والمجريات السياسية التي عرفتها السنوات الأخيرة التي سبقت اندلا ع الثورة.

عند اندلا ع الثورة التحريرية تفاعل مع أحداثها، وكان يتابع تطوراتها من خلال الاتصال بزملائه وسماعه الأخبار التي كان يأخذها من المقاهي الشعبية من خلال الوافدين من مناطق الوطن ومما زاد في ابتهاجه وفرحه حين علم أن بسكرة قد عرفت انطلاقة الثورة من خلال العمليات التي نفذت في قلب المدينة[4] .

---

[1] محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص23.

[2] نفسه: ص34.

[3] عمري سوسن: المرجع السابق، ص33.

[4] الهادي احمد درواز: **العقيد محمد شعباني الأمل والألم**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2006، ص ص18، 19.

نشاطه الثوري: في سنة 1955م عاد محمد شعباني إلى قريته بأوماش، بعد أن اكتمل نضجه السياسي وازدادت مداركه المعرفية[1]، أخذ يتابع أخبار الثورة، وبدأت تصل إلى مسامعه أسماء يعرفها كنور الدين مناني، هذا ما شجعه للالتحاق بهم، فاتخذ من منزله مركز لتنشيط الثورة يأوي المجاهدين ويمدهم بالمدد ويوفر لهم كل ما يتطلبه عملهم وجهادهم، وباشر نشاطه بانضمامه إلى فوج نور الدين مناني[2].

شارك محمد شعباني في العديد من العمليات الفدائية، فكانت أول عملية شارك فيها هي عملية الشقة، التي كبدت العدو خسائر كبيرة، وبعدها التحق بجيش التحرير الوطني[3].

أصبح محمد شعباني عضوا في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى بعد أن عينه سي الحواس كاتبا مساعدا له، وبعد فترة من إقامته مع سي الحواس تمت ترقيته وأصبح يحمل رتبة ملازم أول سياسي للناحية الثالثة، ثم رقي إلى رتبة ملازم ثاني مسؤولا للناحية الرابعة[4]، وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في ربيع 1958م، رقي محمد شعباني إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة[5].

تجسد نشاط محمد شعباني خلال هذه المرحلة في العديد من المعارك التي خاضها والتي دائما حالفها الانتصار،ووقف شعباني بالمرصاد في وجه حركة بلونيس، فخاض عدة معارك ضد بلونيس وأتباعه من بعده،ومن هذه المعارك معركة الحمراء بجبل ميمونة في شهر أفريل 1958م ومعركة جبل ميمونة بوسعادة من نفس الشهر والسنة حيث كبدت خسائر كبيرة في صفوف جيش بلونيس[6].

---

(1) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 19.

(2) سوسن عمري: المرجع السابق، ص35.

(3) نفسه: ص35.

(4) نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص65.

(5) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص 25.

(6) نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق، ص ص 66، 69.

لقد اظهر محمد شعباني أثناء توليه قيادة المنطقة الثالثة ثم الرابعة قدرة في التنظيم وكفاءة عالية في التسيير[1].

بعد استشهاد سي الحواس ومن بعده الطيب الجغلالي، وفي خضم هذه الظروف الصعبة تولى قادة المناطق تسيير الأمة الحربية ، فما كان على الحكومة المؤقتة إلا أن تتولى تسيير أمور الولاية السادسة، فأرسلت إلى أعضاء مناطقها تأمرهم: أن اختاروا أحدكم للقيادة[2]، وفي شهر جويلية 1959م اجتمع قادة المناطق، واختاروا محمد شعباني قائدا للولاية السادسة[3]، وبعدها عمدت القيادة المركزية للثورة إلى تعيينه رسميا على قيادة الولاية سنة 1961م.

بمجرد توليه القيادة وضع محمد شعباني إستراتيجية عسكرية يهدف إلى زعزعة راحة العدو حتى لا يسترد أنفاسه، حيث قرر شن هجمات مكثفة على مراكز العدو ومنشآته، وكان من نتائج تلك الهجمات أن تضررت المصالح الفرنسية في الجهة[4]، وأصبحت الولاية السادسة في عهده أرضا ملتهبة في وجه الشركات البترولية ومحرقة لجيش العدو على حد تعبير الهادي درواز، فشهدت ما بين 1959 إلى تاريخ وقف إطلاق النار 19مارس1962م عدة معارك بلغت 207 معركة إلى جانب العديد من الاشتباكات والهجومات والكمائن....الخ[5]، كما وقف في وجه المخطط ديغول الرامي إلى فصل الصحراء عن الشمال، والتي تدخل في إطار خططه السياسية.

---

(1) محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص106.

(2) نفسه: ص129.

(3) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، ص59.

(4) محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص131.

(5) الهادي احمد درواز: المرجع السابق، 63.

غداة الاستقلال عين محمد شعباني قائدا للناحية العسكرية الرابعة[1]، ونتيجة للصراعات التي أعقبت الاستقلال اتهم العقيد شعباني بتهمة التمرد عل السلطة، وألقي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ يوم 03سبتمبر 1964م[2].

[1] عبد المجيد رمضان المرجع السابق، ص 81.

[2] محمد جغابة: **ماخطر على قلب بشر**، ط1، دار الامة ، الجزائر، 1997، ص115.

وفي الأخير نستنتج ما يلي:

أنشئت الولاية السادسة بقرار من مؤتمر الصومام إلا أن فكرة تأسيس ولاية في الصحراء لم تكن وليدة مؤتمر الصومام إذ طرحت قبل ذلك كمشروع في اجتماع القادة الستة التحضيري للثورة، وعرفت الولاية السادسة قبل التأسيس بإسم فرع الصحراء الذي كان تابع للمنطقة الأولى تحت قيادة مصطفى بن بولعيد

شهدت المنطقة قبل التأسيس عدة تنظيمات كالتنظيم الذي كان تحت قيادة زيان عاشور وتنظيم الذي أشرف عليه سي الحواس، حيث شكلت هذه التنظيمات النواة الأولى لتأسيس الولاية السادسة.

أنشئت الولاية السادسة رسميا سنة 1958م بعد تعيين سي الحواس على رأس الولاية السادسة، الذي أعاد هيكلتها وتنظيمها.

ساهم التنظيم الإداري الذي أقيم على تراب الولاية بهياكله العمودية "الولاية، المنطقة الناحية، القسمة" والأفقية المتمثلة في المجالس الشعبية على تثبيت النظام الثوري بالولاية وإيصال الثورة إلى كل شبر من تراب الولاية.

تمكنت الثورة من مزاحمة التنظيمات الإستعمارية في الولاية السادسة من خلال المجالس التي أشرفت على تسيير شؤون الشعب وتدريبه ليكون قادرا على التصدي لمخططات المستعمر.

لقد كان هناك تداخل بين التنظيم الإداري والعسكري حيث كانت كل من المنطقة والناحية والقسمة تحتوي على تنظيم عسكري يشرف على تسييرها، ومن جهة أخرى ساهمت الفروع المشكلة للتنظيم العسكري في الولاية في الإشراف على سير العمل العسكري والسهر على أمن وراحة الشعب.

نتيجة للمؤامرات التي تعرض لها قادة الولاية والتي كانت أحيانا سببا في تصفية البعض منهم ساهم ذلك في تعاقب عدة قادة على تسيير الولاية كل من علي ملاح وسي الحواس

والطيب الجغلالي وأخيرا محمد شعباني الذين سهروا على تنظيمها وإرساء النظام الثوري بها ووقفوا في وجه مختلف المؤامرات التي تعرضت لها الولاية.

الفصل الثالث

أهم التحديات التي واجهتها الولاية السادسة.

- **المبحث الأول**: نماذج من المعارك في الولاية السادسة.
- **المبحث الثاني**: الحركات المناوئة –حركة بلونيس–.
- **المبحث الثالث**: مؤامرة فصل الصحراء.
- **المبحث الثالث**: مؤامرة فصل الصحراء.

واجهت الثورة خلال مسارها الطويل العديد من المخططات والمشاريع الفرنسية والعميلة لهذه الأخيرة، وأبرز مناطقها العسكرية التي شهدت كمثل تلك المشاريع الولاية السادسة، حيث جابهت أخطر المؤامرات تمثلت في: حركة بلونيس ومشروع فصل الصحراء وذلك عن طريق عدة معارك. وسنبين ذلك ضمن الإشكاليات التالية:

فيما تمثلت أهم المعارك في الولاية السادسة؟

وما هي أخطر المؤامرات التي واجهتها الولاية السادسة لإخماد الثورة؟

المبحث الأول: نماذج من المعارك في الولاية السادسة.

كانت الولاية السادسة مسرحا وميدانا لعدة معارك خاضتها قوات جيش التحرير الوطني ضد قوات الاستعمار الفرنسي، كمعركة قيقع 10جوان1956[1]، ومعركة واد خلفون نوفمبر1956[2]، معركة قرداش 28أكتوبر1958[3].....إلخ وغيرها معارك، وفي هذا المبحث ستناول نموذجين من هذه المعارك.

---

[1] وقعت في جبل قيقع شمال الجلفة دامت يوما كاملا بقيادة عمر إدريس ورفيقه الضابط عبد الرحمان بلهادي، إستعمل فيها العدو كل عدته وعتاده على رأسهم مجندون من السنغال. للمزيد ينظر: أحلام تبري: **دور الرائد عمر إدريس (سي فيصل) في الثورة التحريرية (1954-1959)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إ ش: لخميسي فريح جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م، ص51.

[2] وقعت المعركة بين المجاهدين الذين لم يتجاوز عددهم 25 بقيادة زيان عاشور والقوات الإستعمارية، أستشهد في هذه المعركة القائد زيان عاشور، وأسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف العدو. للمزيد ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية للمرحلة الممتدة مابين 20أوت 1955م إلى نهاية1958م**، المنعقد بتاريخ 01-01-1984م، ص45.

[3] جرت وقائع هذه المعركة بناحية تماسين جنوب تقرت المنطقة الرابعة الناحية الرابعة من الولاية السادسة، للمزيد ينظر: جمعية الوفاء للشهيد، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، ط1، الآمال للطباعة، الوادي، 2006، ص51.

أولا: معركة جبل ثامر 29 مارس 1959.

تعتبر معركة جبل ثامر من أعنف وأقوى المعارك التي عرفتها الولاية السادسة رغم قصر مدتها[1].

أ-مجريات المعركة:

وقعت المعركة أثناء توجه العقيدين عميروش و سي الحواس " أحمد بن عبد الرزاق" إلى تونس في مهمة، وفي ليلة 29 مارس 1959 كانت فرقة قيادة الولاتين السادسة والثالثة بجبل ميمونة، وبعد إستراحة قصيرة إنطلقت الفرقة رفقة العقيدين عميروش وسي الحواس باتجاه جبل بوكحيل تتبعها وحدة الحراسة التي تخلفت عن فرقة القيادة، وفي الوقت الذي وصلت فيه هذه الأخيرة إلى جبل ثامر مع طلوع الشمس، وقبل تجاوزها الجبل تم اكتشافها من طرف العدو الذي كان يقوم بحملة تمشيط وتفتيش للمنطقة[2]، فقامت قوات العدو بمحاصرة الجبل من كل الجهات[3].

دخل المجاهدين في معركة غير متكافئة مع قوات العدو الذي كان مدعما بالدبابات والمدفعية والتشكيلات المختلفة من اللفيف الأجنبي ووحدات التدخل السريع، بينما كانت فرقة القيادة تضم حوالي 48مجاهد بين جندي وضابط من بينهم الصاغ عمر إدريس "فيصل "والعربي بعرير ومحمد الشريف بن عكشة والملازم الثاني قويدر بن بوقرة والملازم الأول محمد السبع وغيرهم من ضباط مزودين بأسلحة خفيفة[4].

وما أن علمت قوات العدو بوجود العقيدين سي الحواس وعميروش ضمن فرق جيش التحرير بعد إستنطاق أحد الأسرى الذي أسر مع بداية المعركة، حتى إزدادت المعركة شراسة وازداد

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة 1959-1962 المنعقد ببوسعادة 16-17أفريل1987**، ص32.

[2] نفسه، ص31.

[3] فريح لخميسي: **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)**، بسكرة، 23أكتوبر2001 ص244.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص31، 32.

القصف على المجاهدين وتقدم الدبابات المزودة بالرشاشات ومساندة فيالق جنود اللفيف الأجنبي والخيالة التي كانت تحاصر من الجنوب[1]، وقد وقف المجاهدون أمام هذا العدوان ببسالة مدافعين عن قادتهم متصدين لهمجية المستعمر بشجاعة إلى درجة أن بعض المجاهدين تلاحموا مع العدو بالسلاح الأبيض وكبدوه في الأرواح والعتاد[2].

ب–نتائج المعركة:

لقد فقدت الثورة في هذه المعركة بطلين من خيرة قادة الثورة العقيدين عميروش وسي الحواس اللذان سقطا شهيدين في ميدان الشرف، وسقط إلى جانبهما عدد من الإطارات أمثال الصاغ سي العربي بعرير وعمر إدريس والرائد محمد الشريف عكشة من الولاية الأولى والضابط الثاني سي الشريف من الولاية الرابعة والملازم محمد أسبع، ولم ينج منهم سوى خمسة من بينهم بوزيد محمد[3]؛ ومن جهة العدو فقد تم إسقاط طائرتين، وبلغ عدد خسائر البشرية نحو 300 عسكري بين قتلى وجرحى[4].

ثانيا: معركة الكرمة وجراييع 17–18 سبتمبر 1961.

تعتبر معركة الكرمة واجرييع بجبل بوكحيل[5] من المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي، ومن أطول المعارك التي دامت يوميين متتاليين[6].

---

[1] فريح لخميسي: المرجع السابق، ص246.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص66.

[3] المنظمة الوطنية للمجهدين : **تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المحور الثاني** ، بوسعادة 16، 17 أفريل 1987، ص3.

[4] مختار حامدي: المرجع السبق، ص67.

[5] موقع المعركة الكرمة واجرييع هو جزء من جبل بوكحيل الذي يمتد على سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، ومن حيث التقسيم النظامي للثورة فالمكان يقع في الناحية الثانية للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة. للمزيد ينظر: السعيد عبادو: معركة الكرمة واجرييع بجبل بوكحيل أحداث ووقائع17-1961/09/18،**مجلة الذاكرة**، العدد الخامس، ربيع الثاني1314هـ/أفريل1998، ص155.

[6] نفسه، ص150.

أ-أسباب المعركة:

جاءت المعركة على إثر إجتماع كبير لإطارات جيش التحرير بالولاية برئاسة محمد شعباني قائد الولاية السادسة، وحضر الإجتماع مسؤولوا المناطق كل من عمر صخري مسؤول المنطقة الرابعة، سليمان سليماني مسؤول المنطقة الثانية، مخلوف بن قسيم مسؤول المنطقة الثالثة محمد شبشوب ملحق بقيادة الولاية، وعدد كبير من الإطارات والمجاهدين يقدر عددهم بحوالي 400مجاهد[1]، حيث أن اجتماع كبير كهذا كان لابد أن يلفت أنظار العدو الذي كان باستمرار يراقب تحركات جيش التحرير، كما أن مكان الاجتماع يطل على الصحراء[2].

ب-مجريات المعركة:

في مساء يوم 16 سبتمبر1961 بينما كانت قيادة الولاية تحضر جانب من تدريبات الكتائب بجبل بوكحيل، حلق فوقهم سرب من الطائرات الكاشفة التي كشفت وجود جيش التحرير بحكم أن المنطقة عارية، وتحسبا لأي طارئ بادرت قيادة الولاية السادسة إتخاذ الإجراءات اللازمة حيث حددت مواقع الكتائب وأخذ كل جندي نصيبه من الذخيرة والمؤونة ولزم أخدوده[3].

على الساعة 12ليلا اكتشفت دورية الحراسة شعاع الأضواء تدل على اتجاهات قوافل العسكرية للعدو وتحركاته، التي أتت من مختلف الجهات من الأغواط وأولاد جلال والجلفة وتقرت..... وبعدها تأكد من وجهتها صوب تمركز موقع جيش التحرير بالكرمة[4].

بعد تطويق قوات العدو لمواقع المجاهدين وعلى الساعة السابعة صباحا من يوم 17 سبتمبر 1961 نشبت المعركة، حيث شرعت الطائرات الاستكشافية بالتحليق فوق مواقع

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة 1959-1962 المنعقد ببوسعادة 16-17أفريل1987**، ص ص 36، 37.

[2] سعيد عبادو: المصدر السابق، ص ص150، 151.

[3] مختار حامدي: المرجع السابق، ص49.

[4] سعيد عبادوا: المصدر السابق، ص159.

المجاهدين وتلتها مباشرة الطائرات القاذفة وقد قدر مجموع الطائرات بحوالي 40 طائرة، بالإضافة إلى طائرات هيليكوبتر المزودة بأسلحة متنوعة من القنابل المدمرة والمحرقة، وتبع ذلك بقصف مدفعي ثم هجوم بالعساكر بحيث استمرت المعركة يوما كاملا، وقد تصدى المجاهدون بثبات وقوة أرغموا قوات العدو على التراجع مرارا والفرار[1].

خفت عمليات القصف على الساعة التاسعة ليلا واستمرت المناوشات متقطعة تحت الأضواء الكاشفة مما مكن العقيد محمد شعباني من الاجتماع بمساعديه ومسؤولي الكتائب، وتفقد عدد القتلى حيث إستشهد مجاهدان وأصيب ثلاثة آخرون بجروح بليغة، ومن جهة العدو فقد قدرت خسائره بنحو400 قتيل[2]، وبعد أن قدم قادة الوحدات عرضا تفصيليا عن سير المعركة ونتائجها في اليوم الأول إتخذت الإجراءات اللازمة لنقل الجرحى وإبعادهم حيث كان من الصعب نقلهم أمام التحصينات التي أقامها العدو لذلك أعطى قائد الولاية الأوامر بمداهمة قوات العدو وإقتحام تحصيناته لفك الحصار، فتم ذلك بعد أن أطلق القائد إشارة ضوئية إصطناعية وتمكن المجاهدين من إختراق صفوف العدو ونقل جرحاهم ولوازمهم، استمر تتبع العدو لهم إلى أن بلغوا مركز جرايبيع[3].

إستأنف القتال يوم18 سبتمبر 1961 وفي هذه المعركة عزز العدو قواته التي قدرت بنحو 14 ألف عسكري، وكثف من قصفه بعدد كبير من الطائرات أكثر من اليوم الأول، كما حاصر العدو المكان بإغلاق جميع الممرات من كل الجهات لكنه أغفل ممرا من الناحية الشمالية يعرف بالدير[4]، رغم صعوبة الممر لكنه كان الطريق الوحيد الذي تسلل المجاهدون منه وخرجوا بسلام وكان ذلك بتدبير الضابط الأول العسكري مخلوف بن قسيم الذي أوهم العدو بعد أن دفع

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 39.

[2] سعيد عبادوا: المصدر السابق، ص161.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص 39.

[4] سعيد عبادوا: المصدر السابق، ص 163.

دواب النقل صوب الوادي من الناحية الجنوبية حيث أمطر عليه العدو بوابل من الرصاص ظنا منه أنه قوات جيش التحرير[1].كان من نتائج المعركة في يومها الثاني: أسفرت عن إستشهاد 7 مجاهدين في صفوف جيش التحرير وجريحان، ومن جهة العدو بلغ عدد القتلى نحو 300عسكري.أحدثت معركة الكرمة واجريبيع فزعا ورعبا في صفوف العدو الفرنسي أجبرته على إبقاء قوات ضخمة تجوب جبل بوكحيل متمركزة في موقع المعركة طيلة شهر كامل[2].

ج–نتائج المعركة:يمكن إجمال نتائج المعركة في يوميها على النحو التالي: على مستوى جيش التحرير استشهاد 9مجاهدين وجرح سبعة منهم، أما قوات العدو فقد بلغ قتلاهم 700 قتيل بينما يشير البعض الآخر إلى 900 قتيل بنفس عدد الجرحى[3]. وإسقاط ثلاث طائرات[4].

المبحث الثاني: الحركات المناوئة –حركة بلونيس–.

لقد واجهت الثورة العديد من المحاولات التي تهدف إلى زعزعتها والقضاء عليها، ومن بينها الحركة المصالية التي نشطها عدد من الشخصيات الموالية لمصالي الحاج أمثال كوبيس وبن سعيدي وبلونيس، هذا الأخير الذي قاد أخطر حركة كانت الولاية السادسة مسرحا لها، وكان لها إنعكاسات خطيرة على الثورة وقبل الحديث عن الحركة ونشاطها لابد من التعريف بقائدها "محمد بلونيس" فمن يكون محمد بلونيس؟

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة 1959–1962 المنعقد ببوسعادة 16–17أفريل1987**، ص40

[2] سعيد عبادوا: المصدر السابق، ص ص163، 164.

[3] من الملاحظ أنه هناك مبالغة في الإحصائيات التي قدمت حول خسائر المعركة، بين خسائر في صفوف جيش التحرير الوطني والخسائر في صفوف العدو الذي كان يفوق جيش التحرير عدة وعتادا.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة 1959–1962 المنعقد ببوسعادة 16–17أفريل1987**، ص41 .

أولا:محمد بلونيس.

تتفق أغلب المراجع أن محمد بلونيس من مواليد سنة1912 بمدينة برج منايل ولاية بومرداس ينحدر من عائلة ثرية [1]، ولم يكن متشبعا بالثقافة الفرنسية رغم التحاقه بالمدرسة الابتدائية منذ صغره، بل كانت ثقافته جزائرية محضة[2]، بدأ حياته السياسية مناضلا في صفوف حزب الشعب قبل الحرب العالمية الثانية، ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[3] وفي نفس الوقت إشتغل كعضو في مجلس بلدية برج منايل[4].

أعتقل سنة 1947 بسبب نشاطه في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وأثناء إعتقاله ربط علاقات متينة مع رئيس البلدية الفرنسي، الذي كان يعامله معاملة خاصة ويتردد عليه كثيرا[5]، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا وظل هناك إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية فعاد إلى أرض الوطن[6]، كلفه مصالي الحاج[7] في ماي 1955 بمهمة قيادة مجموعات مسلحة

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة**، 17إلى19 جوان 1995 ص17.

[2] إبراهيم أونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دط، دار هومة، الجزائر 2007، ص80.

[3] بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، تر: صادق عماري- مصطفى ماضي، دط، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص260.

[4] الأمانة الولائية للمجاهدين: **التعريف بالحركة المناوئة للثورة**، جمعية أول نوفمبر، الجلفة، 2007، ص9.

[5] نفسه: ص10.

[6] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص81.

[7] من مواليد 16 ماي1898 بتلمسان غادر المدرسة باكرا وتوجه إلى الحياة العملية، في سنة 1923إنخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، ثم إنضم إلى نجم شمال إفريقيا وبعد أن حل هذا الأخير أسس في 1937/3/11 حزب الشعب، تعرض للإعتقال في 27أوت من نفس السنة، وبعد إندلاع الثورة أسس في ديسمبر1954 الحركة الوطنية الجزائرية، توفي في 3جوان 1974. للمزيد ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص ص332، 333.

فأسس جيشا تحت اسم مصالي الحاج[1] أطلق عليه اسم جيش تحرير الشعب الجزائري في منطقة القبائل[2].

ثانيا: بداية حركة بلونيس.

تندرج هذه الحركة ضمن إستراتيجية فرنسا ومخططاتها الرامية إلى تفجير الثورة من الداخل والقضاء عليها[3]، حيث إستغلت الإدارة الفرنسية الخلاف القائم بين المصاليين وجيهة التحرير الوطني لضرب الثورة وهذا بناءا على ما جاء في تصرح سوستيل في نوفمبر1955 أن مصالي هو آخر ورقة لديه[4]، وتدخل ضمن العمليات التي شنها جنرلات فرنسا لاكوست وصالان وهي العملية التي أطلق عليها اسم عملية أوليفي[5] أي عملية الزيتونة[6]، حيث استغلت السلطات الفرنسية العداء القائم بين بلونيس وجبهة التحرير الذي أصبح من أشد خصومها فاستخدمت هذا العداء للقضاء على الثورة.

ظهر بلونيس على مسرح الأحداث بعد سنة 1955 بعد أن أوكل إليه كما ذكرنا مصالي الحاج قيادة مجموعات مسلحة تحت اسم الحركة الوطنية، وتركز نشاطه في بداية الأمر في

---

[1] بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص260.

[2] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص81.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق، ص17.

[4] Mohamd Teguid**: L'Algerie en guerre**, Office des Publication Universitaires, Alger,2007 p173.

[5] هي عملية دبرها العدو بموافقة لاكوست وبمشاركة مصالح الإستخبارات وقوات الجيش، أسندت العملية للنقيب بينو بمساعدة لقوات الخاصة المتمركزة في مدينة الجلفة تحت قيادة ريكول والعقيد كاتس قائد الأقاليم العسكرية للجنوب القائم بالأغواط. للمزيد ينظر: مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**، دط، دار هومة، الجزائر،2010، ص224.

[6] سليمان قاسم: **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس**، ط1، دار الكتاب العربي الجزائر، 2013، ص75.

حدود المنطقتين الرابعة والثالثة[1]، وبشكل كبير في هذه الأخيرة التي ظلت موالية لمصالي الحاج وهو ما يفسر إنتشار الحركة في المنطقة ووجود أنصار لها.

حاولت جبهة التحرير قبل الدخول في مواجهات مع المصاليين الإتصال بجماعة بلونيس والتفاهم معها تفاديا لإراقة الدماء إلا أن بلونيس رفض أي إتفاق أو تفاهم مع الجبهة[2]، وفي هذا الإطار كلفت قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة القائد زويوش سنة 1956 بمهمة الإتصال وإقناعهم بالتخلي عن موقفهم المعادي للثورة ومحاولة إيجاد صيغ للتفاهم والتعاون المشترك بينهم[3].

أظهر بلونيس أثناء نشاطه في المنطقة الثالثة نشاط معادي للجيش التحرير من خلال عرقلة تحركاته، الأمر الذي أدى بقيادة الولاية الثالثة إلى إصدار أمر بالقضاء على الحركة، فشهدت المنطقة خلال فترة ما بين1955-1956 عدة مواجهات وصدمات بين الطرفين[4]، وأمام الضربات المتوالية لجيش التحرير إنتقلت قوات بلونيس إلى الحدود الفاصلة بين الولاية الرابعة والسادسة ليستقر في مثلث الجلفة وبوسعادة وقصر الشلالة[5].

وتجدر الإشارة هنا أن بلونيس طيلة هذه الفترة كان يعمل تحت لواء مصالي الحاج، بدليل أن كل المناشير التي كان يوزعها جيش بلونيس كانت تختم بصفة دائمة " بتحيا الحركة الوطنية وبحيا مصالي الحاج[6].

---

[1] سليمان قاسم: **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر. 2013، ص75.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص82.

[3] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص84.

[4] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص85.

[5] عمار قليل: المصدرالسابق، ص46.

[6] بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص ص 77، 78.

مع منتصف سنة1957م أظهر بلونيس خيانته عندما خلع شعار المصالية وأعلن نفسه جنرالا، وكشف عن حقيقة تعاونه العلني مع السلطات الفرنسية بعد حادثة ملوزة[1]، حيث جرى إتصال بين بلونيس وضابط المخابرات الذي قدم من الجزائر العاصمة في 31 ماي 1957 في منطقة بني يلمان[2]، وقد تمخض عن هذا اللقاء عدة نقاط تم الإتفاق عليها بين بلونيس والضابط الفرنسي منها: محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها، وتنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح مخابرات الفرنسية وتسييرها بمساهمة ضباط لصاص[3].

إتخذ من بلونيس من منطقة حوش النعاس[4] مقرا لقيادته، ويعود إختيار هذه المنطقة لعدة إعتبارات منها موقعها الإستراتيجي وقربها من المطار العسكري[5]، كما أن تواجده في هذه المنطقة كان نتيجة خطة مدروسة ذلك أن متابعة ومطاردة جيش التحرير لقوات بلونيس يسهل على

---

[1] وقعت وقائع هذه الحادثة يوم 22 ماي1957، حيث هاجم جماعة من الجيش قرية ملوزة التي كان رجالها منتمين إلى الحركة المصالية كان ضحيتها الرجال والشبان. للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج3، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص ص 305، 308. ينظر: محمد عباس: **فرسان الحرية "شهادات تاريخية "**، دط، دار هومة الجزائر، 2001، ص ص210، 212.

[2] يقع دوار بني يلمان بدائرة سيدي عيسى ولاية مسيلة على بعد 40كلم شمال شرق مقر الدائرة. للمزيد ينظر: نفسه ص210.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص19.

[4] نسبة إلى شيخ الزاوية عبد الرحمن النعاس وهذه الزاوية كانت تدرس القرآن الكريم والتي ذاع صيتها. أما إسمها الحالي فهو دار الشيوخ نسبة إلى مشايخ هذه المنطقة وهو الشيخ الحدي والشيخ ميسرة والشيخ سعد والشيخ سي أحمد بن الطالب الذين لهم أضرحة بمقبرة القباب شمالي شرقي المدينة، ففي عام 1932 قام الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمان النعاس بتغيير تسمية المدينة من حوش النعاس إلى دار الشيوخ وهي تقع بولاية الجلفة. للمزيد ينظر: سليمان قاسم: إستراتيجية الثورة في الولاية السادسة سياسيا وعسكريا ودورها في القضاء على حركة بلونيس، **الجلفة مسيرة كفاح1830-1962(فعاليات الملتقى الوطني الأول المنعقد بجامعة زيان عاشور الجلفة 25/26جوان2013**، دط، دار النعمان، الجزائر، 2015، ص276.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص20.

القوات الفرنسية اكتشافهم وبالتالي القضاء عليهم بالسلاح الجوي[1]، ومن جهة أخرى تأمين نقل البترول نحو الشمال[2].

تمكن بلونيس بعد تلقي الدعم من طرف المستعمر من تنظيم صفوفه، واستطاع تضليل عدد كبير من الجزائريين مدعيا أن فرنسا منحته الإستقلال الداخلي، وقد ساعدت الظروف التي مرت بها المنطقة حركة بلونيس من الإنتشار والتغلغل كإستشهاد القائد زيان عاشور وغياب نائبه عمر إدريس في مهمة إلى المغرب كل ذلك مكن بلونيس من السيطرة على المنطقة[3].

شرع بلونيس في تنفيذ مخططات التي كان يرسمها له جنرالات فرنسا التي كانت لها انعكاسات خطيرة على الثورة، ومصدر تهديد لحياة المدنيين الذين لم يسلموا من الجرائم والمذابح التي نفذها بلونيس في كل من الجلفة وأفلو ...[4] ومحاولة ابتزاز أموال الشعب بإرغامهم على دفع مبالغ مالية[5].

ثالثا: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس.

أمام هذا الوضع الذي ألت إليه الولاية بسبب نشاط بلونيس كيف كان تصدي قيادة الولاية السادسة لهذه المؤامرة؟

أمام النشاط العدائي الذي أبداه بلونيس ضد الثورة أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1958 قرارا المجاورة تأمرهم بضرورة القضاء على الحركة وقطع جذورها[6]، فقد وضعت قيادة جبهة التحرير إستراتيجية للقضاء علي الحركة بنيت على شقين سياسي وعسكري إعتمدت

---

(1) سليمان قاسم: المرجع السابق، ص264.

(2) الهادي درواز: المرجع السابق، ص119.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص ص20، 21.

(4) عمار قليل: المصدر السابق، ص52.

(5) Ali Haroun, **La 7éme wilaya la guerre de F. L. N en France 1954/1962**, Editions du seuil, Paris, 1986, P 264.

(6) مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص225.

في شقها السياسي على: القيام بعملية جس نبض الحركة لمعرفة نقاط القوة والضعف، ومتابعة تحركات أعوانه، وإختراق صفوفه، محاولة إستمالة الشخصيات المعروفة بنفوذها داخل الحركة والقيام بحملات توعوية في صفوف الأعراش للتنبيه من عواقب التعامل مع الخونة[1].

استطاعت جبهة التحرير بفضل إستراتيجيتها السياسية من بث الشقاق في صفوف قوات بلونيس التي إنقسمت إلى قسمين: قسم إلتحق بجيش التحرير الوطني، وقسم آخر إلتحق بالقوات الفرنسية في إطار فرق الحركة[2].

أما على الصعيد العسكري: فتمثل في تكثيف العمليات العسكرية ضد الحركة، وذلك من خلال التنسيق الذي جرى بين عمر إدريس وسي الحواس[3]، كما تلقت الولاية السادسة مساعدات ففي جويلية 1957تلقى عمر إدريس مساعدة من الولاية الخامسة بكتيبتين من المجاهدين[4]وأرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية[5]، وتعززت بدعم من الولاية الرابعة[6]، فجرت عدة هجومات ومعارك وإشتباكات كان لها وقع كبير في نفوس قوات بلونيس التي تراجعت وانسحبت إلى أراضي منبسطة قريبة من مراكز العدو[7].

ساهمت إستراتيجية جبهة التحرير الوطني بشقيها في تقييد ومحاصرة بلونيس خاصة بعد أن ظهر الإنقسام بين عناصر جيشه وظهور التصفيات الجسدية والإغتيالات من طرف بلونيس

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص22.

(2) جمعة بن زروال: **الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954–**1926، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إ ش: علي آجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م/1432-1433هـ ص ص220، 221.

(3) الهادي درواز: المرجع السابق، ص124.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص23.

(5) جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص221.

(6) Mohamd Teguid :**L'Armée de Libération Nationale en Wilaya6**, p128.

(7) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص23.

في صفوف قواته مما أحدث بلبلة كبيرة ساهمت في ضعف جيشه، ومن تم تمكن جيش التحرير من القضاء عليها[1].

هذا فيما يخص الحركة أما قائدها فقد أختلف في الحديث عن نهايته، فهناك من ذكر أن نهايته كانت على يد الإستعمار الفرنسي، الذي سعى في البحث عنه بعد أن إقتنع بفشل العملية[2]، وبعد رفض بلونيس الإنضمام إلى أحداث ماي 1958[3]، بينما تذكر مراجع أخرى أن مصرعه كان على يد أحد حراسه الشخصيين[4]، وقد وجد بلونيس مقتولا يوم 14 جويلية1958[5].

تبقى قضية بلونيس من القضايا التي لا تزال محل جدل بين الكثرين، بين من بتهم الشخصية وبين من يشكك في ذلك ويعتبرها شخصية وطنية، نجد من بين هؤلاء الأستاذ محمد العربي الزبيري الذي يلبس الخصية ثوب الوطنية، ويعتبر بلونيس من الشخصيات التي آمنت بالقضية الوطنية وعملت من إسترجاع السيادة الوطنية، وأنشأت في سبيل ذلك جيش وحملت السلاح ضد المستعمر، ورغم الخلفات التي كانت بينه وبين جبهة التحرير إلا أن غاية الطرفين كانت مشتركة،ليشرع مع بداية أفريل 1958 في التفاوض مع جبهة التحرير، ذلك التفاهم الذي لم يتم بسبب مقتله في نفس السنة[6].

---

[1] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص221.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص24.

[3] عمار قليل: المصدر السابق، ص52.

[4] سليمان قاسم: المرجع السابق، ص274.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** ، ص24.

[6] محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية**، د ط، الطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص ص 169، 172 .

المبحث الثالث: مؤامرة فصل الصحراء.

بدأ الإهتمام الفرنسي بالصحراء منذ الأيام الأولى من إحتلاله للجزائر، وإزداد هذا الإهتمام مع إكتشاف البترول سنه1956م، حيث نجد أن المنطقة شهدت عدة قوانين وتنظيمات إدارية منذ سنة 1902 إلى غاية 1962م[1].

أحس المستعمر الفرنسي أن استقلال الجزائر أصبح حتمية لا مفر منها، وأدرك من جهة أخرى ما تحتويه الصحراء من ثروات هائلة بدأ يضع الخطط والمشاريع لفصل الجنوب الجزائري عن الشمال[2].

بدأ التطبيق الفعلي للمشروع باستصدار ترسانة من القوانين والمراسيم التي تفصل الجنوب إداريا عن الشمال[3]، حيث صدر في 10جانفي 1957م[4] قانون ينص على إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، التي ضمت إلى جانب الجنوب الجزائري أقاليم النيجر وتشاد موريتانيا، السودان الفرنسي–مالي–، وقد دعيت كل من تونس والمغرب للإشتراك في المنظمة لكنهما رفضتا ذلك[5]،ولم يمض سوى خمسة أشهر من إنشاء المنظمة حتى تم تعزيزها بوزارة خاصة بالصحراء في جوان من نفس السنة أسندت رئاستهالماكس لوجان كأول وزير على هذه الوزارة[6]

---

(1) الهادي درواز: المرجع السابق، ص128.

(2) مؤامرة الإستعمار على صحرائنا: **جريدة المجاهد**، ج3، العدد 91، 26 رمضان1380هـ/ 13مارس 1961م، ص7.

(3) سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ص48.

(4) مسعود كواتي: المرجع السابق، ص97.

(5) عبد الحميد نجاح: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الإحتلال إلى الاستقلال**، دط، دار الآمال للطباعة منشورات الوفاء للشهيد، تقرت، 2003، ص219.

(6) إبراهيم مياسي: السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية، **مجلة أول نوفمبر**، العدد168، 1427هـ/2006م ص97.

وفي7أوت 1957م صدر قرار بتنظيم المناطق الجنوبية تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، وأنشأ بمقتضى هذا القرار عمالتين عمالة الساورة وعمالة الواحات[1].

يتضح من خلال ما سبق أن الإدارة الفرنسية كانت تسعى من وراء هذه التنظيمات إضفاء صبغة قانونية على المشروع[2]، ولتمنح فرنسا لنفسها شرعية على الصحراء روجت لفكرة أن الجزائر لم تكن لها يوما سيادة على الصحراء وهو ما جاء في تصريح وزير الصحراء ماكس لوجان حيث قال: "إننا كنا أول المحتلين الحقيقيين لهذه الأرض التي لم تكن ملكيتها لأحد، وقد امتلكناها برضا سكانها...."[3] ، كما ادعت أن الصحراء منطقة خالية من السكان وليست جزءا من الجزائر، بل هي عبارة عن بحر داخلي تشترك فيه جميع دول الجوار[4]، وقد ذكر الدكتور محمد لحسن أزغيدي أن فرنسا لجأت إلى هذا الإجراء حتى تجعل من الصحراء مشكلة دولية [5].

ومما يدل على تمسك فرنسا الشديد بهذا الجزء من التراب الوطني هي تصريحات مسؤوليها في عدة مناسبات منها تصريح رئيس مجلس الوزراء الفرنسي في أول خطاب له سنة1958م أمام الجمعية الفرنسية حيث جاء فيه ما يلي: "إذا كانت ثمة حاجة لإقناع الذين لا يقتنعون إلا بالأرقام والوقائع ولا يصدقون إلا إذا رأوا بأم العين فعليهم بصحراء الجزائر ويروا فيها كم من قوى تقصد البترول والغاز ستؤم من الآن فصاعدا، هذه الصحراء لتصارع رمالها المحرقة....."[6].

---

(1) الصحراء من ماكس لوجان إلى ديغول: ج4، **جريدة المجاهد**، العدد93، 1380هـ/1961م، ص9.

(2) عبد المجيد بوثلجة: التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات** ، مج 7، العدد2، 2014 ، ص40.

(3) الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول: المصدر السابق، ص9.

(4) حمو محمد عيسى النوري:**دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، د ط، دار البعث، قسنطينة،د ت، ص304.

(5) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص256.

(6) عبد السلام بوشارب: **الهقار أمجاد وأنجاد**، دط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، رويبة،1995،ص141.

أخذ موضوع الصحراء مسارا جديدا أكثر حدة وشراسة ومناورة باعتلاء ديغول الحكم[1]، حيث مثلت قضية فصل الصحراء جزء هام من إستراتيجيته[2]، وانتهج ديغول[3] عدة طرق لتحقيق مشروعه واستعان من أجل ذلك بإطارات ممن يثق في إخلاصهم أمثال: بومبيد[4] دوبري [5]، ولوي جوكس[6]، ولم يترك بابا إلا وطرقه.

بدأ ديغول مناوراته ومخططاته بالقيام بعدة زيارات ميدانية للجزائر ودول إفريقيا، وأوفد العديد من البعثات إلى دول العالم وأوروبا لإقناعهم بأهمية ثرواتها، وموقعها الإستراتيجي وإمكانيات الاستثمار فيها، والمجهودات التي بذلتها فرنسا في هذا الإقليم المكتشف[7]، ونستنج من خلال ما سبق أن ديغول كان يهدف من خلال ذلك إقحام دول العالم في مشكلة الصحراء

---

(1) إيمان قرين: **السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، إ ش: فريح لخميسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1013-2014، ص66.

(2) بشار قويدر:إستراتيجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من خلال مذكرات الجنرال ديغول،**دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء**،ص127.

(3) (1890-1970)قائد عسكري فرنسي تخرج من مدرسة سانسير العسكرية 1911،شارك في الحرب العالمية الأولى ظهر على الساحة السياسية بعد إستسلام فرنسا هتلر 1933،واصل القتال خلال الحرب بجانب بريطانيا وبعد تحرير فرنسا أصبح رئيس الحكومة المؤقتة،وفي عام 1958 وضع لأسس الجمهورية الخامسة ومضى ديغول في مناورته لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال،لكنه رضخ إلى للتفاوض مع الثورة وهو ما عرف بإتفاقيات إيفيان1962.للمزيد ينظر: مسعود غطاس،محمد العيد بوهريرة:**مظاهرات 27فبراير1962م بورقلة وآثارها على سياسة فصل الصحراء عن الشمال1956-1962م**، تخصص، تاريخ معاصر، إ ش: جمعة بن زروال، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2014-2015، ص45.

(4) سياسي قديم من مواليد 1911، تقلد عدة مناصب في الدولة، رئيس ديوان الجنرال من 1958إلى 1959 كلف بالمفاوضات السرية مع جبهة التحرير، كان من بين المتمردين على ديغول لإبقاء الجزائر فرنسية. للمزيد ينظر: الهادي درواز المرجع السابق، ص131.

(5) سياسي كبير ولد سنة 1912، يعد من أبرز الشخصيات الداعية لفكرة الجزائر فرنسية، عينه ديغول وزير أول 1959-1962، من أبرز الشخصيات لتي عملت على إقناع سكان الصحراء التوارق وبني ميزاب عن إنفصالهم عن الشمال. للمزيد ينظر: نفسه، ص131.

(6) من مواليد 1904، عمل دبلوماسيا ووزيرا للتربية ووزيرا مكلفا بالشؤون الجزائرية، ثم وزيرا للصحراء1961-1962 ترأس الوفد الفرنسي في المفاوضات. للمزيد ينظر: نفسه، ص131.

(7) نفسه: ص ص 131، 132.

وذلك بفتح باب الاستثمار أمام مختلف الدول لتوظيف رؤوس أموالها في مجال التنقيب عن البترول في مقابل تستفيد فرنسا من هذه الاستثمارات.

وقد عبر ديغول صراحة عن تمسكه بالصحراء وسعيه للحفاظ عليها من خلال مذكراته حين قال: "لكي نحافظ على أوضاع آبار البترول الذي استخرجناه وقواعد تجارب قنابلنا وصواريخنا فبوسعنا أن نبقى في الصحراء مهما حصل، ولو إقتضى الأمر أن نعلن استقلال هذا الفرع الشاسع"[1].

ومن جهة أخرى عملت الإدارة الفرنسية على خلق مشروع موازي لمشروع فصل الصحراء، وهو المشروع الذي حمل اسم الجمهورية الصحراوية المستقلة[2]، لتحقيق المشروع عملت السلطات الإستعمارية على كسب تأييد الشخصيات المحلية الصحراوية، فاستعانت في سبيل ذلك بأحد اعوانها المدعو حمزة بوبكر الذي قام بالإتصال بأعيان الصحراء وعقد ثلاثة اجتماعات معهم في كل من الأغواط وفي سانت أوجين وورقلة، لكن الشخصيات رفضت المشروع رغم كل الإغراءات التي منحت لها والتهديدات التي تعرضت لها[3]، ويمكن تلخيص موقف الزعامات في موقف الشيخ بيوض الذي عارض فكرة فصل الصحراء بقوله: "إنا فرنسا لم تكن تستشرنا في سياستنا في هذه، فلم تستشرنا يوم قطعت الصحراء جعلت لها نظام التراب الجنوبي، ولم تستشرنا يوم فصلت أجزاء عن الشمال وسمتها أحوازا ممتزجة، فهي تصل وتفصل وتتحكم كما تريد، بل أكثر من هذا نطلب أشياء من حقنا ونرفع أصواتنا بها، فلا تسمعنا حتى في قوانين سنتها هي...." [4].

---

[1] مسعود كواتي: المرجع السابق، ص 102.

[2] عبد المجيد بوثلجة: المرجع السابق، ص42.

[3] عمار قليل: المصدر السابق، ص39. للمزيد ينظر: إبراهيم بن عمر بيوض: **أعمالي في الثورة**، الزيتونة للنشر والإعلام الجزائر، دت، ص ص 50،51.

[4] حمو محمد عيسى النوري: المرجع السابق، ص290.

كما حاولت الإدارة الإستعمارية إقناع الطوارق وإيهامهم بفكرة إنشاء كيان سياسي خاص بهم في إطار الجمهورية الإسلامية الصحراوية، ففي سنة 1960م إجتمع ميشال دوبري بطوارق مالي وتشاد والنيجر مع الحاج باي آخموخ[1] بتمنراست، وعرض دوبري على الحاج أخموخ تنصيبه سلطانا على قبائل الطوارق، غير أن أخموخ رفض الطلب قائلا: أنا جزائري ينالني ما ينال باقي الجزائريين، وقد جدد ديغول العرض على هذا الأخير بعد أن استدعاه إلى باريس إلا أن موقفه ظل ثابتا ورد على ديغول بمقولته الشهيرة: " ربما لا أطلب استقلال الجزائر، ولكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر"[2].

بعد فشل محاولات ومساعي فرنسا في إقناع الزعمات بقبول فكرة فصل الصحراء، وأمام موقف الثابت الذي ابدتها هذه الأخيرة لجأت الإدارة الاستعمارية إلى أسلوب الضغط والعنف إتجاه التجار الصحراويين في الشمال حيث تعرضوا إلى الضغط المالي والتهديد بالإفلاس وتولى الإشراف على العملية مدير بنك الجزائر، ومن جهة أخرى تعرضت متاجرهم للنسف بالقنابل[3] كما عملت السلطة الفرنسية على بث روح الفتنة والفرقة وإثارة النعرات الطائفية بين أبناء الشعب وهو ما قامت به في ورقلة حيث وجهت مجموعة من عملائها الخونة فقاموا بتدنيس المسجد المالكي وإلحاق التهمة بالميزابيين، غير أن المكيدة فشلت بعد أن تفطن لها العقلاء وأطفؤوها في مهدها[4].

---

[1] زعيم توارق تمنراست وقف إلى جانب الثورة الجزائرية وواجه المخططات الفرنسية الرامية لفصل الصحراء، التحق بصفوف الثورة منذ 1957قدم دعمه المادي والمعنوي للثورة بالجبهة الصحراوية الليبية المالية النيجيرية وعمل على إرساء نظام جبهة التحرير الوطني بمناطق تمنراست، بعد الإستقلال عين عضوا في مجلس تأسيسي للجزائر وظل زعيما لتوارق تمنراست وممثل سياسي للمنطقة إلى غاية وفاته1975. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص21.

[2] عبد السلام بوشارب: المرجع السابق، ص943.

[3] عمار قليل: المصدر السابق، ص40. للمزيد ينظر: إبراهيم بن عمر بيوض: المصدر السابق، ص52.

[4] رضوان شافو: **جوانب من السياسة الإستعمارية بالصحراء الجزائرية**، ط1، دار قانة، الجزائر، 2014، ص110. للمزيد ينظر: إبراهيم بن عمر بيوض: المصدر السابق، ص53.

إن المشاريع التي نفذتها فرنسا لتحقيق مشروعها الرامي إلى فصل الصحراء واجهت معارضة شديدة من طرف الجزائريين سواءا على الصعيد الرسمي أو على الصعيد الشعبي، وعليه نطرح الإشكال التالي: ماهي ردود الفعل الرسمية والشعبية إتجاه مشروع فصل الصحراء؟

أ:الموقف الرسمي.

تجسد رد الفعل الرسمي في كل من موقف الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني، فمنذ أن بدأت نوايا الإدارة الفرنسية في فصل الصحراء سنة 1956م تطفو على السطح تفطن لها قادة الثورة وهو الأمر الذي دفعهم إلى التأكيد في وثيقة الصومام 1956م على سلامة التراب الوطني الجزائري بما فيه الصحراء، واعتبرته شرطا أساسيا لكل حل للقضية الجزائرية[1].

عملت جبهة التحرير الوطني على توعية وتعبئة السكان للوقوف في وجه مشروع التقسيم وقد عبر أبناء الصحراء عن تمسكهم بالوحدة الترابية للوطن ووحدة الشعب الجزائري بالعديد من العمليات، كما عملت جبهة التحرير على نشر المناشير لتوعية الشعب ودعت إلى إضرابات ومظاهرات[2] منددة على المشروع التجزئة الإستعماري، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد الرائد محمد روينة قائلا: "ففي الولاية السادسة كانت كلما تتكلم فرنسا عن الصحراء يكون رد الفعل بالمناشير والضربات القاسية للجيش الفرنسي، وقامت مظاهرات شعبية وإضرابات[3] إستنكارية وقام

---

[1] الحاج موسى بن عمر: **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر1952-1962**، دط، ايفي ميديا، الجزائر، 2013 ص191.

[2] المظاهرة أو المظاهرات لفظ حديث تسرب معناه إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة الغربية، ويعني خروج أناس يجمعهم هدف واحد إلى الشوارع من أجل التعبير عن عواطفهم إزاء غاية معينة. للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دط، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، دت، 77.

[3] كإضراب الوطني الذي أعلنت عنه جبهة التحرير يوم 5جويلية 1961م للإحتجاج على سياسة الفصل، وشملت عملية الإحتجاج العديد من المدن في الجزائر كالعاصمة الجزائر، وقسنطينة والبليدة وباتنة وبجاية وميلة.....إلخ، وقد حملت في المظاهرات شعارات الصحراء جزائرية. للمزيد ينظر: مسعود كواتي: المرجع السابق، ص 105. ينظر: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ص ص69، 71.

المسؤولون السياسيون بتجمعات جماهيرية في المنطقة وعمليات فدائية في القرى والدواوير وتوزيع المناشير بإستمرار لتوعية المواطنين بكل المؤامرات الإستعمارية، ولم ينجح المستعمر في أية مؤامرة[1].

أما على الصعيد الخارجي فقد قامت الحكومة المؤقتة بمساعي حثيثة قصد فضح المؤامرة الإستعمارية اتجاه الصحراء وشرح أهدافها للعالم، وقد نجحت في كسب التأييد العالمي الذي عبر عن تضامنه مع الجزائر وحقها في السيادة على كامل ترابها[2]، كما جاء رد الحكومة المؤقتة على لسان رئسيها السيد بن يوسف بن خذة[3] حين صرح قائلا: "إن الإستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء، وهو ممارسة الشعب بعيدا عن أي ضغط إستعماري"، ومن جهتها عبرت جبهة التحرير الوطني أيضا عن رفضها أي تسوية تمس بالوحدة الوطنية وتؤدي إلى تقسيم التراب الجزائري، لأن مسألة فصل الصحراء تتعارض مع المبادئ التي قامت عليها الثورة وهي الإستقلال الكامل للجزائر بشقها الشمالي والجنوبي[4]، وهي المسألة التي عطلت المفاوضات في عدة جولات بسبب قضية الصحراء التي كانت المحور الرئيسي في المفاوضات بين الوفد الجزائري المتمسك بوحدته الترابية وبين الوفد الفرنسي المتعنت والمصمم على بتر جزء هام من ترابنا الوطني.

وفي الجانب العسكري: عملت الثورة لمجابهة مخطط التقسيم إلى توسيع نشاطها العسكري في أقصى الجنوب، وذلك بفتح جبهات جديدة حتى تثبت أن الوجود الثوري يشمل

---

[1] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص257.

[2] عمار قليل: المصدر السابق، ص41.

[3] من مواليد 1923/02/23 بالبرواقية (المدية)، ناضل بن يوسف مبكرا في صفوف الكشافة الإسلامية ثم صفوف الحركة الطلابية، ناضل في صفوف حزب الشعب إثر إندلاع الثورة إعتقل رفقة مناضلين في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، إنضم في سنة 1956 للثورة، عين عضوا في مجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ خلال مؤتمر الصومام، وثاني رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية(1961-1962)، توفي في 2003/02/04 بالعاصمة. للمزيد ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص ص70 71 72.

[4] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص257.

كامل التراب الوطني[1]، وكثف جيش التحرير من عملياته التي إستهدفت مختلف المراكز العسكرية الفرنسية ومراكز التنقيب عن النفط وغيرها من المصالح الإستعمارية بالصحراء، ومن بين هذه العمليات هجوم جيش التحرير على مركز إيسين[2] الفرنسي بليبيا على الحدود الجزائرية في 3 أكتوبر 1957م[3].

ب: الموقف الشعبي.

رفض الشعب الجزائري منذ البداية الإستعمار ورفض الخضوع لأوامره أو الإنسياق في مخططاته الملتوية، وظل موقفه كذلك إلى آخر يوم من الوجود الإستعماري، وعليه فإن الموقف الشعبي إزاء مشروع الفصل كان واضحا منذ البداية فقد رفض الشعب أي تجزئة لأرضه أو تفرقة بين الشعب الواحد، وإن كان هذا الموقف يدل على شيء فإنما يدل على شيء واحد وهو تمسك الشعب بوحدة وطنه ووعيه بقضيته.

تجسد موقف الشعب من مشروع التجزئة أو فصل الصحراء في سلسلة من المظاهرات الشعبية التي أراد منها قادة الثورة أن تظهر لرأي العام العالمي مدى تمسك الشعب بوحدته ورفض أي شكل من أشكال التقسيم، وأن تكون سندا لموقف الوفد الجزائري في المفاوضات والوقوف بجانبه.

كانت البداية بمظاهرات وادي ميزاب سنة1960م سواءا في غرداية أو متليلي، ومرورا مظاهرات تقرت في سبتمبر1961م، إلى مظاهرات 27 فبراير 1962م بورقلة، التي كانت آخر ورقة أراد الإستعمار الفرنسي أن يلعبها للضغط على المفاوضات التي جرت في 07مارس حتى يضمن الصحراء، فقامت الإدارة الإستعمارية بإرسال وفد فرنسي إلى ورقلة للحصول على

---

[1] مسعود كواتي: المرجع السابق، ص105.

[2] وقعت معركة إيسين على الحدود الجزائرية الليبية بين قوات المجاهدين الجزائريين والليبيين وقوات العسكرية الفرنسية بقيادة الحاج لخضر دهيمي. للمزيد ينظر: بشير مديني: معركة إيسين والثورة الجزائرية المباركة 5أكتوبر 1957، **مجلة أول نوفمبر** العدد السابق، ص ص90، 92.

[3] الحاج موسى بن عمر: المرجع السابق، ص 192.

إمضاءات تؤكد للمفاوضين تمسك سكان الصحراء بفكرة فصل عن الجزائر وتبعيتهم لفرنسا[1] وأمام هذا الوضع وجهت قيادة الناحية الرابعة المنطقة الرابعة من الولاية السادسة يوم26 فيفري 1962م تعليمات شفهية وكتابية[2]صارمة من إمضاء الملازم محمد شنوفي[3] إلى كل شيوخ البلديات 14 التابعة لجبهة التحرير تأمرهم بتنظيم مظاهرة يوم 27 فبراير 1962م[4]، وقد تكفل محمد شنوفي مع مناضلي المنطقة بتنظيم المظاهرات، فكان اليوم المشهود حيث اجتمع الشعب في الموعد، وما أن رأوا الطائرة المقلة للوفد الفرنسي تحلق في أجواء ورقلة حتى إنطلقت المظاهرات ولم يتمكن الوفد الفرنسي من دخول ورقلة وعاد على أدراجه يجر أذيال الهزيمة وراءه[5].

ألحقت مظاهرات 27 فبراير خيبة أمل كبيرة بالوفد الفرنسي المفاوض في إيفيان حتمت عليه قبول التخلي على مضض عن تمسكه بالصحراء[6]، ومن تم قبوله بفكرة الوحدة الترابية للجزائر والاستقلال الكامل للجزائر دون أي تجزئة.

---

[1] شهادة المجاهد محمد شنوفي: دراسات وبحوث الملتقى الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، ص328.

[2] ينظر الملحق رقم (8) و(9)، ص ص 114، 115.

[3] أحد قيادي جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة التاريخية إبن مدينة ورقلة ألتحق مبكرا بصفوف الثورة وسهر في إطار المنظمة المدنية على جمع الإشتراكات والقيام بالدعاية وتجنيد الشباب لعب دورا كبيرا في تنوير سكان ورقلة وتنظيم مظاهرة 27 فيفري 1962 التي جاءت ردا على زيارة الوفد الفرنسي إلى المدينة وتأكيدا على وحدة التراب الوطني. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص344.

[4] لخضر عواريب: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة نموذج للرد الشعبي عليها، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد السابع، المركز الجامعي الوادي، 2012، ص112.

[5] شهادة المجاهد محمد شنوفي: المصدر السابق، ص329.

[6] عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص328.

وأهم النقاط التي يمكن استخلاصها من خلال ما سبق:

إن إدعاء المستعمر أن الصحراء منطقة هادئة لم يصلها المد الثوري، فنده مختلف المعارك التي خاضها جيش التحرير في الولاية السادسة التي كبدت الاستعمار خسائر كبيرة من بينها معركة جبل ثامر ومعركة الكرمة وجرايبيع.

شكلت الحركات المناوئة أكبر خطر واجه الثورة، بتنسيقها مع القوات الفرنسية وتعاونها للإطاحة بالجبهة وجيش التحرير، فكانت الولاية السادسة من ضمن الولايات التي واجهت أعتى حركة مناوئة بقيادة بلونيس، لكن الإرادة القوية وعزيمة جيش التحرير أطاحت بهذه الحركة التي كادت أن تكون عائق أمام تحقيق طموحات آمال الشعب الجزائري في نيل الإستقلال.

جاءت قضية فصل الصحراء بعد فشل كل مخططات الفرنسية في إبطال مفعول جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، وكانت الصحراء آخر ورقة تستخدمها للضغط على قضية فصل الصحراء وعرفت الثورة مسارا آخر أكثر مناورة بوصول ديغول للحكم، لكن مساعي جبهة التحرير وصمود جيش التحرير وإرادة الشعب حال دون تحقيق فرنسا مساعيها تجاه الصحراء وأكدت لفرنسا أنه لا وجود لإستقلال الجزائر دون الصحراء.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع التنظيم الإداري والعسكري في الولاية السادسة التاريخية استخلصت عدة نتائج من هذه الدراسة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

عاشت المنطقة الجنوب الشرقي أوضاعا اقتصادية واجتماعية وثقافية مزرية لم تكن تختلف عما كان سائدا في الشمال، فذاقت الفقر والاستغلال والحرمان وذلك راجع لسياسة المستعمر في المنطقة وممارساته العدائية ضد السكان.

كان للنشاط السياسي حضورا في المنطقة سواء من خلال أبنائها الذين انتقلوا إلى المدن الشمالية ونشطوا في مختلف الأحزاب والجمعيات، ومن خلال تأسيس فروع وشعب تابعة لأحزاب سياسية وجمعية العلماء المسلمين.

إن مسألة السلاح كانت من بين الأولويات التي نالت اهتمام القادة منذ البداية كما كانت من المسائل التي شغلت بالهم وهو البحث عن كيفية تامين السلاح تحضيرا للعمل المسلح ،فكانت المنطقة من أهم المنافذ التي دخلت من خلالها الدفعات الأولى من السلاح والتي استعملت في الفاتح من نوفمبر.

كان للمنطقة حضورا في الفاتح من نوفمبر حيث شهدت العديد من العمليات استجابة والتحاما بالعمليات الكبرى التي وقعت في كامل التراب الوطني بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة باعتبار أن المنطقة كانت ضمن المناطق التابعة لمنطقة الأولى الأوراس.

تميز رد الاستعمار الفرنسي على العمليات الأولى من الفاتح من نوفمبر، بإتخاذ العديد من الإجراءات لقمع الثورة، فشن في المنطقة سلسلة من الاعتقالات والعمليات التمشيطة وتفتيش القرى، تصعيد العمليات العسكرية وسياسة التطويق بهدف عزل الثورة والقضاء عليها.

أنشئت الولاية السادسة بقرار من مؤتمر الصومام إلا أن فكرة تأسيس ولاية في الصحراء لم تكن وليدة مؤتمر الصومام إذ طرحت قبل ذلك كمشروع في اجتماع القادة الستة التحضيري للثورة، وعرفت الولاية السادسة قبل التأسيس باسم فرع الصحراء الذي كان تابع للمنطقة الأولى تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.

شهدت المنطقة قبل التأسيس عدة تنظيمات كالتنظيم الذي كان تحت قيادة زيان عاشور وتنظيم الذي أشرف عليه سي الحواس حيث شكلت هذه التنظيمات النواة الأولى لتأسيس الولاية السادسة.

واجه قادة الولاية السادسة عدة صعوبات من بداية تأسيس الولاية، تمثلت هذا الصعوبات في الجبهة الطبيعية وحركات الخيانة بالإضافة إلى جهل بعض القادة خصوصيات المنطقة، كل هذه عوامل ساهمت في تأخر تأسيس الولاية إلى غاية سنة 1958 م.

أنشئت الولاية السادسة رسميا سنة 1958م بعد تعيين سي الحواس على رأس الولاية السادسة، الذي أعاد هيكلتها وتنظيمها بعد.

ساهم التنظيم الإداري الذي أقيم على تراب الولاية بهياكله العمودية "الولاية، المنطقة الناحية، القسمة" والأفقية المتمثلة في المجالس الشعبية على تثبيت النظام الثوري بالولاية وإيصال الثورة إلى كل شبر من تراب الولاية.

تمكنت الثورة من مزاحمة التنظيمات الإستعمارية في الولاية السادسة من خلال المجالس التي أشرفت على تسيير شؤون الشعب وتدريبه ليكون قادرا على التصدي لمخططات المستعمر.

لقد كان هناك تداخل بين التنظيم الإداري والعسكري حيث كانت كل من المنطقة والناحية والقسمة تحتوي على تنظيم عسكري يشرف على تسييرها، ومن جهة أخرى ساهمت الفروع المشكلة للتنظيم العسكري في الولاية في الإشراف على سير العمل العسكري والسهر على أمن وراحة الشعب.

نتيجة للمؤامرات التي تعرض لها قادة الولاية والتي كانت أحيانا سببا في تصفية البعض منهم ساهم ذلك في تعاقب عدة قادة على تسيير الولاية كل من علي ملاح وسي الحواس والطيب الجغلالي وأخيرا محمد شعباني الذين سهروا على تنظيمها وإرساء النظام الثوري بها ووقفوا في وجه مختلف المؤامرات التي تعرضت لها الولاية.

إن إدعاء المستعمر أن الصحراء منطقة هادئة لم يصلها المد الثوري، فنده مختلف المعارك التي خاضها جيش التحرير في الولاية السادسة التي كبدت الإستعمار خسائر كبيرة من بينها معركة جبل ثامر ومعركة الكرمة وجراييع.

شكلت الحركات المناوئة أكبر خطر واجه للثورة ذلك من خلال تعاونها مع القوات الفرنسية للإطاحة بالجبهة وجيش التحرير، فكانت الولاية السادسة من ضمن الولايات التي واجهت أعتى حركة مناوئة بقيادة بلونيس، لكن الإرادة القوية وعزيمة جيش التحرير أطاحت بهذه الحركة التي كادت أن تكون عائق أمام تحقيق طموحات آمال الشعب الجزائري في نيل الإستقلال.

جاءت قضية فصل الصحراء بعد فشل كل مخططات الفرنسية في إبطال مفعول جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، وكانت الصحراء آخر ورقة تستخدمها للضغط على الثورة وعرفت قضية فصل الصحراء مسارا آخر أكثر مناورة بوصول ديغول للحكم، لكن مساعي جبهة التحرير وصمود جيش التحرير وإرادة الشعب حال دون تحقيق فرنسا مساعيها تجاه الصحراء وأكدت لفرنسا أنه لا وجود لإستقلال الجزائر دون الصحراء.

الملاحق

الملحق رقم(01): موقع الولاية السادسة في الخريطة[1].

[1] أحمد الهادي درواز: **الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1956–1962** ، صورة الغلاف.

الملحق رقم(02): خريطة توضيحية للمنطقة الأولى [1].

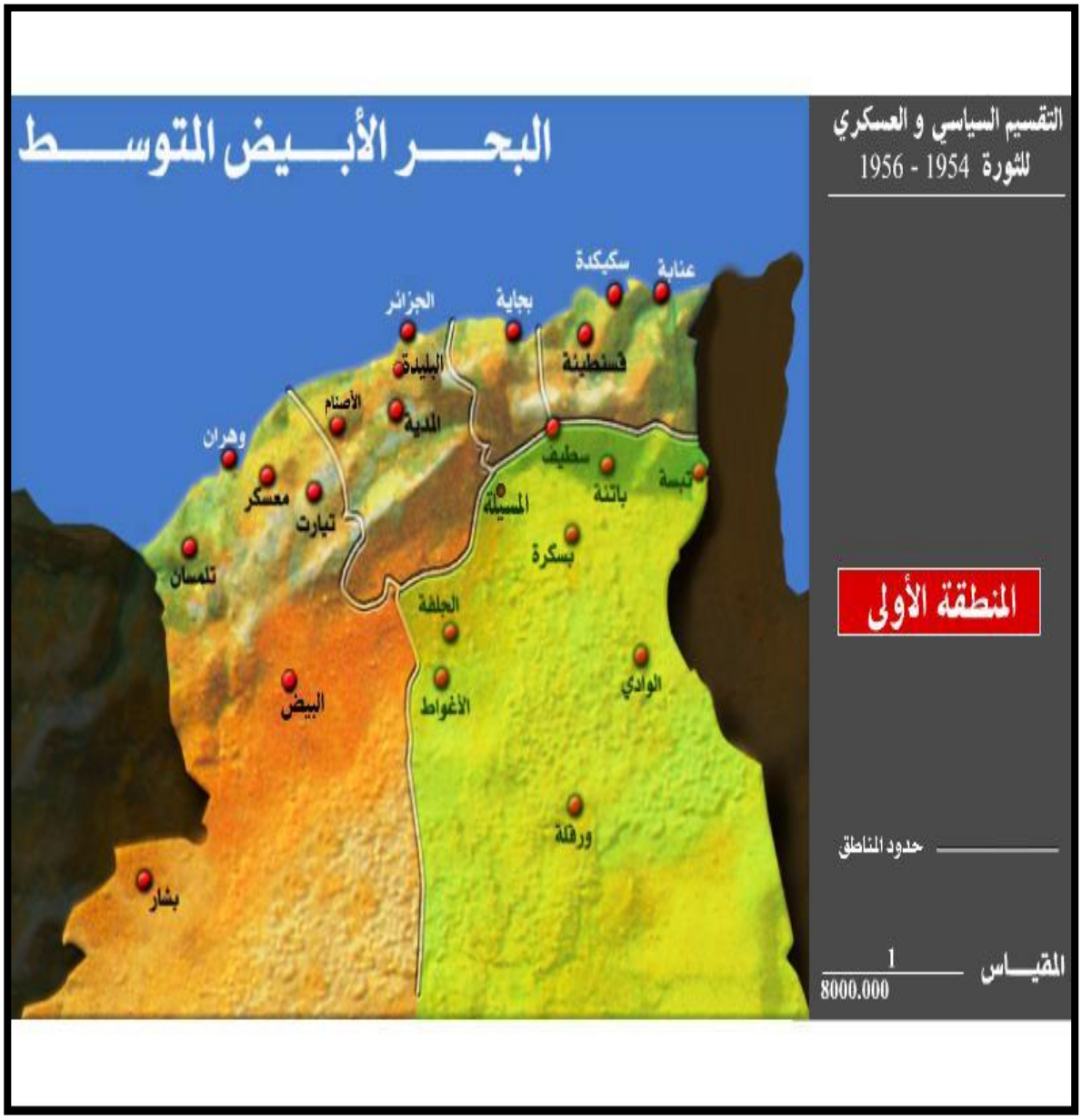

[1] مصمودي نصر الدين: **دور وموافق العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954–1964**، ص180.

الملحق رقم (03): صورة تمثل قائد الولاية السادسة العقيد محمد شعباني وإطاراتها[1].

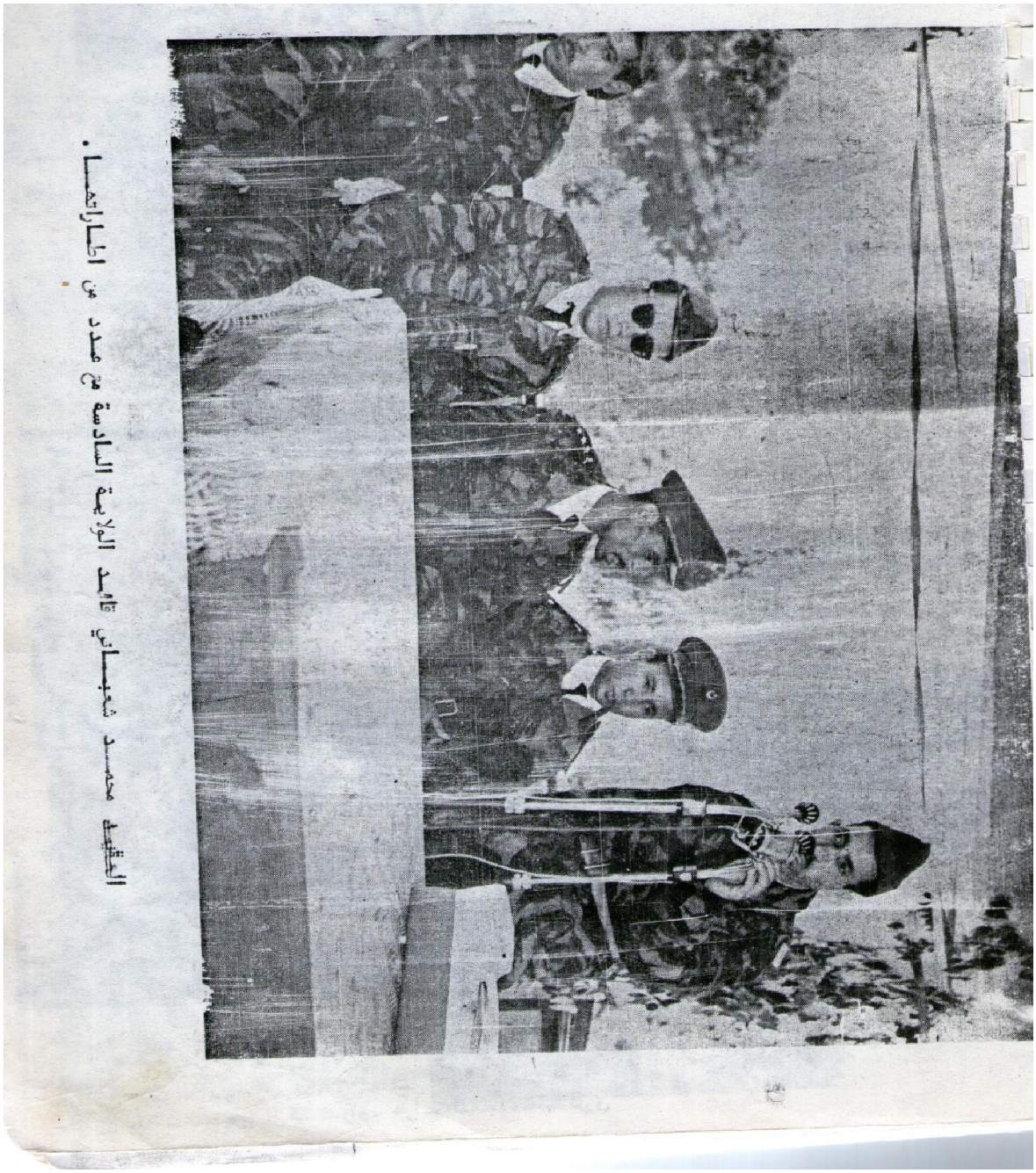

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة ما بين 1959 و1962**، المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة، بتاريخ 9أكتوبر 1986.

الملحق رقم(04): صورة تمثل قيادة الولاية السادسة ومناطقها[1].

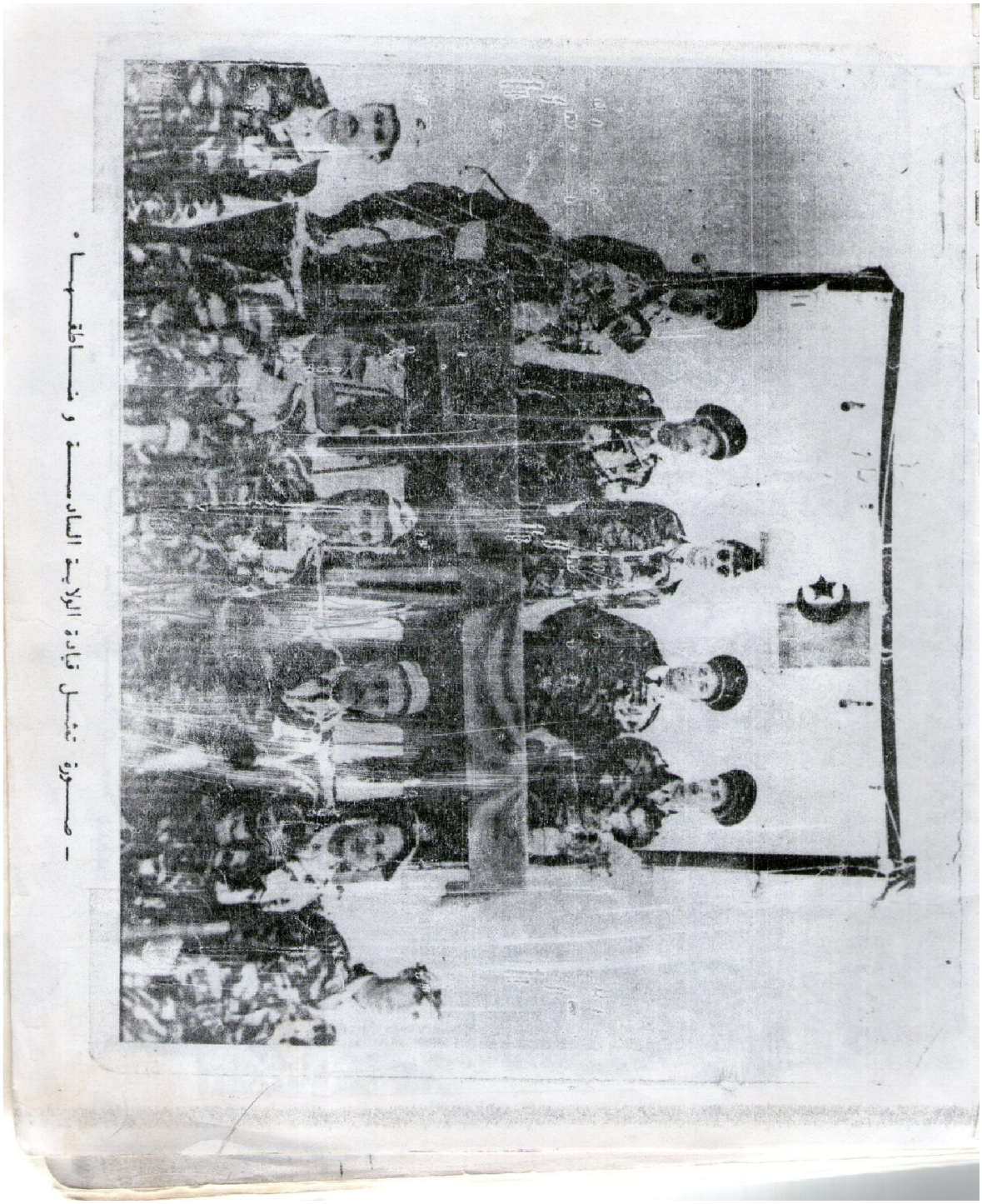

- صورة تمثل قيادة الولاية السادسة و مناطقها .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع السابق.

الملحق رقم(05): خريطة توضيحية للمناطق التابعة للولاية السادسة[1].

[1] نصر الدين مصمودي: المرجع السابق، ص181.

الملحق رقم(06): نسخة عن تقارير الولاية السادسة[1].

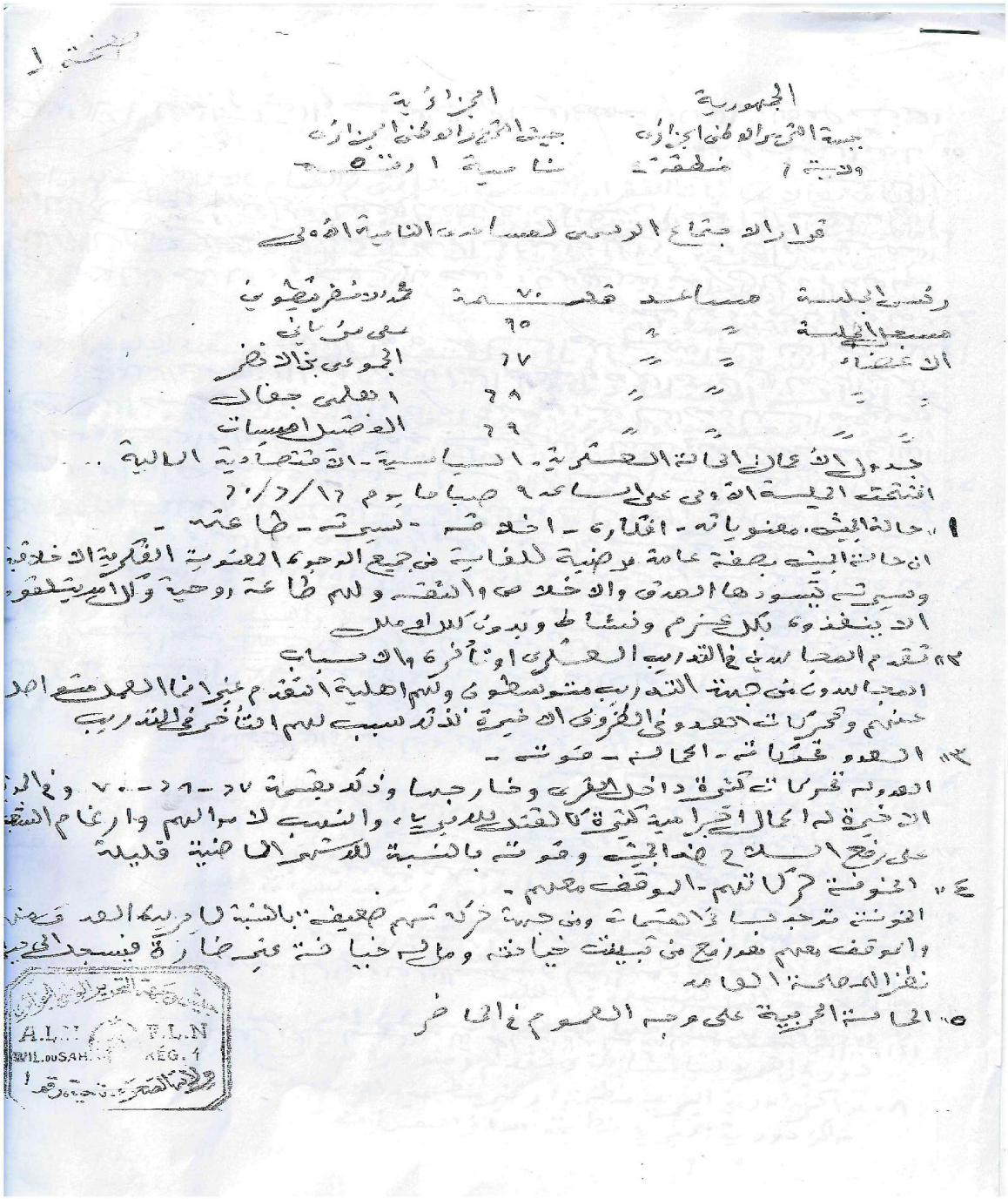

الجزائرية
جبهة التحرير الوطني الجزائري
ناحية ١ منطقة ٥

الجمهورية
جبهة التحرير الوطني الجزائري
ولاية ١

قرارات اجتماع الرتب لسداسية الثانية ١٩٥٩

رئيس الجلسة مساعد قدور محمد شهدت شرفيطون
مساعد الجلسة = = = سي سي باي
ان عضاء = = = الجموعي بن الذهر
= = = ١ علي جفال
= = = الفضيل العيساوي

جدول الاعمال الدورة العشرين الساسية الثانية العادية
افتتحت الجلسة العادية على الساعة ٩ صباحا يوم ١٦/١٢/١٩٥٩

١ حالة الجيش معنويا ته - انضباطه - اخلاقه - سيرته - طاعته
ان حالة الجيش بصفة عامة مرضية للغاية من جميع النواحي المعنوية الفكرية الاخلاقية وسيرته تسودها الصدق والاخلاص والتقشف ولهم طاعة روحية ولا امر يتلقونه الا ينفذونه بكل عزم ونشاط وبدون كلل او ملل

٢ تقدم الجيش في التدريب العسكري او تأخره واسباب
الجيش دون شك التدريب متوسطون ولهم اهلية التقدم غير انه لعدم توفر اسلحة وتحركات تجعلهم في الخلف الا خيرة الذي سبب لهم التأخر في التدريب

٣ العدو قدراته - امكانه - قوته -
العدو له قوات كثيرة داخل القطر وخارجها وذلك بقسمة ٧٥ - ٦٥ - ٧٠ وفي الداخل له اعمال اجرامية كثيرة كالقتل والحرق، والنسف لاسواقهم وارغام السكان على رفع السلاح ضد الجيش وقوته بالنسبة للجيش الوطني قليلة

٤ الخونة حركاتهم - الموقف معهم
الخونة قد جبنا لامتناع ومن جهة حركتهم ضعيفة بالنسبة لما يبديه العدو ويعضد والموقف معهم فدوافع من تبيعت خيانته، وملء خيانة من ضارة فيسحق في حينه نظرا لمصلحة العامة

٥ الحالة الحربية على وجه العموم في الحاضر

ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERIENNE
A.L.N. F.L.N
WIL. OUSAH... RÉG. 1
ولاية السادسة - ناحية وهران

[1] متحف الولاية السادسة محمد شعباني، بسكرة.

الملحق رقم(07): نسخة من بطاقة التعزية [1].

[1] جمعية الوفاء للشهيد: **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، ص445.

الملحق رقم(08): نسخة الرسالة الأصلية المتضمنة تعليمات قيادة الثورة لتنظيم مظاهرات شعبية بورقلة للرد على مشروع فصل الصحراء بتاريخ 27فبراير1962[1].

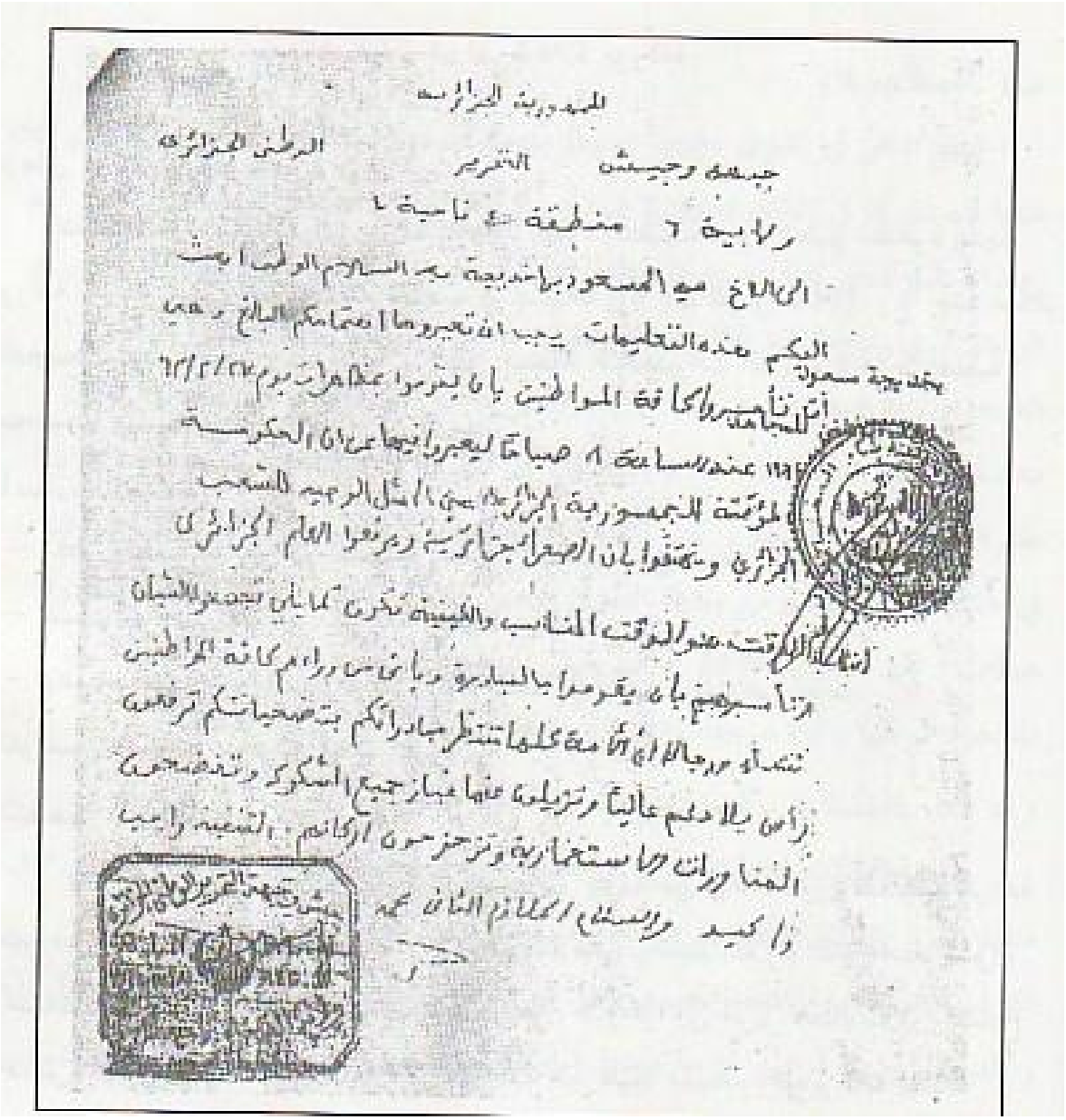

الجمهورية الجزائرية
الوطن الجزائري
جيش وجيش التحرير
ولاية 6 منطقة 4 ناحية 4
الى الاخ سي المسعود بباخديجة بعد السلام الوطني الجيش
اليكم هذه التعليمات يجب ان تحيروها اهتمامكم البالغ وهي
أن تأمروا كافة المواطنين بان يقوموا بمظاهرات يوم 27/2/62
1962 عند الساعة 8 صباحا ليعبروا فيها عن ان الحكومة
المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الوحيد للشعب
الجزائري ويثبتوا بان الصحراء جزائرية ويرفعوا العلم الجزائري
وقت الوقت المناسب والكيفية تكون كما يأتي تجمعوا الشبان
وتأمروهم بان يقوموا بالمبادرة وبأي مظاهرات كانت المواطنين
ننتظر منكم الاوامر ونحن ننتظر اوامركم بتوضيحاتكم ترفعون
رأس بلادكم عاليا وترسلون عنها غبار جميع المشوهين وتتوضحون
الفتنة وان راسا استعمارية وتزحزحون اركانهم التفتيه واسيد
واكيد ورسلي الطابع الثاني عجله

[1] جمعية الوفاء للشهيد: **قاموس الشهيد لولاية ورقلة** ، ص585.

الملحق رقم(09): نسخة مطبوعة من الرسالة السابقة[1].

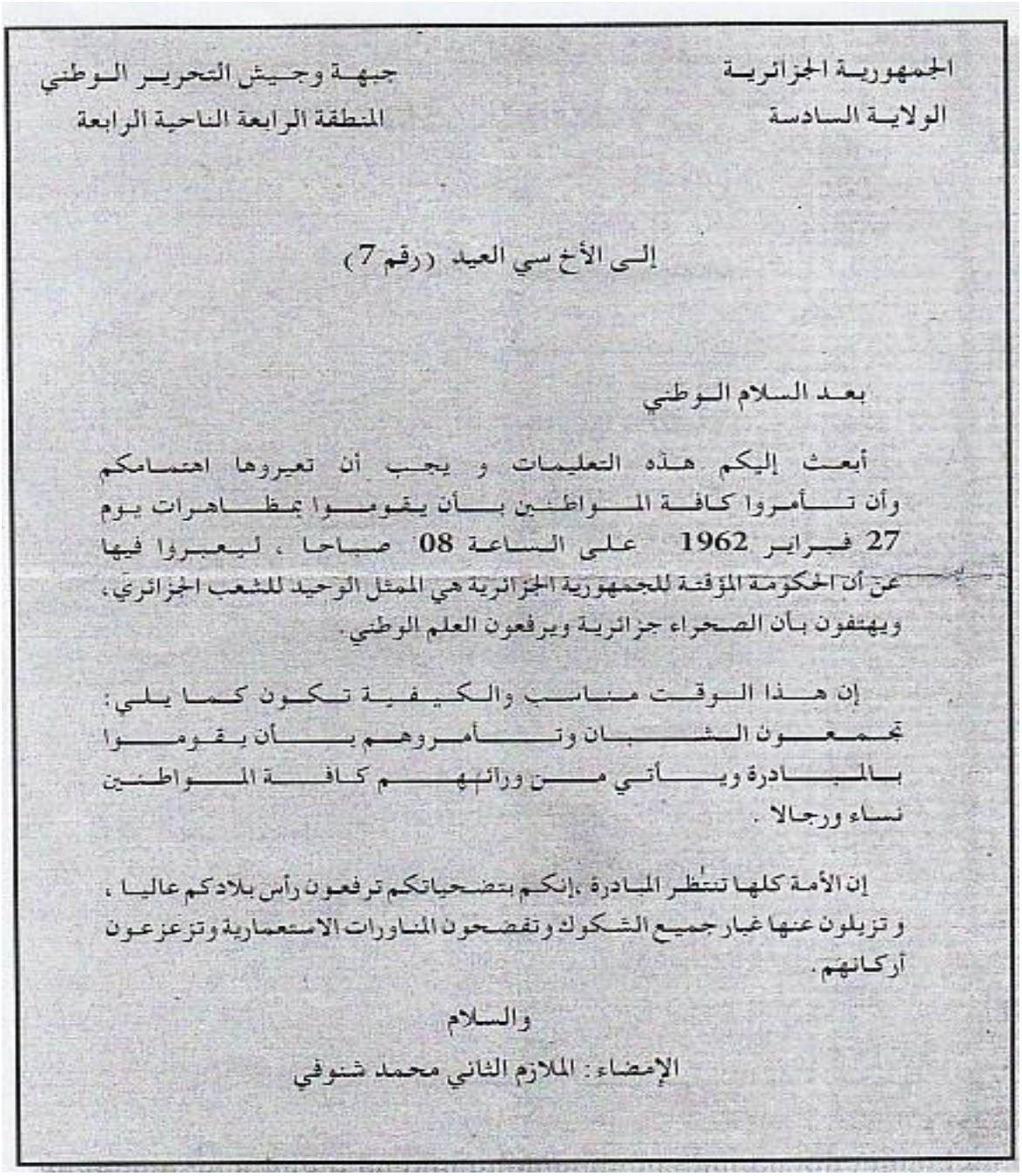

الجمهورية الجزائرية
الولاية السادسة

جبهة وجيش التحرير الوطني
المنطقة الرابعة الناحية الرابعة

إلى الأخ سي العيد (رقم 7)

بعد السلام الوطني

أبعث إليكم هذه التعليمات و يجب أن تعيروها اهتمامكم وأن تأمروا كافة المواطنين بأن يقوموا بمظاهرات يوم 27 فبراير 1962 على الساعة 08 صباحا ، ليعبروا فيها عن أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، ويهتفون بأن الصحراء جزائرية ويرفعون العلم الوطني.

إن هذا الوقت مناسب والكيفية تكون كما يلي: تجمعون الشبان وتأمروهم بأن يقوموا بالمبادرة ويأتي من ورائهم كافة المواطنين نساء ورجالا .

إن الأمة كلها تنتظر المبادرة ،إنكم بتضحياتكم ترفعون رأس بلادكم عاليا ، و تزيلون عنها غبار جميع الشكوك وتفضحون المناورات الاستعمارية وتزعزعون أركانهم.

والسلام

الإمضاء: الملازم الثاني محمد شنوفي

---

[1] محمد شنوفي: التصدي لمؤامرة فصل الصحراء، **مجلة أول نوفمبر**، العدد179، جمادي الأولى1436هـ/ مارس2015م، ص29.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

إعتمدت الترتيب الهجائي ولم أدرج في الترتيب (ابن، أبو، ال).

تقارير:

1)التقرير الجهوي لولايات الجنوب: **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، ج 1، مج 2، قطاع الاعلام والثقافة والتكوين، قصر الامم، 8-10 ماي 1984.

2)الأمانة الولائية للمجاهدين: **التعريف بالحركة المناوئة للثورة**، جمعية أول نوفمبر، الجلفة 2007.

3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة ما بين 1959 و1962**، المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة، بتاريخ 9أكتوبر 1986.

4)المنظمة الوطنية للمجاهدين:**تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية**، المحور الثاني، بوسعادة، 16 17افريل 1987.

5)المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة)**، المنعقد ببسكرة، 5و6 فيفري1985.

6)المنظمة الوطنية للمجاهدين: **دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة** 17إلى19 جوان 1995.

7)المنظمة الوطنية للمجاهدين،**قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1962-1954**،شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، 2005.

8)المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية للمرحلة الممتدة مابين 20أوت 1955م إلى نهاية1958م**، المنعقد بتاريخ 01-01-1984م.

المصادر:

1)بورقعة لخضر: **شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الامة، الجزائر، 2000.

2) بيلي دنيس: **معالم تاريخ ورقلة1872-1992**، تر: علي ادير، دط، نشرة نهائية، دت.

3) جغابة محمد: **ماخطر على قلب بشر**، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 1997.

4) خير الدين محمد: **مذكرات محمد خير الدين**، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

5) الديب فتحي: **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.

6) بن عمر مصطفى: **الطريق الشاق إلى الحرية**، د ط، دار هومة، الجزائر،2010.

7) صايكي محمد ، **مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2002.

8)صخري عمر: **الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954**،ج 3، مج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

9) بوضياف محمد: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان، الجزائر، .2011

10) قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 1412هـ/1991م.

المراجع:

1)أحميدة عميراوي واخرون:**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844– 1916م**،د ط دار الهدى، الجزائر، 2009م.

2)أزغيدي محمد لحسن: **شخصيات نمودجية في المقاومة والاصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1، منشورات الحبر، 2009.

3)_____:**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحري الوطني الجزائرية1956–1962**

د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

4) أونيسي إبراهيم:**مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**

د ط، دار هومة، الجزائر،2007.

5)برحايل بلقاسم بن محمد: **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

6)بوشارب عبد السلام: **الهقار أمجاد وأنجاد**، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار رويبة، 1995.

7)بوصفصاف عبد الكريم: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، دار الهدى، الجزائر 2013.

8) بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م** د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

9) _____: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، د ط، دار الهدى الجزائر، 2009.

10)بومالي أحسن: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1962**، د ط مؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د ت.

11)بيشي محمد عبد الحليم: **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر 2015.

12)جمعية الوفاء للشهيد، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، ط1، الآمال للطباعة، الوادي، 2006.

13)حامدي مختار: **جيوش الصّحراء والولاية التاريخية السادسة 1954–1962**، د ط، العميد للنشر والتوزيع، د ب، د ت.

14)الخطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين وآثرها الإصلاحي**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985.

15)دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج3، ط1، المطبعة العربية، الجزائر 1389هـ/1969م.

16)درواز الهادي احمد: **العقيد محمد شعباني الأمل والألم**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2006.

17)_____:**المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012.

18)_____: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962م**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009م.

19)_____: **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2006.

20)رمضان عبد المجيد: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن**، ط1، دار نزهة الألباب الجزائر، 1925هـ/ 2005م.

21)الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، د ط، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

22)_____: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورةالجزائرية**، د ط، الطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 .

23)زوزو عبد الحميد: **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، ج2، د ط، دار هومة، الجزائر 2009.

24)سطورا بنيامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**، تر: صادق عماري- مصطفى ماضي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 1999.

25)سعداوي مصطفى: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، د ط، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009م.

26)شافو رضوان: **جوانب من السياسة الإستعمارية بالصحراء الجزائرية**، ط1، دار قانة الجزائر، 2014.

27)شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

28)عباس محمد: **ثوار عظماء**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013.

29)_____: **فرسان الحرية "شهادات تاريخية "**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2001.

30)العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983م.

31)علالي محمود: **الحركة الإصلاحية في الاغواط**، الكتاب بدون أي معلومات.

32)علوي محمد: **قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ط1، دار علي بن زيد الجزائر، 2013.

33)بن عمر الحاج موسى: **السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر1952-1962**، دط، ايفي ميديا، الجزائر، 2013.

34)الفرحي بشير كاشه:**مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830 1926)**،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2007.

35)قاسم سليمان: **تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس** ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013.

36)_____: إستراتيجية الثورة في الولاية السادسة سياسيا وعسكريا ودورها في القضاء على حركة بلونيس، **الجلفة مسيرة كفاح1830-1962(فعاليات الملتقى الوطني الأول المنعقد بجامعة زيان عاشور الجلفة 25/26جوان2013**، دط، دار النعمان، الجزائر، 2015.

37)كواتي مسعود: **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2011.

38)لخميسي فريح: **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)** بسكرة، 23أكتوبر2001.

39)مرتاض عبد المالك: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دط المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، دت.

40)مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية**، د ط، منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

41)مطمر محمد العيد:**حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة**،د ط،دار الهدى،الجزائر،د ت.

42)_____: **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1999.

43)مقلاتي عبد الله ورموم: **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة** وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

44)مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، صدر هذا الكتاب يدعم من وزارة الثقافة في إطار صندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، الجزائر، 2009م.

45)ملاح عمار: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، د ط، دار الهدى، الجزائر 2003.

46)مناصرية يوسف: **دراسات وابحاث في المقاومة والحركة الوطنية1830-1954**، دار هومة، الجزائر، 2014.

47)ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1427هـ/ 2007م.

48)نجاح عبد الحميد:**منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الإحتلال إلى الاستقلال** د ط، دار الآمال للطباعة، منشورات الوفاء للشهيد، تقرت، 2003.

49)النوري حمو محمد عيسى: **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، د ط، دار البعث قسنطينة، د ت.

50)بن ولهة عبد الحميد مسعود: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا**، ج1، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2013م.

51)ولد حسين محمد الشريف: **عناصر للذاكرة حتى لا تنسى**، دط، دب، 5جويلية 2009.

مراجع باللغة الفرنسية:

1) Ali Haroun, **La 7éme wilaya la guerre de F. L. N en France 1954/1962**, Editions du seuil, Paris, 1986.

2) Mohamd Teguid**: L'Algerie en guerre**, Office des Publication Universitaires, Alger,2007.

3) Mohamd Teguid :**L'Armée de Libération Nationale en Wilaya6**, Casbah Editions, Algérie, 2002.

4)Organisation Nationale des Moudjahidine : **Le chahid Ali Mellah Dit « Si cherif »1924-1957 chef de la wilaya 6 Historique1956-1957**, wilaya Tizi Ouzou.

رسائل جامعية:

1)تبري أحلام: **دور الرائد عمر إدريس (سي فيصل) في الثورة التحريرية (1954-1959)** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إ ش: لخميسي فريح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

2)خيثر عبد النور: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، إ ش: حباسي شاوش، جامعة الجزائر، 2005-2006.

3)بن زروال جمعة: **الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1926-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إ ش: علي أجقو، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012م/1432-1433هـ.

4). شباح نبوية:**الطالب العربي قمودي ودوره في الجيش الجزائري بالجنوب التونسي 1954 1957**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر، إ ش: علي غنابزية، جامعة الوادي، 1434-1435هـ/2013-2014م.

5)شبلي آمال : **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية اللجزائرية 1954-1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إ ش: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م.

6) شتيورة حكيمة: **السياسة التنصيرية في الصحراء الجزائرية (شارل دي فوكو أنموذجا) 1901-1916م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إ ش: صالح بوسليم، جامعة غرداية، 2015-2016م.

7) عمري سوسن: **العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، إ ش: علي آجقو، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013

8)غطاس مسعود، بوهريرة محمد العيد: **مظاهرات 27فبراير1962م بورقلة وآثارها على سياسة فصل الصحراء عن الشمال1956-1962م** ، تخصص تاريخ معاصر، إ ش: جمعة بن زروال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

9)قرين إيمان: **السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، إ ش: فريح لخميسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 1013-2014.

10)مصمودي نصر الدين: **دور وموافق العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1964**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إ ش: بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر 2009-2010.

11) بن موسى موسى: **الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها(1900-1939)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث والمعاصر،إ ش: أحمد صاري، جامعة منتوري قسنطينة، 1426-1427هـ/2005-2006م.

11) الهلالي اسعد: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر1902-1993** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ ش: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426-1427هـ/ 2005-2006.

جرائد ومجلات:

1)بوثلجة عبد المجيد: التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد2، 2014، مج7.

2) شنوفي محمد: التصدي لمؤامرة فصل الصحراء، **مجلة أول نوفمبر**، العدد179، جمادي الأولى1436هـ/ مارس2015م.

3)الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول: **جريدة المجاهد**، ج4، العدد93 1380هـ/1961م.

4) بن صغير حضري يمينة: سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ، **مجلة الواحات**، مج7، العدد2، 2014.

5)عبادو السعيد: معركة الكرمة واجريبيع بجبل بوكحيل أحداث ووقائع17 1961/09/18،**مجلة الذاكرة**، العدد الخامس، ربيع الثاني1314هـ/أفريل1998.

6)_____: الرائد عمر إدريس أحد أبطال ثورة التحرير، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 103/102، الجزائر، 1409هـ/1989م.

7)عواريب لخضر: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة نموذج للرد الشعبي عليها، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد السابع، المركز الجامعي الوادي 2012.

8)ماجن عبد القادر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 126 127 الجزائر، 1411هـ/1991م.

9)_____: حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 144 الجزائر، 1993م.

10)مديني بشير: معركة إيسين والثورة الجزائرية المباركة 5أكتوبر 1957، **مجلة أول نوفمبر** العدد 168.

11)مؤامرة الإستعمار على صحرائنا: **جريدة المجاهد**، ج3، العدد 91، 26 رمضان1380هـ 13مارس 1961م.

12)مياسي إبراهيم: السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية، **مجلة أول نوفمبر**، العدد168 1427هـ/2006م.

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	1
الفصل الأول : إسهامات الحنوب الشرقي في الثورة التحريرية	
المبحث الأول: الأوضاع العامة لمنطقة الجنوب الشرقي قبل قيام الثورة التحريرية	10
أولا: الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية	10
ثانيا: الأوضاع الثقافية و السياسية	15
المبحث الثاني: مساهمة الجنوب الشرقي في الثورة التحريرية	22
أولا: المساهمة في التحضير للعمل المسلح	22
ثانيا: المشاركة في الثورة التحريرية	25
المبحث الثالث: ردود فعل الإستعمار الفرنسي	30
الفصل الثاني : الولاية السادسة الهيكلة الإدارية و التنظيم العسكري	
المبحث الأول:الولاية السادسة (النشأة و التأسيس)	37
أولا: المنطقة قبل مؤتمر الصومام	37
ثانيا: المنطقة بعد مؤتمر الصومام	42
المبحث الثاني: الهيكل الإداري للولاية السادسة	45
أولا: مجلس الولاية	46
ثانيا: التقسيم الإداري	48
ثالثا: المجالس الشعبية	56
المبحث الثالث: التنظيم العسكري للولاية السادسة	57
أولا: التنظيم العسكري	57
ثانيا: التنظيمات الشبه العسكرية	59
المبحث الرابع: تطور القيادة في الولاية السادسة	61
أولا: علي ملاح	61

ثانيا: أحمد بن عبد الرزاق – سي الحواس	63
ثالثا: بوقاسمي الطيب – الجغلالي	65
رابعا: محمد شعباني	67
الفصل الثالث : أهم التحديات التي واجهتها الولاية السادسة	
المبحث الأول: نماذج من معارك في الولاية السادسة	75
أولا: معركة جبل تامر 29 مارس 1959	76
ثانيا: معركة الكرمة وأجراييع 17 -18 سبتمبر 1961	77
المبحث الثاني: الحركات المناوئة – حركة بلونيس	80
أولا : محمد بلونيس	81
ثانيا: بداية حركة بلونيس	82
ثالثا:إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس	85
المبحث الثالث: مؤامرة فصل الصحراء	88
الخاتمة	99
الملاحق	103
المصادر والمراجع	113
الفهرس	124

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة جانب من الجوانب التنظيمية خلال الثورة التحريرية في ولاية من الولايات التاريخية المتمثلة في الولاية السادسة منذ تأسيسها سنة 1956 إلى غاية 1962م، اقتصرت هذه الدراسة على التنظيم الإداري والعسكري في الولاية بالإضافة إلى ظروف تأسيسها، كما تناولت مساهمة الولاية في الثورة التحريرية وواقع الثورة بها والتحديات والصعوبات التي واجهتها الولاية على رأسها الحركات المناوئة (حركة بلونيس) ومشروع فصل الصحراء، والإستراتيجية المنتهجة في التصدي لهذه المؤامرات.

Résumé

Cette étude vise un coté de aspects organisationnels pendant la révolution de libération dans une des wilayas historiques dont la sixième wilaya depuis fondation en1956 jusqu'a1962 ; Cette étude est limité à l'organisation administrative et militaire et les conditions de fonder cette wilaya, et elle a également abordé la contribution de cette dernière à la révolution de libération , et la réalité de la révolution, et d'un autre coté les défis et les difficultés rencontrées par la wilaya dirigée par des mouvement défavorables « Mohammed Blonis » et le projet d'isolement du Sahara et la stratégie face à ces conspiration .

Ministère d'Enseignement Supérieur et de laRecherche Scientifique.

Université de Ghardaïa.

Faculté des sciences sociales et humaines.
Département des sciences humaines.
Filière de histoire.

L'Organisation Administrative et Militaire a La Sixième Wilaya Historique (1956-1962)

Mémoire pour remplir les exigences d'avoir un master en histoire
Spécialité : Histoire moderne et contemporaine.

-**Préparé par l'étudiante** :
Bouchra Iman Messad.

-**Sous l'encadrement du prof :**
Boubaker Mohammed Elsaïd.
Zenati Amer.

Année Universitaire :
2016-2017AD /1437-1438AH.